العدد السابع والاربعون - صفر١٤٠٩ - سبتمبر/ اكتوبر١٩٨٨م

ثلة من الآخرين

٤٧

الجهاد



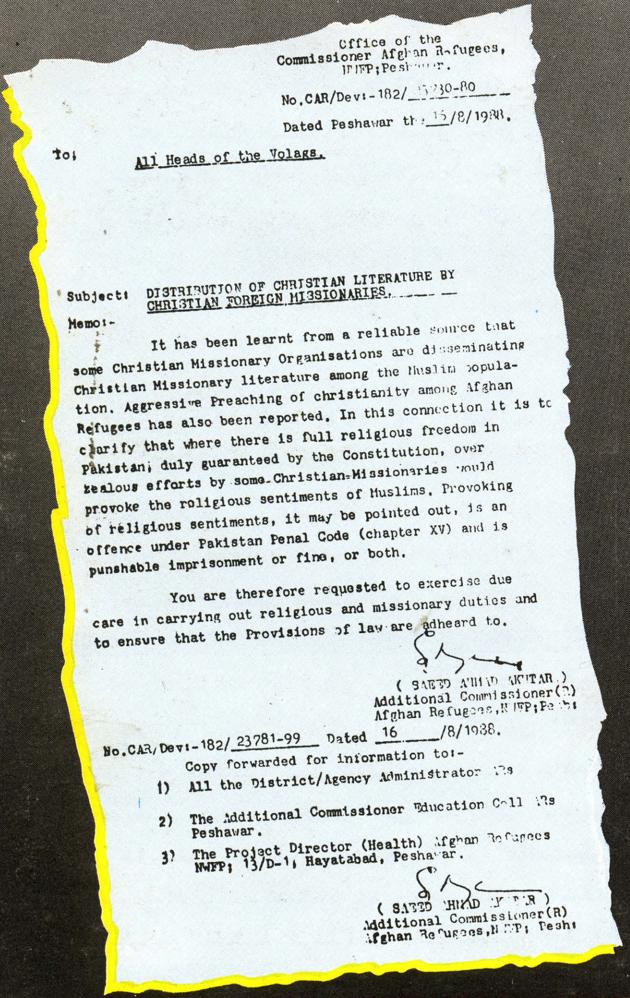
احمد شاه ((اوریا)) وحدت یار
Ahmad Shah Vahdat Yar

حكومة المجاهدين
بين التطلعات والعقبات

Afghanistan R 20.00; Algeria AD 3; Argentina NP 70; Austria Sh 30; Bahrain Fils 500; Bangladesh Ta 20.00; Belgium Fr 100; Brazil Cr 2.500; Canada C$ 300; Cyprus Ms 400; Denmark Dkr 15; Egypt EF 1.00; France FF 5; Germany DM 4; Greece Dr 90; Hong Kong Hk $ 15; India Rs 10; Indonesia R 15; Iran Rs300; Iraq Fils 500; Italy L 2,500; Japan Y 500; Jordan F 300; Kenya Sh 20; K.S.A. R 5; Kuwait Fils 500; Lebanon L 5; Libya PS 50; Malaysia M$ 3; Morocco D 8; Nigeria N1; Oman Fils 500; Pakistan Rs 15; Philippines Pp 20; Portugal ESC 150; Qatar Ris 5; Yemen (N) R 5.0. ; Singapore S$ 3; South Africa R 1.50; Spain Ptas 175; Sudan S F 1.00; Sweden Kr 15; Syria S F 5; Tanzania Shs 15; Thailand BT 40; Tunisia Tu 600; Turkey TL 120; UAE DH 5; UK £1.25; USA $ 2.50;

المُنصِّرون في أفغانستان

وصلنا من هيئة الاغاثة الانسانية العالمية النشرة التالية والتي عممتها مفوضية المهاجرين الأفغان – فرع بيشاور على المؤسسات الاغاثية العاملة في الساحة بعد أن تبين لهم من مصادر موثقة أن بعض المؤسسات الغربية تقوم بأنشطة تبشيرية في أوساط المهاجرين، وفيما يلي ترجمة النشرة :



Office of the
Commissioner Afghan Refugees,
NWFP; Peshawar.

No.CAR/Devt-182/ 23730-80
Dated Peshawar the 15/8/1988.

To: All Heads of the Volags.

Subject: DISTRIBUTION OF CHRISTIAN LITERATURE BY CHRISTIAN FOREIGN MISSIONARIES.

Memo:-

It has been learnt from a reliable source that some Christian Missionary Organisations are disseminating Christian Missionary literature among the Muslim population. Aggressive Preaching of christianity among Afghan Refugees has also been reported. In this connection it is to clarify that where there is full religious freedom in Pakistan; duly guaranteed by the Constitution, over zealous efforts by some Christian Missionaries would provoke the religious sentiments of Muslims. Provoking of religious sentiments, it may be pointed out, is an offence under Pakistan Penal Code (chapter XV) and is punshable imprisonment or fine, or both.

You are therefore requested to exercise due care in carrying out religious and missionary duties and to ensure that the Provisions of law are adheard to.

(SAEED AHMAD AKHTAR)
Additional Commissioner(R)
Afghan Refugees, NWFP; Pesh

No.CAR/Devt-182/ 23781-99 Dated 16 /8/1988.

Copy forwarded for information to:-

1) All the District/Agency Administrators
2) The Additional Commissioner Education Cell ARs Peshawar.
3) The Project Director (Health) Afghan Refugees NWFP; 13/D-1, Hayatabad, Peshawar.

(SAEED AHMAD AKHTAR)
Additional Commissioner(R)
Afghan Refugees, NWFP; Pesh

مكتب مفوضية المهاجرين الأفغان
بيشاور
الرقم : ١٨٢ / ٢٣٧٣٠ – ٨٠
التاريخ: ٨٨/٨/١٦م – بيشاور .
الى جميع رؤساء المؤسسات والهيئات

الموضوع : توزيع الكتب والمناشير المسيحية من قبل المبشرين الوافدين.

علم من مصدر وثيق بأن المؤسسات التبشيرية الوافدة تقوم بتوزيع الكتب والنشرات المسيحية في أوساط السكان المسلمين ، وهناك تقارير أخرى تفيد بأن هناك أنشطة عدائية تبشيرية في أوساط المهاجرين الأفغان ورغم أن هناك حرية دينية في باكستان يحميها دستور البلاد ، الا أن النشاطات التبشيرية ستؤدي الى استفزاز المشاعر الدينية لدى المسلمين . ونذكر بأن هذا الفعل – استفزاز المشاعر الدينية – يعتبر حسب المادة (١٥) من قانون العقوبات الباكستاني اهانة ويحكم على مرتكبها بالسجن أو الغرامة أو الاثنين معاً.

لذلك يرجى منكم الحذر والاحتياط من ممارسة الأمور التبشيرية مراعاة للقانون .

سيد أحمد أختر
المفوض المساعد للمهاجرين الأفغان/ بيشاور
– نسخ الى جميع ادارات مفوضية المهاجرين الأفغان.

نداء من مكاتب الجهاد في أمريكا

أخي المسلم في أنحاء العالم :

تحية من اخوانك العاملين على خدمات المجاهدين،وندعوك الى جنات عرضها السموات والأرض، ونهيب بك أن تسارع الى العمل بأحد الامور الآتية :

١ ـ زيارة اخوانك الأفغان في ساحة الجهاد وفي دارالهجرة لمعرفة أحوالهم عن قرب .

٢ ـ تجهيز أو استخلاف غاز.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا) متفق عليه .

٣ ـ كفالة الأيتام والأرامل .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كافل الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) .

٤ ـ المشاركة بالمشورة أوالخبرات والمهارات في الأمور الطبية والتعليمية والهندسية والالكترونية وغيرها .

٥ ـ التبرع بالأجهزة والمعدات والمنتجات والأدوات التعليمية والهندسية والمكتبية ، أو التبرع بالمال والذهب وأية مواد عينية أخرى .

٦ ـ مناصرة الجهاد اعلاميا في مكانك بالدعوة له بين أقاربك وزملائك والاشتراك في مجلات الجهاد وشراء تسجيلاته ومتابعة اذاعة صوت المجاهدين.

٧ ـ تخصيص جزء من وقتك لعمل مكاتب الجهاد في منطقتك .

ولمزيد من المعلومات اتصل بالأرقام الآتية :

(نيويورك 718-372-9164) ، (شيكاغو 312-737-6200).

(واشنطن دي ٠سي 202-833-1183) ، (نيومكسيكو 505-522-6887)

(بوسطن 617-269-8237) ، (بنسلفانيا 215-324-2205) .

أخي المسلم : ولايصال تبرعاتك الى المجاهدين اكتب الشيك باسم الدكتورعبدالله عزام أو

ALKIFAH REFUGEE CENTER

وترسل الى العنوان التالي :

P.o.Box: 170178,Brooklyn,N.Y. 11217

أخي المسلم في أمريكا ، يمكنك الآن الاستماع الى تسجيل صوتي عن آخر أخبار الجهاد في أفغانستان وذلك بالاتصال بالرقم الآتي : 312/778-2444

جميع الأخبار معتمدة من مصادر المجاهدين الموثوقة.

اعلان الى الاخوة كافلي الأيتام

يعلن مكتب الخدمات للأخوة الذين يكفلون الأيتام في الداخل أن الحصول على صور الأيتام وتعبئة الاستمارات أمر يكلفنا عملا شاقا وصعوبات باهظة وتكاليف جسدية ضخمة . اذ أن استمارات الأيتام في منطقة مثل بدخشان تحتاج الى ستة أشهر تقريبا لأن الثلوج تغلق الطرقات نصف السنة أو أكثر ولذا فان الاستمارات تتأخر وليكن الاخوة مطمئنين ـ ان شاءالله ـ أن هذا العمل مع أنه يكلفنا جهودا ضخمة الا أننا سنقوم به مهما كانت التكاليف والعوائق وسيصل باذن الله كل درهم الى أيدي الأيتام وكفالة اليتيم في داخل أفغانستان أفضل بكثير من كفالته خارجها .

د. عبدالله عزام

الشيخ تميم العدناني

رسالة الورع

الدكتور عبد الله عزام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد :

سئل الحسن البصري أي أمر يهلك الدين فأجاب :الطمع ،وسئل أي شيء يحفظه ؟فقال : الورع ،وفي الحديث الذي رواه أحمد (صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ويهلك آخرها بالبخل والأمل) . ومن ملف الذكريات في فلسطين : كانت نماذج رائعة تجسد الورع في الحياة اليومية بسلوك وأخلاق . وقد كانت المجموعة الأولى التي كنت بينها مدرسة تربوية فريدة تقتبس الأخلاق القرآنية ، فأحدهم يعلمك الصدق والوضوح ، وآخر تقتبس منه الصبر والصمت ،وثالث تتأسى به ورعا وزهدا ،ورابع تحتذي خطاه بالحب والايثار.. وهكذا. ومما كان يلفت نظري ولازال يشد ذهني ويثير الأشجان في أعماقي الورع الذي يعتبر طابعا عاما للمجموعة.

كنا نرابط في كهف اتخذناه قاعدة سميناها بيت المقدس في "مرو" من أعمال "اربد" وكان الكهف في وسط جنة من الأعناب ،نضج العنب واينعت ثماره فلم نذق ثماره وكنت أميرا للقاعدة وما أذكر أنه رفع اليّ حادثة واحدة في قطف عنقود واحد من العنب من قبل أخ من الاخوة وذات يوم واذا بسلتين من العنب داخل القاعدة فسألتهم عن مصدرها ،فقالوا :جاء صاحب البستان وخرف بعض بستانه وأهدى لنا هذه ،وقال صاحب البستان :لم أبع في سنيّ حياتي مثل ماجنيت في هذا العام بسببكم.

وفي قاعدة (غزة) في "الرفيد" من أعمال" اربد" كذلك كان مقرنا بين بساتين العنب وقد كنا حراسا على أموال الناس وبساتينهم وأعراضهم ودمائهم. ومن هنا استحوذنا على اهتمام الناس وانتزعنا اعجابهم من أعماق قلوبهم.

الرصد والمراقبة : وكانت مجموعاتنا تنزل للمراقبة في غور الأردن تتابع الدوريات اليهودية المتحركة وترصد أعدادها ومواعيدها. وغور الاردن مشهور بالبرتقال فكنا نفيء عدة أيام تحت ظلال الحمضيات وكان الجوع أحيانا يأخذ منا كل مأخذ والبساتين قد هجرها أصحابها لكثرة غارات الطيران فاذا اشتهت نفس أحد الاخوة حبة برتقال جاء يستفتي. أو يجوز لنا أن نأكل البرتقال الساقط تحت الشجر والذي سيدركه العفن والعطب خلال أيام؟ فأجيبهم بالايجاب ، ومع هذا بقي بعض الاخوة كما أذكر متورعا عن أكله.

هذه صفحة ، وصفحة مقابلة من أولئك الثوريين واليساريين الذين كانوا يأتون الى صاحب الحائط (البستان) فيقولون له : أتدفع لنا عشرة دنانير أو ندخل بستانك ونطلق بعض الطلقات من بندقية على دورية بعيدة؟ وهذا يستدعي خروج مجموعة من الطائرات الاسرائيلية تدمر كل شيء من المكان الذي خرجت منه الطلقات وهذا يعني أن يصبح البستان كالصريم (كالرماد الأسود) خاويا على عروشه ، فيضطر صاحب البستان أن يعطيهم مايطلبونه يؤديها ساخطا منتظرا قارعة من السماء أو بأيدي البشر تخلصه من هؤلاء الذين أصبحوا مصيبة - في نظره - حلت على قلوب الناس.

والأخلاق الاسلامية كونت لنا رصيدا ضخما في حياة الشعب الذي يكتنفنا ونعيش في أحضانه وجدناه أيام الاصطدام العنيف المذهل الذي حصل بين الجيش الأردني والفدائيين فوجدنا جمهور المسلمين لنا حصنا حصينا ودرعا مكينا فوقفوا سدا منيعا دون أن يمس أحدنا بسوء أو يهان بكلمة.

فيا أبناء فلسطين وسائر المسلمين : الاسلام الاسلام.. الأخلاق الأخلاق

فانما الأمم الأخلاق مابقيت ∴ فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يستوي القعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القعدين اجرا عظيما

السنة الرابعة - العدد السابع والاربعون

صفر ١٤٠٩هـ - سبتمبر/اكتوبر١٩٨٨م

الجهاد

اسلامية شهرية خاصة بالجهاد الافغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور ، باكستان

رئيس مجلس الادارة الدكتور عبد الله عزام

الاشتراك السنوي ٢٥ دولارا للدول آسيا و افريقيا . ٣٠ دولارا لبقية دول العالم . ٣٥ دولارا للدوائر الحكومية والمؤسسات

عنوان المراسلات P.O. Box No. 802 Peshawar Pakistan

Ahmad Shah



موضوع الغلاف :حكومة المجاهدين المؤقتة
بين التطلعات والعقبات

من المحرر

على مشارف الحكم

تميزت تجربة الحركة الاسلامية في أفغانستان في بعض مراحلها عن تجارب الحركات الاسلامية الاخرى، ويمكننا من خلال الرصد والتحليل أن نستنتج خطوات عملية رائدة في مجالات الاعداد والتربية ،والتوجيه والقيادة ،وعلاقة المستويات المختلفة فيما بينها ،وارتباط الحركة بالأرضية الشعبية وتعاملها معها ومع مقتضيات المحنة والمواجهة ،..ولعل أبرز ماتميزت به التجربة الأفغانية هو وقوفها على مشارف الحكم واقامة الدولة الاسلامية ،ونحن لانتوقع النجاح المطلق لهذه التجربة في الوصول الى أهدافها مثلما لانتوقع الفشل ،وهذا يدعونا الى ضرورة استيعاب التجارب الاسلامية في هذا المجال على مدار التاريخ دون الوقوف عند تجربتين أو ثلاث في العصر الحديث ،وذلك لنستخلص المقومات السليمة التي تجنبنا الوقوع في مهاوى الصراع عند اقترابنا من الحكم وامتلاك زمام الأمور، فالصراع على الحكم يكاد يكون ظاهرة مشتركة في أغلب الحقب التاريخية

واذا اعتبرنا المراحل السابقة في الجهاد الأفغاني ناجحة نسبيا فان هذا النجاح ينبغي أن يتوّج بنجاح المرحلة الأخيرة - باذن الله - بصورة تتناسب مع حجم التضحيات التي قدمت .

وقد حاولنا عبر موضوع الغلاف لهذا العدد أن ندنو من أنفسنا ونواجهها لنعرف كيف كنا وأين أصبحنا ،ونحن عندما نطالب المعنيين بالانتباه جيدا لأبعاد هذه المرحلة ،فاننا نأمل منهم ان يعملوا جاهدين على تجاوز مزالقها بحذر وحكمة شديدين ،ولانحسب أن اقامة المجاهدين لدولتهم في أفغانستان ستكون أبعد تصورا من اقامة دولة اليهود في فلسطين عندما طالبوا باقامة وطن قومي لهم في بقعة غريبة وبين أناس غرباء يبغضونهم.

في هذا العدد

وكلاء توزيع الجهاد

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
جدة / تلفون ٦٦٥٣٣٥٣
الرياض / = ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
الدمام / = ٨٢٧٢٥٧٥ - ٨٢٧٦٢٦٢

الاردن
عمان دار الارقم للنشر والتوزيع ص . ب ٩٢٦٢٨٧ - الأردن
عمان - مكتبة الرسالة الحديثة ص . ب ٦٠٠ - الأردن

الامارات
عجمان . مكتبة الاقصى ص . ب ٤٤٦ تلفون ٤٢٩٨٧ - الامارات

عمان
صلالة . مكتبة آل عمر ص . ب ١٩٥٤١ - عمان

قطر
الدوحة - تسجيلات ومكتبة الاقصى الاسلامية ص . ب ٧٦٥٢ - قطر

مصر
القاهرة - دار الاعتصام ص .ب ٤٧٠ (٨ شارع حسين حجازي) - مصر

اليمن
صنعاء - الهيئة العامة للمعاهد العلمية ص . ب ٢٣١٢ اليمن
صنعاء - دار البحر ص . ب ٨٠٨ اليمن

U.S.A.
مكتب خدمات المجاهدين
552 ATLANTIC AV. BROOKLYN-NY
11217 U.S.A. TEL 718-9340349
ISLAMIC CENTER TUCSON 1627/E
1 ST. TUCSON AZ 85719 U.S.A.

W. GERMANY
M.S. VERINGUNG E.V. MAINZER
LODSTER 176 6000 FRANKFORT
A.M.MAIN W. GERMANY
ISLAMIC CENTER WALLNER
1-3/8 MUNCHEN 45/ W. GERMANY

U.K.
ISLAMIC INF CENTER-233 SEVEN
SISTERS ROAD,
LONDON N4-2DA / U.K.
P.O. BOX (334)
CRYDON/CRG-3TF/U.K.
LONDON W2 32
HERE FORD ROAD / U.K.

FRANCE
U.O.I.F.20, RUE
SAINT, JACQUES-8000 AMIENS/FRANCE

CANADA
3270 GOYER N°.402 MONTERIAL
OC/H3S-1J1 CANADA
P.O. BOX (1442)
TROIS-RIVIERES,OC-CANADA G9A-5L6
SHERBROOKE UNIVERSITY-B-225
SHERBROOKE OC/J1K 2R CANADA
44-ROBUT ST N°. (520) HAMILTON
OHT L8L-7Z8/ CANADA
Box (741) STB "B" OLTAWA,
OUT KIP-5P8/ CANADA

SPAIN
CENTRE ISLAMIC - MADRID-C-ALANSO
P.O.BOX (12315) CANO 3/ SPAIN

SWEEDEN
ISLAMICKA FARBUNDER HOGBERGS

الدكتور
عبد الله عزام

من الدعوة الى الدولة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد ،

فقد مضت ثلاثة عشر عاما كاملة منذ أطلقت الحركة الاسلامية أول رصاصة في وجه نظام داود سنة ١٩٧٥ حتى الآن ، ولقد جاءت روسيا بداود لتصفية الحركة الاسلامية فكتب الله أن تهزم روسيا ويسحق عملاؤها ، وكانت نقلة واسعة خطتها الحركة الاسلامية عبر مسيرة المعاناة تجرعت فيها الحركة من المرارة وتكبدت من الآلام ، وتقلبت في أتون ملتهب من المآسي ماشابت له النواصي ، وخلال هذه المحن نضجت نفوس الذين عاشوا الأحداث ، والنضج النفسي والصفاء الروحي واشراقة القلب تكون ثمرة طبيعية ، ونتيجة منطقية يهديها الله - عزوجل - للصابرين ، وهذه بركة الصبر ((انه من يتق ويصبر فان الله لايضيع أجر المحسنين)) يوسف ٩٠ .

وخلال هذه الطريق المريرة الوعرة التي تجشم الأخوة مشقة اجتيازها بلغت الحركة عموديا (من حيث البناء الذاتي) شأوا بعيدا وكذلك فان الانتشار الأفقي بين الناس كان كبيرا جدا .

أما من حيث الارتقاء الروحي والربانية في الحياة فانك تلمسها من خلال مواقف أفرادها وقادتها أمام الأعاصير العالمية الهوجاء التي تريد أن تعصف بهذه الحركة التي لازالت ومنذ أول يوم تمسك بزمام التوجيه وعجلة القيادة . فقد وقف القادة مواقف سامقة أمام دهاقين السياسة العالمية وصانعي قرارات الامم . هذه المواقف تعيد الى أذهاننا سيرة السلف وتحيي في أعماقنا قصص عبد الله ابن حذافة السهمي أمام قيصر وربعي بن عامر في ديوان رستم يوم أن اقتحم بفرسه داخل الايوان تطأ سنابك فرسه طنافس رستم والزرابي ويربطه بنمرقة من نمارقه .

وهذا الاستعلاء الايماني الذي تمثل شامخا في مواجهة ساسة الدنيا وعلى رأسهم ريغان لم يكن لينتج من فراغ أو يربى من خلال صفحات الكتب وخطب المنابر لقد كان هذا الاستعلاء ثمرة مباركة للصبر الطويل عبر المعاناة المريرة الأليمة .

النقلة الواسعة :

لقد كان البون شاسعا بين تلك الأيام التي كان يرسم فيها المهندس حبيب الرحمن الشهيد (الأمين العام للحركة) الكلاشنكوف على الأوراق ثم يشرحه في أعماق الغرف الظلماء للذين يربيهم على حب الجهاد وبين هذه الأيام التي يلعب فيها الأطفال بالقاذف الصاروخي " آر بي ، جي " الذي يحطم الدبابة . والحركة الاسلامية وهي تعلن قرارها بالمواجهة المسلحة في وجه داود ، لم يكن بوسعها يومئذ أن تتملى في خيالها مجرد تصور هذه القمة السامقة التي بلغتها بالجهاد المبارك . فلم يكن لديها من بين أبنائها كلهم رجل يستطيع استعمال القاذف سوى أحمد شاه مسعود . والآن أصبح استعمال القاذف - هذا - من هوايات الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث بعد .

القرار التاريخي :

لقد كان قرار المواجهة المسلحة لداود خارقا لتفكير الانسان العادي ، خاصة وان القرار قد صدر من ثلاثين شابا قد التفوا حول برهان الدين رباني ، وحكمتيار في بيشاور - بعد نجاة هؤلاء الشباب من قبضة داود الحديدية التي كانت ترتجف لذكرها أوصال أفغانستان وتحسب لها ألف حساب .

ولم يكن هذا القرار ليصدر لولا وجود حركة اسلامية انبثق من خلالها هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم ، وكانوا قد تلقوا قسطا من التربية على أيدي أساتذتها ومشايخها ومربيها .

المورد العذب :

ولقد نضجت الحركة الاسلامية الأفغانية على محك الشدة حتى أصبحت مدرسة فذة قائمة بذاتها ومنهلا عذبا لابد أن يرده كل الذين يحاولون انشاء المجتمع المسلم من جديد ، ولقد أعطت أعماقا وأبعادا لكثير من المعاني القرآنية والمصطلحات النبوية الكريمة في أذهان الجيل .

ولابد لأبناء الحركة الاسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثر الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه .

وذلك لأن الدعوة الاسلامية في أفغانستان أصبحت الآن فريدة وأعطت المصطلحات الحركية أعماقا، وأبعادا.

(١) فلقد كان معنى الصبر: قبل هذا الجهاد المبارك المشرف ينصرف الى احتساب سياط الجلادين وهي تلهب ظهور الدعاة وماكنا نفهم من معاني الصبر في القرآن الكريم سوى الصبر على ظلم الطغاة وزبانيتهم وجلاديهم

أما الآن: فالصبر قد أخذ بعدا أكبر ورقعة أوسع فهو يعني: حبس النفس على الرباط في مواجهة أعداء الله. والصبر على الرباط في قمم الجبال وبين الغابات والأدغال ولأشهر متطاولة تمتد الى سنوات عمل شاق على النفوس. لأن النفوس تألف الحياة بين الأحبة وفوق الأرض التي درج الانسان عليها وحبا بين رباها ونجادها.

والنفس تستوحش من الغربة، غربة عن الأهل، والجيران، واللغة واللهجات التي تربى عليها. فاذا أضيف الى هذا كله الجو الرهيب الذي يسيطر غالبا على ثغور الرباط، وقلة الزاد، وجفاف العيش وشظف الحياة، ومجموع هذا كله يكون جوا قاتما كئيبا ثقيلا على النفس.

وهذا الجو لايخفف ثقله ولايجلو حزنه سوى التعويض الرباني للقلوب بما يسبغ الله عليها من فرح ومسرة وأنس وسكينة. (عليكم بالجهاد فانه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم) صحيح.

فالهم والغم: أمران ملازمان للرباط لا يفارقان الا القلوب المرتبطة بالله الموصولة بحبله العائذة بجلاله.

(٢) ومن القضايا البارزة في الدعوة الاسلامية الأفغانية أنها منذ أن رأت النور وتكونت نواتها حتى الآن وهي تدفع التضحيات ولم تقطف من ثمار عرقها ولم تخرف (تحصد) من نتاج بذارها شيئا.

ولذا فقد بقيت تستدر عطف الشعب كله، وتستحوذ على اعجابهم، وتنال احترامهم واكبارهم. ولازال اسم الدعوة أو الحركة، أكبر عامل من عوامل التعديل وأهم مؤهل للثقة.

ولذا بقي مصعب بن عمير معلما بارزا في دنيا الصحابة وبقيت ذكرياته تستجيش أعمق العواطف وتستنهل العيون بالعبرات ولذا فعندما وضع طعام شهي أمام عبد الرحمن بن عوف استعبر (بكى) وقام وذكر مصعبا.

يقول خباب بن الأرت رضي الله عنه (هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فمنا من مات ولم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه ومنا من أينعت (نضجت) له ثمرته فهو يهدبها (يقطفها) متفق عليه.

والآن: لقد استشهد أكثر من تسعين بالمائة من أبناء الحركة الاسلامية ولم يأخذوا من الدنيا شيئا بعد.

(٣) ان عمر الحركة الاسلامية الأفغانية صغير جدا، ولم يتغلغلوا في مناصب الدولة ولم يرتقوا في سلم وظائفها وكانت أكبر وظيفة لديهم عمادة كلية الشريعة بيد غلام محمد نيازي - رحمه الله - ولذا فلم يكن لديهم مناصب كبرى يمكن أن يساوموا بها على المبادىء نفسها اتباعا لقاعدة: (اختيار أهون الشرين) (اذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمها ضررا بارتكاب أخفهما).

ولذا بقيت المبادىء واضحة ناصعة وما اعتراها لبس ولا غموض ولم يعش الدعاة حياة متناقضة بين مبادىء معلنة وبين مواقف عملية تمليها عليهم مصلحة الدعوة محافظة على مكاسب بين أيدي الدعاة قد تتعرض للزلزلة فيما لو وقف الدعاة وقفة المباينة والبراء من النظام القائم.

ولم يعش جمهور المسلمين حيرة قاتلة ازاء التناقض في حياة بعض الدعاة بين نهج مرسوم وواقع عملي يومي. وبقيت المبادىء المعلنة مشرقة لأن السلوك الذي يحياه الدعاة كان الصورة الصادقة والترجمة العملية للكلمات والشعارات والمبادىء.

(٤) ان الجهاد الاسلامي الذي خاضت غماره الدعوة الاسلامية وكانت رأس الحربة فيه وقذفت فيه بأفلاذ أكبادها وضحت فيه بأغلى ماتملك من أبنائها أدى الى انضاج نفوس شبابها الباقين على قيد الحياة وتصفية أرواحهم والى صلابة عودهم. ولذا فانك تجد فرقا هائلا بين نفسية هؤلاء الشباب الذين تتردد أسماؤهم على جميع الشفاه كسياف وحكمت يار ورباني وخالص، أقول: هنالك فرق كبير بين نفسية هؤلاء الدعاة عام ١٩٧٥ ونفسيتهم عام ١٩٨٨، بعد أن أمضوا مرحلة تساوي المرحلة المكية تماما - ثلاثة عشر عاما - في أتون القتال وبين حجري الرحى. وأصبحت كبرى المشاكل في أعينهم جد صغيرة.

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون مايمر به الوحول

(٥) ان المعركة التي عركت أبناء الحركة الاسلامية ◄

اضطرتهم أن يعيشوا مع جميع طبقات الشعب ((فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير)) "فاطر٣٢"، وذلك لأن الشعب كله اخترط سيوفه منافحا عن عرضه ومكافحا عن دينه وكل واحد يقول :

فالموت أعذرلي والصبر أجمل بي

والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

واضطرارهم للحياة مع جميع طبقات الناس من مفرط ومقصر ومخطيء ومتعثر وصادق وملتزم اعطاهم من التجربة والخبرة والحنكة من خلال المعاناة المريرة في رفع المستويات، ومحاولة ايجاد التناسق بين هذه المستويات المتباينة التي تعيش في قاعدة واحدة وتواجه عدوا واحدا خلال عشر سنوات متواصلة في حياة واحدة تحت ظل سقف واحد تجمعهم مائدة واحدة ويتحركون حركة واحدة كأنهم جسد واحد.

بينما الدعوات الاسلامية في كثير من أقطار العالم الاسلامي تعيش في مجتمعات خاصة نظيفة لاتلتقي مع سائر طبقات الناس الايمانية الا في المحافل والندوات والخطب والاجتماعات .

(٦) والمشاكل التي كانت تواجه القادة عبر هذه السنين أعطتهم مراسا للحكم وهذه الممارسة للحكم والدربة على القيادة السياسية والعسكرية لم تكن من خلال صفحات الكتب فوق مقاعد الدراسة في كليات الادارة . بل كانت خبرة عملية أورثت نضجا سياسيا وعمقا في النظر فرضتها - بقدر الله - الأحداث الضخمة والعقبات الشاقة التي تواجههم على صعيد الواقع .

ولذا فلو أخذنا كمثال :أحمد شاه مسعود ، أو المهندس بشير أو الشيخ جلال الدين ..كل واحد من هؤلاء مفروض عليه أن يجد حلا للمشاكل الاجتماعية .ولقضايا الجفاف التي تعض المنطقة بنابها ، وعليه أن يوجد حلا لقضايا الجراح التي لا تكف عن النزيف. ولمشاكل الأيتام والأرامل، ولابد أن يبحث عن وسيلة لايجاد مخرج لمئات الألوف من الأولاد الذين لايعرفون القراءة ، فلا جرم أنه مضطر لفتح بعض المدارس ولو في كهوف الجبال أو تحت الشجر .

فكل واحد منهم :انما هو:حكومة قائمة بذاتها : فهو رئيس الوزراء وفي نفس الوقت فهو وزير الصحة والتربية والتعليم والدفاع والشؤون الاجتماعية والزراعة والاعلام والارشاد.

وقد سألني بعضهم : أو تظن أن الأفغان يستطيعون اقامة دولة اسلامية بأنفسهم؟

والجواب كما مرّ : ان القادة قد تمرسوا على الحكم خلال فترة الحياة بين فكي الموت .واذا كان بعض العسكر قد وصلوا الى الحكم من خلال البيان الأول في الدول العسكرية الثورية .دون أن يعرف عنه سابقة حكم ولاصبغة اسلامية ولانشأة حركية ولا ذكاء ملموس ولا خلق آسر أخاذ . أفلا يستطيع هؤلاء القادة الحكم ؟! وبعد هذه المسيرة الطويلة من تربية عميقة نظيفة في ظلال القرآن الى فارس يمتطي صهوات العتاق المذاكي الى قائد يفقد أبناءه الذين تربوا على يديه الواحد تلو الآخر يتجرع الغصص ويتلوى بالآلام ويدفن قلبه مع كل شهيد؟

ناموس وقانون انشاء المجتمع المسلم :

ان القانون الالهي لانشاء دين الله في الأرض واقامة المجتمع الاسلامي يكون في خطوات :

١ - أولها قيام رجل يدعو الى التوحيد-الألوهية والربوبية والاسماء والصفات . ثم يتجمع الناس حوله .

٢ - تقوم الجاهلية في وجه هذا المصلح تدافع عن مصالحها بكل ما أوتيت من قوة وتلقى بخيلها ورجلها وتدفع بثقلها لاجهاض هذا العمل المبارك وفي الطريق يسقط من يسقط ويثبت الله من يثبت يتحمل الايذاء والاضطهاد والتشريد والسجن .

٣ - تقوم الدعوة الاسلامية بدور الصاعق الذي يفجر طاقات الشعب ويقوم جهاد طويل تكون الدعوة فيه موجها وقائدا ومشعلا للفتيل ويقدم الشعب المسلم الوقود لهذه المعركة الطاحنة الطويلة .

٤ - وبعد الجهاد الطويل تفقد الحركة الاسلامية معظم أبنائها ويبقى قسم منها يضن الله بهم عن الموت وهؤلاء هم الذين يضع الله بين أيديهم مقاليد الحكم بعد أن أصبحوا أمناء على الدماء والأعراض والأموال .

هكذا قام هذا الدين أول مرة وهكذا يقوم في كل مرة .

ولايجوز أبدا لأبناء الدعوة الاسلامية أن يزهدوا في الحكم بعد النصر فالسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار: منهم الخليفة ،ومنهم الوزراء ، ومنهم مجلس الشورى ، ومنهم القادة والقضاة ، وامراء الولايات وخزنة بيت المال .

وان شاء الله فنحن على أبواب دولة اسلامية قامت على رؤوس الرماح وازاء رؤيتها ننشد وحق لنا أن ننشد : حتى رجعت واقلامي قوائل لي

الحكم للسيف ليس الحكم للقلم ■

التصريحات .. التطورات .. الأحداث ..

● قامت القوات الروسية ولأول مرة بخرق اتفاقية جنيف عندما قصفت مواقع المجاهدين في (قندوز) واعترف المتحدث الرسمي باسم الحكومة الروسية بالغارات واعتبرها دعما للقوات الأرضية الأفغانية كما نفى تسميتها بالهجوم ، أو أنها خرق للاتفاقية ، وتجدر الاشارة الى أن اتفاق جنيف ينص على عدم تدخل روسيا في الشؤون الداخلية الأفغانية ؟

● دعي (حسن شرق) رئيس وزراء النظام العميل كلا من باكستان والولايات المتحدة الى تأييد الاقتراح الداعي لتشكيل حكومة ائتلافية تضم الأصوليين والمعتدلين - على حد وصفه - وأعرب عن ثقته بأن اشتراك المجاهدين في الحكومة المقترحة سيساهم الى حد كبير في انهاء القتال الدائر بأفغانستان ، من جهة أخرى فقد أعلنت الأحزاب الجهادية السبعة رفضها من جديد لاجراء مفاوضات مع النظام العميل ووصفت الاقتراح بأنه ورقة قديمة اعتاد النظام التلويح بها .

● صرح الطيارون الخمسة الذين التحقوا مؤخرا بالمجاهدين في المؤتمر الصحفي الذي عقدوه ، بأنهم كانوا على اتصال مع المجاهدين منذ ١٩٨٤ ، وأن أغلب زملائهم يتحينون الفرص للحاق بهم ، وذكروا بأن معنويات الجيش الأفغاني وبخاصة الطيارين تدهورت الى حد كبير ، وأن الطائرات الروسية هي التي تقصف الأراضي الباكستانية نظرا لانعدام ثقة الروس في الطيارين الأفغان .

● انضم الى صفوف المجاهدين مؤخرا (عبد اللطيف بدرام) رئيس تحرير صحيفة (حقيقة ثور شور) التي تصدر باللغة الفارسية عن الحكومة العميلة في كابل ، كما انضم أيضا الملازم أول رحمان - أحد أفراد جهاز المخابرات الأفغانية - الخاد - وأكد تكبُّد القوات الروسية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات خلال المعارك الأخيرة التي دارت بين المجاهدين والقوات الروسية .

● افتتح مؤخرا (المركز الاسلامي للدعوة) في وادي (بانجشير) ويهدف المركز الى تعليم الطلبة والمجاهدين أمور دينهم وجهادهم ، وسيدير المركز علماء مشهورون من الوادي نفسه .

● صدر قرار رسمي من الحكومة العميلة في كابل يقضي بتعيين (شاه نواز) وزيرا للدفاع والجنرال (محمد آصف) قائدا عاما للقوات المسلحة .

● سيجري قريبا افتتاح قسم (الهندسة المعمارية) في جامعة الدعوة والجهاد التابعة للمجاهدين ، وقال المهندس (أحمد شاه) رئيس الحكومة بأن الاجراءات والتدابير قد اتخذت كلها ، وسيتم الافتتاح قريبا .

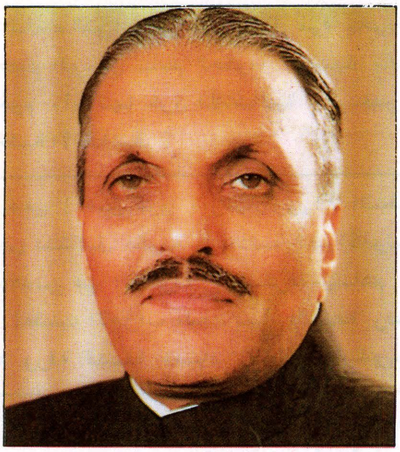
● اعترف راديو كابل في ٨٨/٩/٨ باسقاط المجاهدين لاحدى طائراته بولاية (قندوز) وكانت تقل الجنرال (محمد اسماعيل نوري) مسؤول قسم التسليح والتجنيد في وزارة الدفاع ، والجنرال (عبد الأحد زرمنده) النائب الأول للقوات المسلحة ، واللواء (محمد حسن كوشش يار) مسؤول التوجيه السياسي في قيادة القوات المحلية التابعة لوزارة الدفاع .

● أعلن (حسن شرق) رئيس وزراء النظام العميل بأن القرائن تشير الى أن علاقات بلاده ستتقوى مع ايران وقال: " اننا من طرفنا لانريد مخالفة ايران ، وتفيد التقارير الواردة الينا بأن ايران سترد على خطوتنا الايجابية هذه بالمثل" . ومن جهة أخرى ورد عتاب خفيف اللهجة في النشرة نصف الشهرية التي تصدرها (الجمعية الاسلامية) بقيادة الأستاذ (رباني) حول تحسين علاقات ايران مع الاتحاد السوفياتي من الناحية التجارية وأضافت النشرة اننا نذكر اخواننا الايرانيين بأن الروس قتلوا أكثر من مليون أفغاني مسلم ، وان صداقة ايران مع بعض الدول العربية المتطرفة تخولها للضغط على هذه الدول لتنتهج سياسة عدم معارضة المجاهدين في المؤتمرات الاسلامية" .

بدأ الجهاد قبل ضياء الحق

وسيستمر بعده

الجهاد بعد ضياء الحق



فقد الجهاد الأفغاني بالحادث الذي أودى بحياة الرئيس محمد ضياء الحق واحدا من أبرز مناصريه ومؤيديه، فلقد واكب الرئيس الراحل مسيرة الجهاد منذ انطلاقته الكبرى بعد التدخل السوفيتي وحتى الاعلان عن سحب نصف القوات السوفيتية من أفغانستان كمرحلة أولى. وبغض النظر عن الجهات التي كانت وراء الاغتيال واحتمالات أن يكون الحادث قد جرى بفعل صراع داخلي على السلطة أم بدوافع أملتها مصالح قوى دولية أو اقليمية لتحقيق هدف سياسي، وبصرف النظر أيضا عن المستفيدين الحقيقيين من غياب الرئيس المؤيد، فان مايهمنا من الأمر هو مدى تأثر الجهاد الأفغاني بوفاة الرئيس ضياء الحق وانعكاس ذلك على حجم التأييد الذي ستلتزم به أية حكومة مقبلة في باكستان نحو القضية الأفغانية.

هناك جملة من الحقائق لايمكن تجاهلها عند الحديث عن باكستان والمجاهدين، والعلاقة بينهما في المستقبل ومن هذه الحقائق:

١ - ان المجاهدين لم يسبق لهم وأن تدخلوا بالشؤون الداخلية الباكستانية سواء أكان ذلك بالرأي أم بالعمل أو بعلاقة المهاجرين مع المواطنين الباكستانيين، فقد حافظ المهاجرون ضمن مظهر فريد من نوعه على علاقات حسنة ووطيدة مع أشقائهم الباكستانيين وذلك على العكس مما هو متعارف عليه واقعيا وتاريخيا من علاقات ذات حساسية خاصة تنشأ بين اللاجئين والمواطنين في أي بلد من بلدان العالم، وفي هذا السياق لم يسجل على المجاهدين انتقادهم لأية هيئة أو حزب باكستاني سواء أكان هذا الحزب في صفوف المعارضة أم في صفوف الحكم، معتبرين أن هدفهم الأسمى هو تحرير بلدهم وقواهم الحقيقية يجب أن توجه نحو تحقيق هذا الهدف، فلم يطرحوا - على سبيل المثال - شعارا يقول: (ان الطريق الى كابل يمر من اسلام آباد) بل أيقن المجاهدون أن الطريق الوحيد الى كابل هو طريق الجهاد والدم والآلام ولذلك لا يستغرب وجود مثل هذا الشعور بالاطمئنان والثقة من قبل السلطات الباكستانية نحو المجاهدين والمهاجرين وهو الأمر الذي كان هدفا للحرب الدعائية الشيوعية على مدى تسع سنوات.

ونستنتج مما سبق أن العلاقة بشقيها الباكستاني والأفغاني لم تكن ودية من طرف واحد دون الطرف الآخر فقد كان المهاجرون والمجاهدون ولازالوا متفهمين لطبيعة وجودهم على الأرض الباكستانية ولهدفهم النبيل في تحرير بلادهم واقامة الحكم الاسلامي، ولذلك فلن يكون المجاهدون - على الأرجح - سببا في سوء الفهم أو في تعكير العلاقات مع الباكستان.

٢ - ان من مصلحة الباكستان على المستويين الرسمي والشعبي أن تقف مع القضية الأفغانية، وتعترض على التدخل السوفيتي المسلح وتواصل تأييدها لما سبق وطرحه الرئيس الراحل حول انشاء (حكومة

عريضة) مقبولة من الشعب الأفغاني – على الرغم من تحفظ المجاهدين على هذه النقطة – ،وذلك مهما كانت طبيعة الحكم وشكله في المرحلة المقبلة، وهذه المسألة بالذات تجمع عليها كافة الأحزاب والجماعات السياسية الباكستانية والتي تتمتع بشعبية واسعة، فقد سبق للأحزاب الرئيسية – سواء أكانت معارضة أم مشاركة في الحكم – وان اشترطت للتوقيع على اتفاقيات جنيف أن يتم الحل السياسي في كابل أو يتم قطع المساعدات عن المجاهدين ونظام كابل بشكل متزامن، ومن المعلوم أن العلاقة بين المجاهدين والحكومة الباكستانية تعود الى الفترة التي تلت الاطاحة بنظام ظاهر شاه ولايخفى على أحد التباين السياسي بين عهدين تعاقبا على حكم باكستان،كذلك لا نجانب الحقيقة اذا قلنا أن الدعم الباكستاني للقضية الأفغانية قد عزز من المكانة الدولية المرموقة لباكستان، ومن المؤكد أن جميع الهيئات والأحزاب المخلصة لبلدها ستعمل على الحفاظ على هذه المكانة وترسيخها.

نستنتج من ذلك أن التنسيق بين المجاهدين والمهاجرين الأفغان من جهة والحكومة الباكستانية من جهة أخرى سيبقى على الأرجح مستمرا وأن تأييد القضية الأفغانية سيستمر أيضا وربما تتفاوت درجات هذا التأييد قوة أو ضعفا، صعودا أو انحدارا وفي حالة وصول فئة الى الحكم غير مؤيدة للقضية الأفغانية فان الفترة الانتقالية كافية لترتيب أوضاع داخل أفغانستان لاتحتمل العودة الى الوراء مهما بلغت درجة المؤثرات الخارجية.

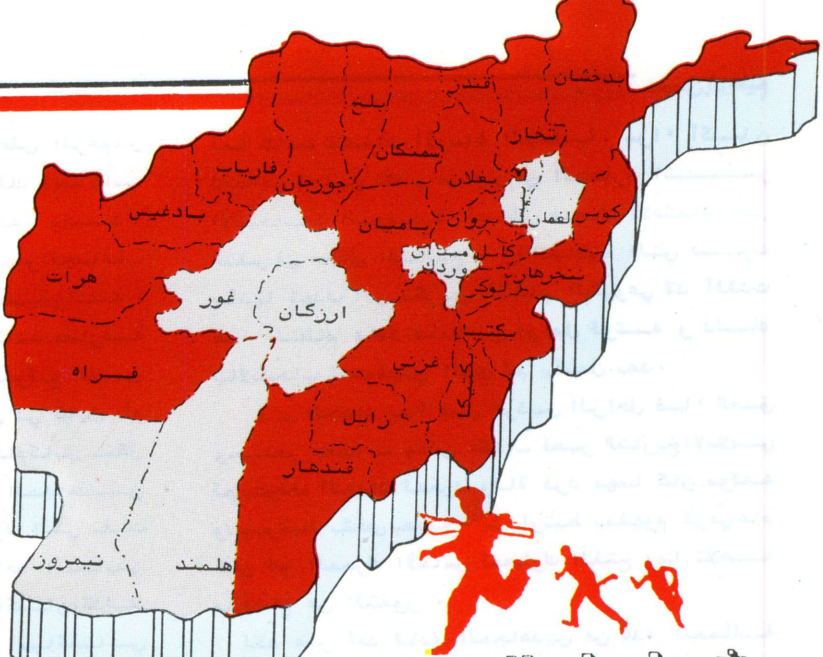
٣ – يربط البعض بين وفاة الرئيس الباكستاني، وبين مرحلة خطرة سوف تمر بالجهاد الأفغاني لكن، الواقع يؤكد على أن هذه المرحلة الخطرة قد بدأت قبل وفاة الرئيس بزمن طويل وهي ليست مرتبطة به حياة أو موتا بل ان الخطورة تكمن في وصول المسألة الأفغانية الى مراحلها النهائية قبل التوقيع على اتفاقيات جنيف وبعده ولاعلاقة لها بشكل مباشر بظهور شخص أو اختفائه من مسرح الأحداث مهما كان مركزه في سلم المسؤولية،فالخطورة ظهرت عندما بدأت بعض الدوائر الغربية تركز على تقسيم المجاهدين بين تيارات أصولية (متطرفة) وأخرى معتدلة ،كما أن اتفاقيات جنيف بحد ذاتها تمثل قمة الخطر الذي واجهته القضية الأفغانية، ورغم ذلك فقد تحول هذا الخطر لصالح المجاهدين على أرض الواقع خلافا لما كانت تتمناه الأوساط المعادية، سواء أكان ذلك في تحقيق تقدم ملموس في المعارك اثر الانسحابات السوفيتية أم على صعيد الاعتماد على النفس في مجال التسليح، والاتفاقية التي فسرت بأنها تهدف الى تكريس النظام الشيوعي قد أفقدت هذا النظام عاملا هاما من عوامل قوته و ذلك بالانسحاب السوفيتي الذي لم يكتمل بعد.

٤ – الجهاد بدأ قبل الرئيس الراحل ضياء الحق وسيستمر بعده – باذن الله – فعبر التاريخ الاسلامي لم يتوقف الجهاد لمجرد وفاة فرد مهما كان موقعه ولم يرتبط بشخص بعينه، بل ارتبط بمفهوم شرعي عام كان هو المحرك الأساسي لمعارك الفتح وما تلاها من دفاع عن الثغور.

لقد عبر أحد قادة المجاهدين عن هذه المسألة بدقة يوم تشييع جنازة الرئيس ضياء الحق عندما قال: (ان الحكومة الباكستانية الجديدة أكدت للمجاهدين الأفغان عدم حدوث أي تغيير في السياسة المؤيدة لهم بعد وفاة الرئيس ضياء الحق باعتبارها سياسة قومية) واتهم من لايريدون لباكستان أن يكون قويا وللجهاد الأفغاني النجاح بأنهم وراء اغتيال الرئيس، وأكد على استمرار الجهاد الأفغاني بعد مقتل ضياء الحق، وعلى أن خطوات الجهاد قد وصلت الى مرحلة لاتؤثر فيها الامدادات مهما كان حجمها.

٥ – وصل الجهاد داخل أفغانستان بعد الاعلان عن سحب نصف القوات السوفيتية الى مرحلة متطورة من الصعب على أية قوة خارجية أن تكبح اندفاعها أو تعطل حركتها، ومن مصلحة الدول التي كانت تربطها علاقات وثيقة بالمجاهدين أن تبقي على هذه العلاقات وتعمل على تقويتها خصوصا وأن سقوط النظام الشيوعي قد أصبح وشيكا، فالشعب الأفغاني المعروف بصلابته وشدته في وجه أعدائه يتميز بوفائه ولين جانبه نحو من يقف الى جانبه في جهاده ومحنته ونحو من يؤيد قضيته العادلة، وقد أعلن قادة المجاهدين بوضوح عن عزمهم على تمتين العلاقات مع الدول والهيئات والمنظمات التي وقفت بجانبهم عبر سنوات الجهاد الطويلة.

وباكستان من أوائل الدول التي أيدت وناصرت قضية الجهاد الأفغاني ويؤمل أن تستمر في ذلك بعد غياب الرئيس ضياء الحق حتى تحقيق النصر النهائي واقامة الحكم الاسلامي في أفغانستان ■



من مراسلي الجهاد

استسلام (٢٠٠) جندي

معركة "جاربرجك"

كتب مراسلنا أبوحمزة في كويتا:

تقع ولاية نيمروز في غرب أفغانستان على الحدود مع ايران، وتكاد معظم أنحاء الولاية تكون تحت سيطرة المجاهدين عدا مدينة "زرنج" عاصمة الولاية، حيث تتواجد فيها القوات الأفغانية العميلة وعدد من المستشارين الروس، كما يوجد بها مطار عسكري في منطقة "بندركمال خان" بالقرب من العاصمة.

وتتميز الولاية بصحاريها الممتدة القاحلة وشدة حرارتها وقلة مائها.

وتعتبر معركة "جاربرجك" - المنطقة التي يقطعها نهر "هلمند" الشهير - من أشهر المعارك التي شهدتها الولاية في شوال الماضي، وقد دارت المعركة في ورشة كبيرة لتصليح السيارات والآليات العسكرية التابعة للقوات الروسية والعميلة.

وقد ذكر أحد القادة الذين شاركوا في هذه العملية بأن حوالي (١٥٠٠ - ٢٠٠٠) من القوات الروسية دخلوا المنطقة مع بداية الغزو عدا عن المليشيات العميلة وأقاموا بها نقطة عسكرية من أوائل النقاط التي أقيمت في أفغانستان، وذلك لقرب المنطقة من ايران حيث تبعد عن مدينتي "زابل" و"زاهدان" الايرانيتين حوالي ساعة بالسيارة.

وقد استمرت المعركة لمدة عشرة أيام استخدم فيها المجاهدون الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة حسب خطة منسقة، وتحت قصف الطائرات ومدفعية العدو قامت مجموعة الاقتحام بالتسلل وفتح المجال أمام بقية المجاهدين، مما أدى الى انسحاب القوات الروسية والعميلة الى منطقة "زرغ" البعيدة مخلفا وراءه ٥٦ قرية مجهزة وحوالي مائة آلية معظمها جرارات و"بلدوزرات"، وحوالي عشرة آلاف كيس أسمنت، كما استسلم (٢٠٠) من مليشيا العدو.

هذا وقد استشهد في هذه المعركة خمسة من المجاهدين.



● مجموعة من البلدوزرات التي غنمها المجاهدون في "نيمروز"



● احدى طائرات العدو العمودية أسقطها المجاهدون مؤخرا في "تخار"

مقتل "٤٠" جنديا

من مراسلنا أبي زياد في ولاية لغمان:

ما ان وصلنا الى لغمان حتى أخبرنا القائد الذي نزلنا عنده بتاريخ ٨٨/٧/٢ عن تحضيرهم للقيام بعملية ضد مراكز العدو القريبة في المنطقة.

وفي الصباح انطلقنا مع المجاهدين حتى وصلنا عبر طريق جبلي وعر الى منطقة قريبة من مراكز العدو مع الساعة (١١) ليلا، وهناك قسمنا القائد الى ثلاث مجموعات تتكون كل منها من (٤٠) مجاهدا ثم عبرنا النهر، وبدأنا بالرمي على مراكز العدو مع الساعة التاسعة صباحا، وقد استمر الاشتباك حتى الثامنة مساء وشارك فيه مجموعات من الروس في مراكز قريبة من موقع القتال وردت عليهم مواقع المجاهدين في مناطق أخرى.

وقد أسفرت المعركة عن مقتل (٤٠) من أفراد العدو واصابة عدد آخر، وقد استشهد في المعركة شقيق قائد المجاهدين.

ارتباط ناجح

بعث لنا مراسلنا عبد الجليل في ولاية هيرات بتقرير ذكر فيه عددا من العمليات التي قام بها المجاهدون في الشهرين الماضيين، قتلوا خلالها عددا من أفراد العدو، وغنموا أعدادا متفرقة ومتنوعة من الأسلحة، وكانت آخر عملية في التقرير التي قام بها مجاهدو جبهة الشهيد أفضلي في ٨٨/٣/٣م في منطقة "خشكك" بمديرية (انجيل)، حيث هاجموا وحدة عسكرية للعدو بالتنسيق مع أحد الجنود والذي كان مرتبطا بهم، وقد تمكن المجاهدون من فتح المعسكر بعد قتل قائده وأسر خمسة من مليشياته، هذا وقد غنم المجاهدون (٥٥) رشاشا "كلاشينكوف" و(٤٠) مسدسا من طراز (تي.تي) وخمسة صواريخ (آر.بي.جي/٧) وكمية كبيرة من الرصاص، بالاضافة الى كمية أخرى من المواد الغذائية.

تتالي الفتوحات

فتح مدينة "قندز"

بعد انسحاب القوات الروسية من مدينة قندز عاصمة الولاية، شدد المجاهدون من مختلف الأحزاب الجهادية هجماتهم على المدينة واستمرت المعارك الشديدة بين المجاهدين والقوات العميلة حتى تم فتحها بفضل الله في ٨٨/٨/٧م بعد أسبوع من المعارك الضارية. ولمدينة قندز أهمية استراتيجية بالغة حيث تقع في شمال أفغانستان على الحدود مع روسيا. جميع المكاتب والمراكز الحكومية بما فيها مراكز الجيش والشرطة والمخابرات سقطت بايدي المجاهدين باستثناء المطار الذي يقع خارج المدينة وحوله تعزيزات عسكرية ضخمة.

بعد سقوط المدينة قامت الطائرات المقاتلة الروسية - مقلعة من روسيا - بقصف المدينة قصفا وحشيا أدى الى تدمير جزء كبير منها واستشهاد عدد من المدنيين، كما قامت قوة روسية قوامها ٤٠ دبابة بالهجوم مرة أخرى على المدينة ودارت بينها وبين المجاهدين اشتباكات دامية.

في ٨٨/٨/١١ م قررت القيادة الموحدة للمجاهدين سحب مجموعاتها من داخل المدينة حقنا لدماء الابرياء. وأثناء فتح الولاية أسر المجاهدون عددا من أعضاء الحزب الشيوعي والمخابرات العميلة (الخاد) وقد نفذ حكم الله في عدد منهم والتحقيق مستمر مع البقية، بالاضافة الى عشرات القتلى الذين سقطوا أثناء العملية. وقد غنم المجاهدون كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر المتنوعة بالاضافة الى السيارات والأغذية، كما عثروا على وثائق هامة من مكاتب الحزب العميل ومراكز المخابرات. هذا وقد وصف العميل نجيب الله سقوط المدينة بايدي المجاهدين بأنه نتيجة تساهل اجرامي من قبل مسؤولي الحزب والجيش في الولاية كما أن اذاعة موسكو اعترفت بارسال الطائرات المقاتلة من داخل روسيا لقصف مدينة قندز الا انها بررت ذلك بأن هذا العمل جاء دفاعا عن قواتها المتواجدة في المدينة وأنه لا ينافي اتفاقيات جنيف.

أول شهداء قطر

في عصر يوم الجمعة ٨٨/٩/٩م استشهد الأخوان أبو يوسف القطري (٢٥ سنة) وأبو محمد السعودي (٢٣ سنة) من جراء قصف مكثف قامت به طائرات العدو بعد أن تمكن المجاهدون من فتح احدى قلاعه الحصينة حول مديرية "سبين بولدك" بولاية قندهار.

(مزيد من التفاصيل في العدد القادم باذن الله).

◄

فتح مديرية "شكردرة"

بعد معارك ضارية استولى المجاهدون في ١٩٨٨/٨/١٣م على اللواء الصاروخي بمديرية " شكردرة " التابعة لولاية كابل ، والتي تبعد عن العاصمة كابل بضعة كيلومترات . استخدم المجاهدون في المعركة الصواريخ والمدافع الثقيلة والتي أدت الى إلحاق خسائر كبيرة باللواء كما كان لها دور مهم في اضعاف معنويات القوات العميلة .

غنم المجاهدون من اللواء مايقرب من (٥٠) مدفعا ثقيلا ومتوسطا بينما انضم لهم (٩٠) جنديا وضابطا من القوات الشيوعية .

قبل سقوط اللواء بايدي المجاهدين قامت الطائرات الروسية بقصف المنطقة مما أدى الى مقتل أكثر من (٨٠) جنديا وضابطا شيوعيا .

بعد فتح اللواء الصاروخي اكمل المجاهدون سيطرتهم على المديرية وهذا الفتح جعل بامكان المجاهدين ان يشنوا هجماتهم على العاصمة بسهولة أكثر لانهم اخترقوا الحزام الأمني المحيط بكابل .

فتح مدينة "باميان"

بعد حصار شديد استمر مدة أسبوعين ، تمكن المجاهدون في ٨٨/٨/٢١م من فتح مدينة باميان عاصمة الولاية وبذلك يكونوا قد سيطروا على الولاية بأكملها .

أثناء المعارك الضارية التي وقعت بين المجاهدين والقوات العميلة قبل فتح الولاية أسقط المجاهدون ٧ طائرات عمودية و(٣) طائرات مقاتلة نفاثة ، كما قتل (٣٥٠) جنديا وضابطا عميلا بما فيهم المدعو الجنرال عبدالفتاح القائد العام للقوات الشيوعية ، وقد أسر نحو (٧٠٠) من الشيوعيين بما فيهم أمين الحزب الشيوعي في الولاية .

(غنم المجاهدون (٧٦) سيارة عسكرية و(٢٠) سيارة جيب و(٢٠٠٠) قطعة من الأسلحة المتنوعة .

هذا وقد استشهد من المجاهدين (٦٠) شخصا وأصيب (١٥٠) آخرون ، كما استشهد عدد من المدنيين .

وقد اعترفت اذاعتا موسكو وكابل بسقوط المدينة بأيدي المجاهدين ولكنهما زعمتا بأن القوات الشيوعية غيرت مواقعها في الولاية بصورة مؤقتة حتى تتيح المجال لتشكيل حكومة مختلطة فيها. وقد جاء في تقرير لمركز الاعلام الأفغاني ان المجاهدين الآن يديرون الولاية بعد أن قسمت المنظمات الجهادية المسؤليات فيما بينها .

فتح مدينة "طالقان"

وصلنا التقرير التالي من مراسل الجهاد في ولاية تخار :

تمكن المجاهدون في ١٩٨٨/٨/٢٢م من فتح مدينة (طالقان) عاصمة ولاية تخار في شمال أفغانستان والمتاخمة للحدود الروسية ، بدأت عملية الفتح يوم الخميس الموافق ٢١ أغسطس وقد وزع المجاهدون على أربع مجموعات على جهات المدينة الأربع ، وحتى السادسة من صباح يوم الجمعة ١٩٨٨/٨/٢٢ سيطر المجاهدون على المدينة وسقط جميع المباني والمرافق الحكومية بأيديهم ، ونظرا لانهيار معنويات الشيوعيين لم تكن مقاومتهم شديدة ، لذلك لم يواجه المجاهدون صعوبة كبيرة في فتح المدينة .

وقد غنم المجاهدون بعد فتح مدينة (طالقان) غنائم كثيرة منها :

- (٢٣٣٠) طنا للمواد الغذائية .
- اكثر من (٨٠٠٠) بطانية وكمية كبيرة من الأقمشة .
- (٢٠٠٠) قطعة من الأسلحة الروسية المتنوعة .
- (١٠٠٠٠٠٠) من الذخائر المختلفة .
- (١٠) دبابات سليمة .
- (٤٠) سيارة روسية من طراز جيب .
- (٣٠) شاحنة عسكرية روسية .
- ناقلتين للبترول .
- جهاز بث اذاعي من طراز (آر. ١١٨) .

ويعتبر سقوط ولاية (تخار) نصرا مهما للمجاهدين لوقوعها في الشمال على الحدود مع روسيا .

هذا وقد استشهد خلال عملية فتح تخار (٢٧) مجاهدا وأصيب (٥٠) آخرون ، كما استشهد (١٥) من المدنيين الأبرياء .

فتح مديرية " كشم "

بعد حصار شديد استمر عدة أشهر فتح المجاهدون مديرية "كشم" في ولاية "بدخشان" في أواخر أغسطس الماضي ، وقد استسلم للمجاهدين (٨٠٠) من جنود العدو بما فيهم " بهلوان عبد الرزاق" قائد المليشيات ومدير جهاز المخابرات وقائد الشرطة في المديرية .

وقد تمكن المجاهدون بفتح هذه المديرية من السيطرة على الطريق الرئيسي بين "قندز" و"فيض آباد".

هذا وقد غنم المجاهدون في هذا الفتح كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والأغذية .

تقارير سريعة

ولاية كابل :

● بتاريخ ٨٨/٨/٢٠م قصف المجاهدون مطار كابل بالصواريخ ، مما أدى الى مقتل ستة من الطلاب واصابة (١٣) آخرين كانوا قد وصلوا حديثا من روسيا بعد دورات تعليمية هناك.

● في ٨٨/٨/٢٢م شن المجاهدون هجوما صاروخيا آخر على مطار كابل أدى الى تدمير خمس طائرات عمودية كانت جاثمة على أرض المطار .

● بتاريخ ٨٨/٨/٢٧م ذكرت اذاعة طهران أن المجاهدين شنوا هجاما صاروخيا على مطار كابل أدى الى تدمير (١٢) طائرة كانت جاثمة على أرض المطار.

● بتاريخ ٨٨/٨/٢٨م لقى اثنان من الجنود الروس - نقلا عن وكالة تاس الروسية - مصرعهما اثر هجوم صاروخي للمجاهدين على مطار كابل ، وأضافت الوكالة أن الصواريخ أطلقت عن بعد ٣٥ كم وقد سقطت داخل القاعدة الروسية .

● بتاريخ ٨٨/٨/٢٨م أسقط المجاهدون طائرة عمودية في مديرية " تشارآسياب " بالولاية ،وقد لقى طاقم الطائرة مصرعهم.

● بتاريخ ٨٨/٨/٢٩م شن المجاهدون هجوما ناجحا على قوات العدو في مديرية بغمان ، وقد أسفر الهجوم عن مقتل (١٢) جنديا وتدمير دبابة ، كما استشهد أحد المجاهدين خلال الهجوم وأصيب ثلاثة آخرون .

ولاية قندهار :

● في ٨٨/٨/٢٠م تمكن المجاهدون بعد معارك شديدة من فتح مديرية أرغنداب واحتلوا جبل" باباصاحب" الاستراتيجي ،وقد غنم المجاهدون خلال هذه المعركة خمس دبابات سليمة وسيارتين .

● في ٨٨/٨/٢٨م تمكن المجاهدون من فتح (١١) مركزا من مراكز العدو الواقعة على طريق "قندهار" - " سبين بولدك" ،وقد تمكنوا من قتل (١٣) من جنود العدو وتدمير دبابة وعربة مصفحة، كما غنموا (٢٣) رشاشا ثقيلا ومدفع هاون وثلاث عربات صالحة للاستعمال .

هذا وقد وصلتنا تقارير متفرقة من ولايات"جوزجان" ، "بكتيا" ، "لوجر" ، "هلمند" "قندز" ، "بلخ" ، "ننجرهار" ، "غزني" ، "كونر" ، "بغلان" ،وقد أفادت هذه التقارير عن قيام المجاهدين بعمليات ناجحة فيها ، تكبد العدو خلالها خسائر فادحة في المعدات والأرواح بصورة زادت من انهيار معنوياته وتقهقر خطوطه.

احصائيات الجهاد

شوال ١٤٠٨ هـ - يونيو١٩٨٨م

أخبرت مصادر المجاهدين عن وقوع (٢٣١) عملية قتالية في ٢٧ ولاية من مجموع (٣٠) ولاية أفغانية ،لم يصل أي تقرير عن المعارك في ولايات فراه ، ارزجان وباميان .

شن المجاهدون (٤٢)هجوما على الأهداف المتنقلة و(١١٥)هجوما آخر على الأهداف الثابتة كما قامت القوات الروسية ب(٤٤)هجوما جويا و(٣٠) هجوما بريا على مواقع المجاهدين.

أشد المعارك حصلت في ولايات قندهار وكابل وفارياب وكونر و ننجرهار وبلخ ، كما شوهدت زيادة ملحوظة في الخسائر المدنية خلال هذا الشهر.

خسائر العدو

الخسائر البشرية :

القوات الروسية : (٩٠)قتيلا و (٦٥) جريحا.

القوات العميلة : (٤٤٨)قتيلا و (١٩٦) جريحا.

القوات المشتركة (غيرمميزة) : (١٧٢)قتيلا و(٢٢) جريحا.

القوات المنضمة والأسرى: (٢٩٩)منضما ،و٢٥٣أسيرا

الخسائرالمادية :

(١٥)طائرة مقاتلة ، (٦)طائرات عمودية ، (٥١)دبابة ، (٢٥)ناقلة عسكرية ، (٨١) شاحنة عسكرية ، (٥)سيارات جيب ، (١٠)ناقلات للبترول ، (٦) أجهزة لاسلكية ، (٦)رشاشات ثقيلة ، (٧٣٦) رشاشا من طراز كلاشينكوف ، (١٦)قاذفة صواريخ مدفعان رشاشان من طراز دوشكا ، (٥) بنادق ، (١١٢)قنبلة يدوية ، (٤٨)نقطة أمنية ، (٣)مكاتب للمخابرات الخاد ، (٥)كلاب كاشفة للألغام ، (٣) مباني في المطارات ،محطة للكهرباء ومخزن للوقود.

خسائر المجاهدين

من المجاهدين: (٢٣٦)شهيدا و(٢١٧) جريحا .

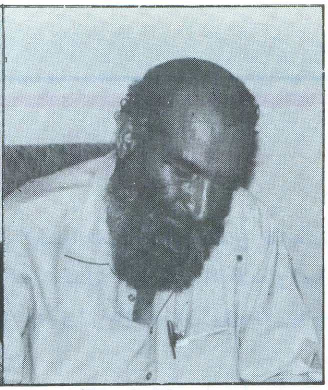
من المدنيين: (٣٦٩)شهيدا و (١٣٢)جريحا .

بالتعاون مع معهد الدراسات السياسيه الاسلامي (I.P.S)
نقلا عن مصادر المجاهدين

موضوع الغلاف

حكومة المجاهدين المؤقتة بين التطلعات والعقبات

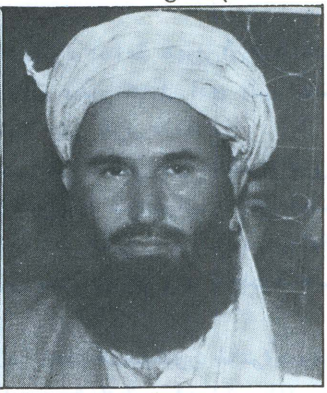
اعداد : فضل الهادي وزين
مصعب الخير
عصام عبدالحكيم



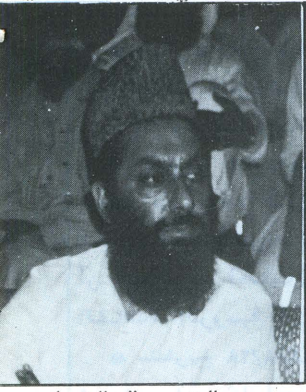
رئيس الحكومة
المهندس أحمدشاه



نائب رئيس الحكومة
د.ذبيح الله مجددي



وزير الدفاع
الحاج دين محمد



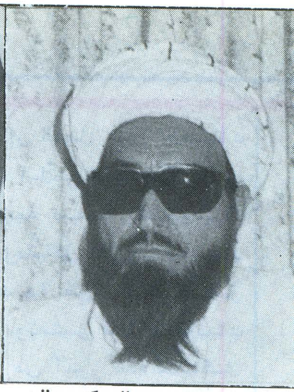
وزيرالتربية والتعليم
مير حمزة

منذ اعلان المهندس "أحمد شاه" رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة توزيع الحقائب الوزارية في ١٥ يونيو الماضي كمحاولة للتغلب على بعض المشاكل والتحديات التي تواجه طموحات المجاهدين في هذه الفترة الحرجة، منذ ذلك الوقت انشغل الوزراء في اعداد الترتيبات اللازمة لتشكيل وزاراتهم ورصد الاحتياجات والعقبات وتحديد المسؤوليات والبحث عن الكفاءات اللازمة القادرة على استيعاب جوانب العمل المختلفة.

وبعيدا عن الخوض في حقيقة مايعترض هذه الوزارات، وامكانية نجاحها وقدرتها على الوقوف في وجه المعوقات، قامت "الجهاد" بهذا الاستطلاع للوقوف على ملامح الخطوات الأولى للعمل الوزاري في الحكومة، ومايصاحبها.

وقد التقينا بكل من المهندس أحمد شاه رئيس الحكومة ونائبه د. ذبيح الله مجددي، ومحمد شاه أفضلي، والقاضي نجي الله وزير الخارجية، ونور الله عماد وزير الداخلية، والحاج دين محمد وزير الدفاع، ومحمد اسماعيل صديقي وزير المالية، ومير حمزة وزير التربية والتعليم، ومطيع الله مطيع وزير الزراعة، ومحمد ياسر وزير الدعوة والارشاد، وعبدالعزيز فروغ وزير التخطيط، وعلي الانصاري وزير العدل.

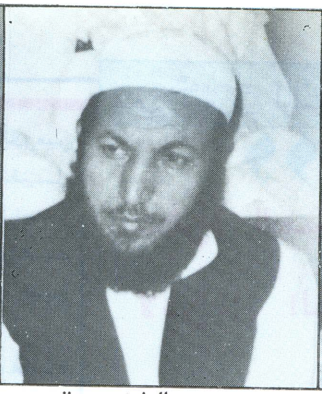
ولم نتمكن من مقابلة وزيري التعمير والبحوث العلمية وهما د. فاروق أعظم، ودين محمد جران، وكذلك وزير الصحة واثق واعظ زاده بسبب سفره.



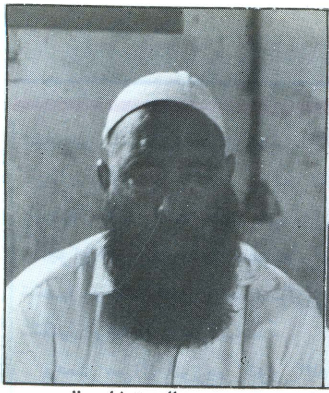
نائب رئيس الحكومة
محمدشاه أفضلي



وزيرالمالية
محمد اسماعيل صدقي



وزير الخارجية
القاضي نجي الله



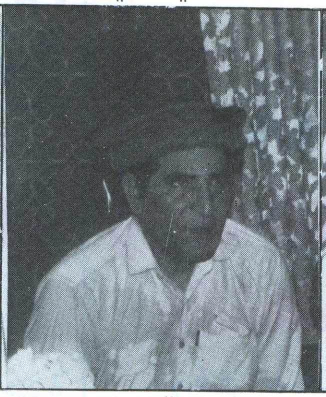
وزير الداخلية
نور الله عماد



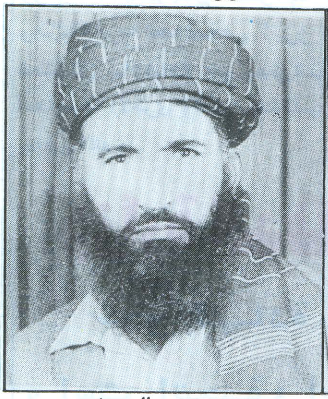
وزيرالزراعة
مطيع الله مطيع



وزيرالدعوة والارشاد
محمد ياسر



وزيرالتخطيط
عبد العزيز فروغ



وزير العدل
علي الأنصاري

وزارة المالية

الميزانية غير موجودة

تم تشكيل الوزارة وتعيين المسؤولين باقرار مجلس الشورى الأعلى ، كما تم وضع اللوائح الداخلية للوزارة وتأسيس الهيكل الاداري، ولم تتمكن الوزارة من مباشرة عملها حتى الآن بسبب عدم توفر الميزانية الثابتة التي تحتاجها، وعدم الانتهاء من بعض الامور الادارية التكميلية .

وعند سؤال "محمد اسماعيل صديقي" وزيرالمالية عن الوقت الذي ستباشر فيه الوزارة عملها، أجاب : "نحن في بداية الطريق وسنعمل على تخطي المشاكل والعقبات باذن الله".

وزارة الخارجية

بدأنا بعض العلاقات

تم تعيين أعضاء مجلس شورى الوزارة والهيكل الاداري لها، وقد قرر مجلس الشورى الأعلى بعض اللوائح العامة للوزارة ولم يتم الانتهاء من وضع اللوائح الداخلية . وعند سؤال القاضي " نجي الله "وزير الخارجية عن مجلس شورى الوزارة ذكر بأنه يتكون من تسعة أعضاء ، هم الوزير ونائباه وثلاثة رؤساء أقسام بالاضافة الى ثلاثة مدراء آخرين . وحول بدء العمل في الوزارة ذكر القاضي (نجي الله) بأن الوزارة بدأت بعض العلاقات مع بعض الجهات ، وستعمل على الاتصال بالدول التي وقفت مع الجهاد وساعدته

وزارة الداخلية

التواجد الروسي

وحالة الحرب القائمة

أدى سفر وزير الداخلية نور الله عماد لأداء فريضة الحج الى تأخير بعض أعمال الوزارة خصوصاً في فترة التاسيس ، ومع ذلك فقد تم الانتهاء من وضع اللوائح الداخلية للوزارة و اختيار أعضاء مجلس الشورى بها لتقديمها لمجلس الشورى الأعلى لاقرارها . وقد ذكر وزير الداخلية أن أعمال الوزارة تنقسم الى قسمين ، قسم في الخارج في أرض المهجر ويقتضي توفير الأمن للمكاتب و الادارات الجهادية والمسؤولين وافشال المحاولات التخريبية والارهابية للعدو ضد المجاهدين والمهاجرين في أرض المهجر، وقسم في داخل أفغانستان ، ويحتاج الى ادارة أكثر من(٦٠) مديرية محررة في الولايات المختلفة ، وسنبدأ

◄

بتعيين المحافظين والمدراء اللازمين لهذه الولايات ، كما سيتم تشغيل رئاسة الأمن ، ثم العمل في حقل اصدار الجوازات وبطاقات الهوية ، وبعد تشغيل رئاسة الجوازات سنشرع في تشكيل رئاسة الولايات .

وعند سؤال الوزير نور الله عماد عن المشاكل والعقبات التي تواجه وزارته ، أجاب بأن التواجد الروسي وحالة الحرب القائمة هي أبرز هذه المشاكل بالاضافة الى بعض المعوقات الجانبية الأخرى والتي سنتغلب عليها باذن الله .

وزارة الدفاع

نحو قيادة واستراتيجية واحدة

البعض يسميها وزارة - " الجهاد " وهي مرتبطة ارتباطا مباشرا بالوضع الداخلي لأفغانستان ، والى الآن لم يتم وضع الهيكل الاداري للوزارة لأن ذلك يتطلب أخذ آراء قادة المجاهدين في جبهات القتال ، ولاتزال الاتصالات مستمرة بهذا الشأن . وتدعو الوزارة الى التنسيق بين المجاهدين ، والاكثار من العمليات المشتركة كخطوة في سبيل تنظيم العمليات تحت قيادة واستراتيجية موحدتين في كافة الجبهات . وعند سؤال الحاج (دين محمد) وزير الدفاع عن أهم المشاكل والعقبات قال : ان ضعف التنسيق بين الجبهات وقلة الامكانات و الأسلحة المتطورة وتربية المجاهدين تربية عسكرية حديثة من أكبر المشاكل التي تواجهنا حاليا بالاضافة الى صعوبة الاتصالات بين الجبهات وتموينها . ولكننا سنعمل جاهدين باذن الله للتغلب على هذه العقبات .

"

نظرة المسلمين لاتزال الى الآن غير جادة ومليئة بالخوف والتردد

"

وزارة التربية والتعليم

وضع مناهج تعليمية موحدة

حدث الأخ (ميرحمزة) وزير التربية والتعليم بأن الوزارة مازالت بصدد تشكيل مجلس الشورى الخاص بها ووضع اللوائح التي تحدد صلاحياتها ، ومسؤولياتها . كما تم الانتهاء من الهيكل الاداري المكون من الوزير ونائبين له وهيئة علمية واستشارية و (١٨) رئاسة عامة تشتمل كل منها على عدة مديريات عامة .

وحول عمل الوزارة في الفترة الحالية ذكر الأخ (ميرحمزة) بأنهم الآن يعملون على تنسيق أعمال لجان التربية والتعليم في المنظمات المختلفة ، بالاضافة الى النشاطات التعليمية الأخرى التي تقوم بها المؤسسات الخارجية وحكومة باكستان في أوساط المهاجرين . كما نفكر حاليا في وضع مناهج تعليمية موحدة .

وعند السؤال عن المشاكل والعقبات التي تواجه الوزارة تحدث الأخ (مير حمزة) فقال : ان العمل على ايجاد نظام تعليمي اسلامي حقيقي في أفغانستان مهمة صعبة يتبعها وجود عقبات ومشاكل كبيرة فايجاد ثورة علمية جديدة في أي بلد ليس بالأمر السهل ، وتعتبر قلة الامكانيات ونقص الكوادر من أبرز هذه المشاكل بالاضافة الى مشكلة تعليم الطلاب الذين لم يستطيعوا مواصلة الدراسة لعشر سنوات مضت بسبب ظروف الجهاد ، فهؤلاء يحتاجون الى مؤسسات تعليمية خاصة ، وكل ذلك يلزمه ميزانية ضخمة تغطي الاحتياجات ، ولاندري الى أي مدى ستساعدنا الدول الاسلامية في هذا المجال للتغلب على هذه المشاكل والعقبات .

وزارة الزراعة

تنظيم المشاريع الزراعية

لقد تم الانتهاء من وضع لوائح الوزارة والتشكيل الاداري الخاص بها ، وكذلك تعيين أعضاء مجلس الشورى ، وتحاول الوزارة في الفترة الحالية أن تنظم المشروعات الزراعية التي تقوم بها الهيئات واللجان والمؤسسات الاغاثية المختلفة ، كما تحاول ايجاد الحلول المناسبة للتخلص من كميات الألغام الهائلة المنتشرة في القرى والطرق والمزارع وروافد المياه .

وقد تحدث الأخ (مطيع الله مطيع) وزير الزراعة عن المشاكل والعقبات التي تواجه الوزارة وذكر بأن مشكلة الألغام وتهدم نظام الري في البلاد بالاضافة الى سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها الروس في أفغانستان ، تعتبر من أبرز العقبات التي تؤثر على سير العمل .

وزارة الدعوة والإرشاد

مصير المطبوعات الحزبية

لقد بدأت وزارة الدعوة والارشاد نشاطا ملحوظا تحت رئاسة الوزير محمد ياسر، فبعد الانتهاء من وضع التشكيلات واللوائح الادارية، تم تشكيل الرئاسة العامة للنشر والطباعة ويجري العمل حاليا على اصدار جريدة الحكومة وهي أسبوعية وسيتم العمل على جعلها يومية في فترة لاحقة، وقد قامت الوزارة بعمل الملصقات اللازمة التي تدعو الى الالتفاف حول الحكومة، كما باشرت وكالة أنباء المجاهدين عملها تحت اشراف الوزارة.

وفي سؤال للأخ محمد ياسر حول مصير الصحف والمجلات الخاصة بالمنظمات المختلفة، أجاب بأنها ستبقى كما هي ولكن تحت رقابة الحكومة للتأكد من نشر مايوافق الشريعة والمصلحة العامة. وذكر الوزير بأنه يجري حاليا العمل على وضع قانون الصحافة الخاص بالحكومة. وحول الأساليب التي تتبعها الوزارة في نشر الدعوة تحدث الأخ محمد ياسر: لقد أقمنا رئاسة للدعوة والتبليغ والتي تباشر عملها من خلال المساجد والمنابر والوفود المتجولة وهناك رئاسة الدعوة الخاصة بالتنوير والتثقيف من خلال الحلقات الخاصة والدورات والمؤتمرات والمحاضرات، كما سنعمل على نشر الدعوة عبر توزيع الكتب وبرامج الاذاعة والتلفاز، حيث لدينا حاليا اذاعة صوت أفغانستان والتي سنقوم باعداد التشكيل الداخلي لها، كما قمت بالاتصال مع الأخ مسؤول قسم التلفاز لاتخاذ خطوات سريعة وجادة في البحث عن الكوادر اللازمة لهذا العمل.



العدد الأول من صحيفة حكومة المجاهدين المؤقتة

أما عن المشاكل والعقبات التي تواجه الوزارة فكان أبرزها- حسب قول الوزير- التشويه والتشويش الذي تلاقيه حكومة المجاهدين من قبل أعدائها في الشرق والغرب والمنافقين، وكذلك نظرة المسلمين التي لاتزال حتى الآن غير جادة ومليئة بالخوف والتردد، كما تعتبر كذلك مشكلة عدم التوحيد الكامل للطاقات المتوفرة لدى المنظمات من ذوي الخبرة- مع قلتهم- بالاضافة الى نقص الوسائل والامكانيات والكوادر، كل ذلك يعتبر معوقات مباشرة في وجه نجاح العمل.

وزارة التخطيط

دعوة المختصين من الأفغان المسلمين

ذكر الأستاذ عبدالعزيز فروغ وزير التخطيط بأنه قد تم الانتهاء من وضع التشكيلات واللوائح الادارية للوزارة، وأن الوزارة تنقسم الى قسمين رئيسيين الأول مختص بالتخطيط وفيه أربع رئاسات: رئاسة التخطيط والتحليل الاقتصادي ورئاسة التنفيذ والرقابة ورئاسة المالية والسياسات الاقتصادية، ورئاسة المساعدات التكنولوجية، والثاني مختص بوضع الاحصائيات المطلوبة، وفيه ثلاث رئاسات: رئاسة المحاسبة الوطنية ورئاسة احصائيات السكان، ورئاسة الاحصائيات العامة.

كما ذكر الوزير بأن الوزارة قامت باجراء الاتصالات اللازمة مع عدد من الاخوة المختصين من الأفغان المسلمين للحصول على مساهماتهم في دفع عجلة الوزارة نحو التقدم والتطور.

وزارة العدل

الظروف أم عدم الاقتناع

بعد تردد كشف عن شيء من عدم الرضا والاقتناع، تحدث الاستاذ علي الانصاري وزير العدل عن سير العمل في وزارته وذكر بأنهم لازالوا بصدد تكوين مجلس شورى الوزارة ليشرعوا بعد الانتهاء منه في وضع اللوائح والهيكل الاداري لها، ومباشرة العمل في الوزارة متوقفة على الانتهاء من هذه الأمور. وقد وعد الوزير بمقابلتنا مرة أخرى بعد أن تخطو الوزارة بعض الخطوات العملية.

نائبا رئيس الحكومة

يجب اعطاء صوت الثقة للحكومة

تنص لائحة الحكومة على أن يكون للرئيس نائبان يمدانه ويساعدانه في جميع وظائفه وقد التقت المجلة بالأخ "محمد شاه أفضلي" أحد نائبي الرئيس وذكر لنا بأن الوزارات ستقسم ويكون كل من نائبي الرئيس مسؤولا عن الوزارات التي تدخل في صلاحياته.

الدكتور ذبيح الله مجددي نائب

رئيس الحكومة، اتصلنا بمكتبه لمقابلته فاعتذرعن اللقاء معه بصفته نائبا لرئيس الحكومة، ووافق على أن يكون اللقاء معه بصفته أميرا للجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان (بالنيابة)، و في اتصال آخر تم تحديد الموعد واللقاء.

وكان الحديث ذا جانبين يتصل الأول بالجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان، ومواقفها من القضايا المطروحة ورؤيتها للأحداث وعلاقاتها بالأطراف الأخرى، وعن فكرتها وسياستها في العمل، ولعدم اتصال هذه القضايا بموضوعنا نعتذر عن طرحها ونؤجلها لفرصة أخرى، أما الجانب الآخر فهو مايتعلق بحكومة المجاهدين المؤقتة، وقد ظهر لنا من خلال حديث نائب الرئيس أن له بعض الملاحظات التي جعلته يتخذ موقفا سلبيا من الحكومة، وعند سؤاله عن طبيعة هذا الموقف أجاب بأنه مليء بالقلق ولديه الكثير من الشكاوى، وذكر بأن الحكومة أنشئت بصورة مستعجلة وأمام أمور ملحة، واذا كان لابد لهذه الحكومة أن تستمر فيجب أن يعطي مجلس أهل الحل والعقد صوت الثقة لهذه الحكومة.

وقد اعترض ذبيح الله على سياسة رئيس الحكومة وذكر أنه لايستشيره في أمور الحكومة وأنه لايعطيه الفرصة لممارسة حقه كنائب للرئيس، ثم عقب على هذه النقطة بقوله مادامت الحكومة لم تكتسب الصبغة الشرعية فانني لست حريصا على منصبي كنائب لرئيسها. وعند سؤاله عما اذا كان لايرغب في حضور اجتماعات الوزراء، أجاب: اذا رجعتم الى سجل اجتماعات الحكومة قبل اعلان الحقائب الوزارية ستجدون أنني قد غبت مرة واحدة فقط كنت مسافرا أثناءها الى بلوشستان، وبعد الاعلان أحضر مرة أو مرتين من واقع مرتين أسبوعيا

"نطالب مجلس الشورى الأعلى باعطاء الحكومة صلاحياتها"

رئيس الحكومة

ارضاء المنظمات أمر يحتاج الى وقت طويل

في لقائنا مع المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة ذكر لنا بأنهم مشغولون حاليا في التشكيل النهائي للوزارات وتحديد مقر الحكومة، كما ذكر أن عدة اقتراحات ستعرض على مجلس الشورى الأعلى، تتعلق بالميزانية والأمور الداخلية للوزارات والمصادقة على توحيد مكاتب المجاهدين في الخارج واعطاء الحكومة صلاحياتها وأن تعمل كل المؤسسات الموجودة في بيشاور عن طريق الحكومة وخاصة اعمار أفغانستان. وقد ذكر المهندس أحمد شاه بأنه لم يحدد حتى الآن مقر الحكومة في داخل أفغانستان.

وقد طرحنا الأسئلة التالية على الأخ أحمد شاه للوقوف على بعض النقاط الهامة المتصلة بالحكومة بشكل أو بآخر:

الجهاد: ما الصلاحيات التي تطالبون بها المجلس الأعلى؟

أحمد شاه: تعيين والٍ لكل مديرية وتشكيل جيش اسلامي يضم كل المنظمات، وفي التعليم والصحة وغيرها يجب احالة كل هذه القضايا للحكومة.

الجهاد: كأن لمجلس الشورى الأعلى - المكون من القادة السبعة - حق "الفيتو" في قرارات الحكومة؟

أحمد شاه: نعم. فان اتفقوا بالاجماع على الغاء الحكومة فلهم ذلك.

الجهاد: ألا ترون أن اطالة بقاء الحكومة على هذه الحال يزعزع الثقة بها.

أحمد شاه: تعرفون أن الحكومة تشكلت من المنظمات السبع وأمر ارضاء هذه المنظمات سيأخذ وقتاً طويلاً.

الجهاد: ماذا عن تصريحات "جيلاني" و"ذبيح الله مجددي" في رفض الحكومة وانتقادها؟

أحمد شاه: هذه التصريحات ليس لها أي اعتبار لأنهما وقعا وصادقا على الحكومة.

الجهاد: الى أين وصلت فكرة اختيار أو انتخاب مجلس الشورى التابع لحكومة المجاهدين والممثل للشعب والذي سيصادق على الحكومة.

أحمد شاه: سيقوم الناس في داخل البلاد باختيار مندوبيهم بناء على رسائل ستوجه اليهم من القادة السبعة. وسيكون الاختيار مبنيا على مواصفات ومميزات معينة يحددها مجلس الشورى الأعلى، وأما بخصوص المناطق التي لا تقع تحت سيطرة المجاهدين فسيقوم المجلس بترشيح أشخاص معينين من مهاجري تلك المناطق وسيصوت أهل هذه المناطق على هؤلاء المرشحين، ومهمة المجلس المصادقة على الحكومة وفض القضايا المتنازع فيها ومن المحتمل منحه صلاحيات الغاء الأحزاب، ويحتمل وصول عدد المجلس الى ٤٠٠ شخص تقريبا، وبعد ستة شهور من استلام حكومة المجاهدين أعمالها في الداخل ستجري انتخابات لاختيار الحكومة الدائمة في أفغانستان ■

عسى أن يكون قريبا

بقلم : صلاح حسن

هل ستقوم في أفغانستان الدولة الاسلامية التي ستحمي المسلمين وتحركهم وتمضي بهم نحو القوة والمجد؟ يطرح هذا السؤال دائما في محافل الشباب المسلم وندواته في كل مكان ..وان كان يطرح كأحلام و أمنيات أو تساؤلات مريرة منهزمة الا اننا مدعوون لبحثه وتوظيفه نحو العمل المنتج السليم.

ان قيام هذه الدولة المنتظرة لا ينقصه فقط أن تقوم حكومة مقتنعة به أو تحاول أن تسعى لتحقيقه، لكن ذلك يلزمه شروط فنية وموضوعية أبعد و أشمل وأصعب .. لأن ذلك يعني قيام دولة قوية تمكنها قدراتها من مواجهة الدول الاستعمارية وردها عن أراضي المسلمين.

لابد أن يكون شعب هذه الدولة يملك احتمالا حضاريا كافيا بمعنى القدرة على البناء والتنمية وامتلاك ارادة عظيمة لذلك، لايعتريها ضعف أو ملل بما يكفي لقيام اقتصاد قوي يسد احتياجاته ويغنيه عن الدول الخارجية، ويبني صناعاته اللازمة ويكون جيشا قويا يحمي دولته وأمنها..وأعني في المرحلة الأولى الاستعداد والقابلية لتحقيق ذلك..وهذا الاحتمال الحضاري يجب أن لايقل عن قابلية واستعداد الشعب الياباني أو الألماني اللذين استطاعا بناء دولتين قويتين بعد دمار شامل وهزيمة مريرة.

ولابد أن يكون عدد ابناء الأمة كافيا لأداء المهمات المطلوبة وافراز القادة والمبدعين وتكوين زخم حضاري ومادي. فسكان الولايات المتحدة ٢٤٠ مليونا، والاتحاد السوفيتي أكثر من ذلك، ولأجل هذا الشرط تسعى دول أوروبا الغربية الى الوحدة فيما بينها رغم فوارق اللغة حتى تستطيع منافسة القوتين الرئيسيتين، وترتب هذه الدول لعمل جواز موحد، والغاء الجمارك والتأشيرات، وكثير من اجراءات الوحدة، ويتوقع أن يتم ذلك عام ١٩٩٢م.

وثمة شروط مكانية جمالية وجيو سياسية وجيواستراتيجية متعلقة بالموارد والحدود وموقع الدولة.

ولو أمكن تحويل اقامة الدولة بالمفهوم السابق الى خطوات تنفيذية مبرمجة فماهي الاحتياجات والزمن اللازم بدءا من تاريخ المحاولة؟ واقصد بالسؤال أن المسألة ليست قرارا يتخذ أو انقلابا، ولكنها تحرك جماعي حضاري شامل ..

ان الشعب الأفغاني والشعوب الاسلامية في مستوى متقارب في مواقعها في دورة الحضارة وحركة التاريخ، وليس صحيحا أن ينظر اليه كظاهرة مستقلة منزوعة عن اطار الأمة الاسلامية لأنه جزء منها وتعرض لما تعرضت اليه من قوة ووهن في وقت واحد.

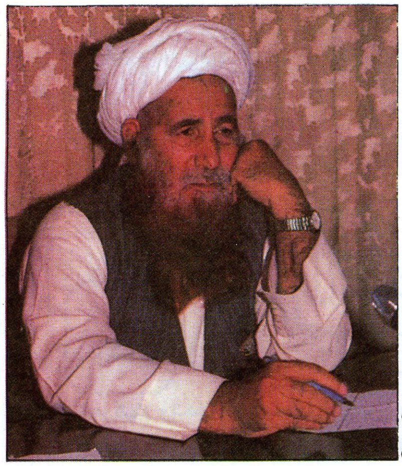
ونظرة الى امكانية أي بلد مسلم حول امكانية قيام الدولة الاسلامية "القدوة" فيه يمكن قياسها على الشعب الأفغاني.

بل ان فكرة قيام الدولة المنشودة تحتاج كما اسلفت الى الأمة باكملها أو على الأقل كتلة بشرية ضخمة منها مثل مسلمي القارة الهندية (أفغانستان، باكستان، بنغلاديش، الهند) أو الشرق الأوسط (تركيا، الشام، والعراق، مصر والجزيرة العربية). ان الاستاذ مالك ابن نبي يرى ان الانطلاق الحضاري لأمة يكون بتفاعل ايجابي سليم بين الانسان والتراب والوقت، وفي هذه العوامل الثلاثة ينحصر رأس مال الأمة الاجتماعي الذي يمدها في خطواتها الأولى في التاريخ.

ماموقع قضية أفغانستان في استراتيجية العمل الاسلامي الشاملة وماالدور المطلوب

ولكن قيمة هذا السؤال في البحث عن المنهج السليم في الحركة والعمل. وتحديد النقاط الغائبة عن العمل الاسلامي وربما نجد أن كثيرا مما يعطى جهدا ووقتا لايستحق ذلك أبتداء أو ليس وقته الآن.

وأجدى وأحرى أن يكون السؤال ما موقع قضية أفغانستان في استراتيجية العمل الاسلامي الشاملة وما هو الدور المطلوب؟ وكيف يوظف العمل من خلال هذه القضية في خطوات موجهة متكاملة نحو الهدف المنشود؟! وهل يشترط لخدمة القضية الأفغانية ومساعدة المجاهدين أن تقوم الدولة الاسلامية "القدوة"؟ وهل تقوم هذه الدولة دفعة واحدة أم أنها محصلة مجموعة من الخطوات والبرامج قد تكون أفغانستان حلقة فيها؟



الشيخ يونس خالص يتحدث لـ "الجهاد"

لاخير في العمل باسم الحزب أو القومية أو القبلية

أجرى الحوار: سيف الحق حنيف

في منطقة "خوكياني" بولاية ننجرهار كان لمراسلنا هذا اللقاء السريع مع الشيخ يونس خالص أمير الحزب الاسلامي (خالص) وعضو مجلس الشورى العالي في حكومة المجاهدين المؤقتة ، والذي كان قد انتقل الى ميدان القتال بين المجاهدين منذ بضعة أشهر :

الجهاد: ماموقف المجاهدين الآن بعد اتفاقية جنيف وبدء انسحاب القوات الروسية ؟

خالص: أولا: بالنسبة لانسحاب القوات الروسية، فلاأظن أنها مخلصة في هذا الأمر، وهم يلتمسون حيلا كثيرة للبقاء وللخروج عما أعلنوه. وبالنسبة لموقف المجاهدين الآن، فقد كان عليهم أن يعملوا بكل جدية لانجاح الحكومة المؤقتة التي أعلنوها، وانني أرى أن هذه الحكومة هي طريق الخلاص من المشاكل، وأرى كذلك أن الانتخابات التي يطالب بها البعض حاليا مضيعة للوقت ، وفي صالح العدو. ان على القادة أن يدعموا الحكومة المؤقتة ، وان تصريحات " سيد أحمد جيلاني " من أنه غير مقتنع بها ولايستطيع الاعتماد عليها، انما تؤخر مخططاتنا وتعيق أهدافنا، ونحن لانقول بأن "جيلاني" له علاقة بأعداء الجهاد ، ولكن ذلك يتيح الفرصة لهم للعمل ضدنا بشكل أوسع.

الجهاد: ماحقيقة الأخبار التي تدور حول انسحاب القوات الروسية من مدينة "جلال آباد"؟

خالص: لم يثبت عندنا أن هذا حدث ، ولكن ربما انسحب جزء منها تحت ضغط عمليات المجاهدين.

الجهاد: ذكرت بعض الاذاعات أن المجاهدين يخططون للهجوم على مدينة جلال آباد فما حقيقة ذلك؟

خالص: نعم ، لقد ذكرت بعض الاذاعات ذلك، وكان هذا بسبب اعلانات خاطئة صدرت عن بعض الاخوة هنا في ميدان القتال، ونحن نقول بأننا يجب أن نستخدم أسلوب التورية في عملياتنا اقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) ، حتى لايستعد العدو لنا، ولكن مع الأسف يخطىء بعض الاخوة ويصرحون بأننا سنقوم بعمليات ضد العدو وبقيادة فلان وفلان .. وفي الحقيقة ليس هنالك أي برنامج أو مخطط شامل في أيدي المجاهدين لتنفيذ ذلك حتى الآن ، وانما هي عمليات متفرقة لازعاج العدو والضغط عليه ، ولكننا في طريقنا لعمل مخطط شامل للهجوم على جلال آباد ونسأل الله التوفيق والنصر.

الجهاد: ماتعليقكم على انسحاب القوات الروسية والعميلة من بعض المناطق الحدودية ؟

خالص: انني لاأرى أن ذلك تنازلا من روسيا أو حكومة كابل ، وربما كان هذا مخططا لاغراء المهاجرين والمجاهدين بالعودة الى هذه المناطق ومن ثم حصارهم أو قصفهم بالطائرات ، وأقول للمجاهدين والمهاجرين : يجب أن تكونوا حذرين من هذه المخططات والمؤامرات وألا تضعوا أسلحتكم وأن تستمروا في الجهاد.

الجهاد: هل ترى هنالك فرقا بين المجاهدين في بداية الجهاد والمجاهدين الآن ؟

خالص: ليس هناك فرق كبير، ولكن يبدو أن الاخلاص نقص قليلا عن السنوات الأولى للجهاد خصوصا بعد استشهاد عدد كبير من الاخوة المربين من أبناء الحركة الاسلامية والذين كانوا أول من حمل لواء الجهاد ، ولذا أدعو اخواننا الدعاة في العالم الاسلامي لأن يهبوا لتربية وتعليم اخوانهم الأفغان وتوجيههم نحو الوجهة السليمة.

الجهاد: ماالهدف الأساسي من مجيئكم الى ميدان القتال في هذه الفترة بالذات والى هذه المنطقة ؟

خالص: ليس الهدف - والعياذ بالله - الرياء أو العمل للحزب والحزبية ، وانما لأتفرغ بعض الوقت من أجل تعليم المجاهدين وتربيتهم في ساحة الجهاد، ولأقول لهم ان لا خير في العمل باسم الحزب والقومية والقبيلة واذا كان همهم شيئا من ذلك فلن يجاهدوا أبدا، وان الخير كله في الوحدة والعمل بما يرضي الله، لقد جئت لأقول لهم : اننا لم نرفع السلاح لنصل الى منصة الحكم والقيادة فحسب، بل رفعناه ليحكم أمر الله تحت قيادة المسلم الحقيقي المؤهل لذلك ■

برنامج الأمم المتحدة لإعمار أفغانستان

اعداد: المهندس فاضل محمد
مدير هيئة الاغاثة الانسانية العالمية/بيشاور

قبل توقيع معاهدة جنيف بين حكومتي باكستان وأفغانستان كوّنت الأمم المتحدة لجنة تضم خبراء في مجالات متعددة لتقوم بجمع المعلومات الكافية عن داخل أفغانستان ووضع المهاجرين في باكستان، ولكي تقدم اقتراحات حول كيفية ارجاع المهاجرين الأفغان الى داخل أفغانستان وعملية بناء واعمار أفغانستان. واللجنة التابعة للأمم المتحدة تسمى Operational Unit for Repatriation to Afghanistan وهذه اللجنة عملت بالتنسيق مع الهيئات الصليبية العاملة داخل أفغانستان في جمع المعلومات الكافية في المجالات التالية: الوضع الحالي للطرق وشبكات المواصلات، توفر مخازن المواد الغذائية والبذور الزراعية، توفر الوقود من المنتجات النفطية، مدى تهدم قنوات الري والنظام الزراعي، الوضع الأمني والألغام في كافة أنحاء أفغانستان وهذه الهيئات العاملة في داخل أفغانستان وفي باكستان وزعت نفسها في لجان تخصصية من أجل الحصول على ميزانيات من الأمم المتحدة لتمويل مشاريعها في داخل أفغانستان.

آثار الحرب المباشرة:

عشر سنوات من الحرب نتيجة للغزو الروسي لأفغانستان المسلمة تركت نتائج سلبية شديدة على البلد، فقد تعرضت المناطق الزراعية ونظام الري الى تهدم كبير وخاصة في المناطق والقرى التي يقدم أهاليها مساعدات الى المجاهدين وكل هذا أدى الى انخفاض في مستوى الانتاج الزراعي لدرجة أنها لاتستطيع أن توفر الكمية الكافية من المحاصيل الغذائية لاطعام الشعب.

١ - الزراعة: انخفاض الطاقة الانتاجية للمحاصيل الزراعية بحوالي أكثر من $\frac{1}{3}$ مقارنة بالوضع قبل الحرب والأسباب المباشرة لهذا التدهور هي:

أ - قلة عدد المزارعين والطاقة العاملة نتيجة القتل أو الهجرة.

ب - انخفاض نسبة الحيوانات الى حوالى ٤٠ ٪ بسبب الأمراض، الألغام أو قصف الطائرات والمدفعية.

جـ - تدهور نوعية البذور التي تستعمل في الزراعة وخاصة القمح.

د - الانخفاض في نسبة استعمال السماد الكيمياوي في الزراعة وذلك لعدم توفره.

٢ - المهاجرون في باكستان: بدأت مجموعات من المهاجرين تصل الى باكستان في بداية الجهاد الأفغاني في عام ١٩٧٥ وكانت حوالي ٢٠٠ ألف مهاجر، ووصل عدد المهاجرين الى يومنا هذا حوالي ٣ مليون ونصف موزعين على ٣٠٠ مخيم في باكستان. نسبة النساء تصل الى ٢٨ ٪، الرجال ٢٤ ٪ والأطفال تحت سن الخامسة عشرة ٤٨ ٪. نسبة عالية جدا من هؤلاء المهاجرين يعتمدون على المواد الاغاثية التي تقدم من الأمم المتحدة والمنظمات الخيرية العالمية عن طريق الحكومة الباكستانية.

٣ - المهاجرون في ايران: يعيش في ايران أكثر من مليوني مهاجر. أكثرهم من: (هرات، نيمروز، فراه، غور، بادغيس) وأكثرهم يتكلمون اللغة الفارسية.

٤ - المهاجرون في داخل أفغانستان: الدراسات تؤكد بأن حوالي ١٫٥ مليون أفغاني قد هاجروا من مناطق سكناهم الى مواضع أخرى - خلال الحرب. والأسباب الرئيسية لهذه الهجرة هي الهروب من قصف الطائرات وقلة المواد الغذائية في القرى والبحث عن مناطق يتوفر فيها الأمان والمواد الغذائية ككابل وجلال آباد ومزار شريف.

٥ - تدهور نظام الري: أكثر قنوات الري التي على سطح الأرض وتحت الأرض (كريز) قد تهدمت كليا أو سدت نتيجة قصف الطائرات والصواريخ أو بسبب عدم الاهتمام بتنظيفها لقلة الأيدي العاملة والمال، والدراسة تؤكد على أن ٦٠ ٪ من هذا النظام قد تهدم.

٦ – القرى . مصادر المجاهدين تؤكد على أن ٥٠٪ من القرى والبيوت داخل أفغانستان قد تهدمت نتيجة القصف بالمدافع والطائرات .

يتحدث البرنامج عن الناحية الأمنية والاعمار معا حيث انه لايمكن الاعتماد على الحكومة المحلية في كابل نتيجة ضعفها وعدم سيطرتها على أكثر من ٢٥٪ من مساحة أفغانستان فانه من الواجب الاعتماد على حكومة مركزية قوية تضمن الناحية الأمنية لنقل المواد الغذائية الى كافة أنحاء أفغانستان بعد تخزينها في المدن الرئيسية ، ولهذا فان البرنامج ينتظر حكومة مدنية معترفا بها تحل محل الحكومة الحالية أو سيطرة الحكومة الشيوعية الحالية على كافة أفغانستان وانتهاء الجهاد لأن الأمم المتحدة ترفض من الناحية الأخرى الجلوس مع قواد عسكريين (كما تصف المجاهدين) وعند عودة المهاجرين الى أفغانستان ان ظهرت ظروف سلمية وحكومة معترفا بها من قبل الغرب فان البرنامج يتضمن :

(١) تقديم المساعدات الاغاثية للأفغان جنبا الى جنب مع البدء باعمار القرى .

(٢) تقديم المواد الغذائية، للذين رجعوا من باكستان مع الباقين في أفغانستان .

(٣) وكمية المواد تكون مناسبة بحيث لاتؤدي الى اعتماد الاهالي على الأمم المتحدة دوما . والحل المناسب لهذا هو توزيع البذور الزراعية والآلات التي تستخدم في الحراثة والمواد الكيمياوية والسماد لتشجيع الأفغان على الزراعة . وتؤكد الأمم المتحدة بأن الهيئات الصليبية التي تعمل مع الأفغان في باكستان وفي داخل أفغانستان قد حصلت على خبرة عالية في مجال كيفية التعامل مع الأفغان . وهي تستحق بأن تصرف الأمم المتحدة ميزانيتها من خلالهم في كل المشاريع في داخل أفغانستان . مع العلم أن أكثر هذه الهيئات لها فترة زمنية طويلة تعمل في مجال الصحة، وتقديم المواد الاغاثية ، التعليم والزراعة في الداخل . قسمت أفغانستان الى ٦ مناطق ، بالاعتماد على دراسة أعدتها الهيئة السويدية لاغاثة المهاجرين الأفغان معتمدة على التشابه في المناخ ، التربة ، ونوع المحاصيل . وقد حددت بالقرب من الطرق الرئيسية التي سيسلكها المهاجرون في الرجوع . وتدار هذه المخازن من قبل هيئات تختارها الأمم المتحدة (طبعا غربية) .

ويؤكد التقرير على توافر المواصلات (السيارات) في باكستان والتي ستستخدم لنقل المهاجرين الى داخل أفغانستان . توجد في محافظة سرحد وحدها حوالي (٢٥) ألف شاحنة والأفغان وحدهم يملكون ٥٠٠٠ شاحنة في هذه المحافظة . والطرق التي سوف تسلكها الشاحنات هي تشمن ، تورخام ، بديني ، تري منجل،

– الألغام :

القوات الروسية والأفغانية الشيوعية قامت بزرع عدد هائل من الألغام حول المدن وفي الطرق وحول مراكزهم طوال السنوات العشر من الحرب . والتقارير تؤكد وجود مايقرب من ٥ مليون لغم في داخل أفغانستان ، وقد قتل وجرح الآلاف من الأطفال والنساء والرجال بسبب هذه الألغام وكذلك تعتبر هذه الألغام السبب الرئيسي في انقراض نسبة كبيرة من الماشية والأبقار في داخل أفغانستان وسوف تكون هذه الألغام العائق الرئيسي امام المهاجرين في حالة رجوعهم الى بلدهم ، وسوف يبقى خطر هذه الألغام لعشرات السنين القادمة حيث ان الألغام في بريطانيا ومنذ الحرب العالمية بقيت خطرا في مناطق عديدة منها . وبما أن أغلبية الألغام مصنوعة من البلاستيك فان كاشفات الألغام لا تستطيع أن تكشفها .

وتنوي الأمم المتحدة عقد دورات مكثفة في مخيمات المهاجرين في باكستان بين النساء والأطفال خاصة لتعليمهم كيفية تمييز الألغام التي فوق الأرض ومعرفة أنواعها ، ومحاولة اكتشاف الألغام التي تحت الأرض وتفاديها . وتنوي الأمم المتحدة أيضا الطلب من الهيئات الغربية أن تكون فرقا خاصة من المجاهدين الذين لهم خبرة في الكشف عن الألغام وتشغيلهم في ايجاد الالغام وابطالها داخل أفغانستان .

– الأكل والماء :

تؤكد توقعات الأمم المتحدة بأن المهاجرين سوف يبدأون بالرجوع في نهاية الشتاء لعام ١٩٨٩ . والكمية المطلوبة من القمح سنويا لأربعة مليون أفغاني عند رجوعهم الى بلدهم هي ٧٢٠ر٠٠٠ طن . والمواد الاغاثية الاخرى المطلوبة هي الزيت والسمن ، والوقود للطبخ ، وتذكر الأمم المتحدة في تقريرها بأنه يجب أن لا يجعل الشخص الأفغاني يعتمد اعتمادا كليا على المساعدات وكيفية تفادي ذلك بأن يعطى له الغذاء مقابل العمل لبناء بيته وكمية البذور التي سوف تعطى له فان على المزارع ان يرجع الكمية عند حصاده للزرع . والخطة الثانية هي اعطاء رواتب يومية للأفغان مقابل عملهم في زراعة أراضيهم وبناء مساكنهم الى حين الاعتماد على النفس .

أما مياه الشرب فهي موجودة بكميات كبيرة تكفي الشرب والزراعة . ولكن أكثر مصادر المياه وحوالي ٦٠ ٪ من قنوات الري والآبار قد تهدمت كليا أوجزئيا نتيجة القصف من قبل القوات الروسية والشيوعية الأفغانية وفي الامكان الاعتماد على الطاقة العاملة المحلية لتصليحها مقابل رواتب يومية . أكثر مصادر المياه في أفغانستان تعتبر نظيفة وليس لها تأثير صحي سلبي على الانسان . أما المراكز التي سوف تقيمها الأمم المتحدة داخل أفغانستان وعلى طرق العودة للأفغان فانها سوف تحتاج الى حفر آبار واستعمال سيارات نقل المياه لتوفير مياه الشرب للأعداد الكبيرة من المهاجرين .

الملاجىء :

تسكين الأفغان العائدين سيكلف مبالغ طائلة وجهدا كبيرا . الدراسات تؤكد بأن نصف مجموع القرى قد تهدمت نتيجة الحرب . وسيكون موضوع اصلاح الأراضي الزراعية جنبا الى جنب مع اعادة تعمير القرى السكنية وسوف يستعمل للسكن المؤمن للعوائل تربال (شبيه بقماش الخيم ولكن أرخص ثمنا) بدلا من الخيم العادية ، والأمم المتحدة تفكر بتخزين كميات كبيرة من الصفائح المعدنية في باكستان واستعمالها في داخل أفغانستان لتغطية سقوف البيوت وكذلك من الممكن عمل سقوف جاهزة (قطع) في المراحل المتأخرة من التعمير . والهيئات الغربية المرشحة من قبل الأمم المتحدة لايجاد بديل عن الخشب لتسقيف البيوت داخل أفغانستان بحيث يكون رخيصا وقويا هي (VITA) (الأمريكية) و Architectes sans Frontiere

ـ الصحة :

الخدمات الصحية لم تكن متوفرة بنسبة عالية في الشعب الأفغاني قبل الحرب والخدمات التي قدمت وتقدم خلال سنوات الجهاد لم تصل الى درجة بحيث أنها غطت أكثر مناطق أفغانستان . منظمات اسلامية وغربية كثيرة تعمل في مخيمات المهاجرين في باكستان وداخل أفغانستان في المجال الصحي ففي خلال السنتين الماضيتين قامت مؤسسة (USAID) بالتعاون مع مؤسسة MSH (الأمريكية) بتقديم خدمات صحية في داخل وخارج أفغانستان . وبلغ عدد المراكز الصحية داخل أفغانستان التي انشئت من قبل الهيئات الصليبية (٢٩١) مركزا . كل مركز فيه ٤ موظفين واحد منهم متدرب على الأقل ٩ أشهر في المعاهد الصحية في بيشاور والتابعة لهذه المؤسسات . ويوجد حوالي (٤٣) طبيبا من بين هؤلاء الموظفين ومن ضمنهم غربيين . بالاضافة الى هذا فان منظمات المجاهدين لها (٥٧٠) ممرضا ومشرفا صحيا موزعين على (٢٩) ولاية في داخل أفغانستان وهذه المراكز الصحية تغطي الحاجة الصحية لـ ٣٤ ٪ فقط من الشعب الأفغاني (وكل وحدة صحية تكفي لخمسة عشر ألف شخص) . وعند عودة المهاجرين فان الحاجة تدعو الى انشاء ٥٧٧ مركزا صحيا جديدا لكي تغطي كافة الشعب الأفغاني .

ـ الزراعة :

حالما ينتهي اعمار القرى ونظام الري ويخرج الزرع الأول للمحاصيل فان برنامج توزيع المواد الغذائية سوف يتوقف كليا . دراسات الخبراء تؤكد على أن الوقت اللازم لزيادة عدد الحيوانات الحالية (الأبقار والمواشي) الى المستوى الذي كان عليه قبل الحرب هو ٨ سنوات علما بأن الأبقار تستعمل لحرث الأراضي الزراعية لقلة عدد التركتورات . بعد أن يتم ازالة الألغام الموجودة (من ضمن برنامج الأمم المتحدة) فان العمل سيبدأ في مجال اصلاح قنوات الري ، والأراضي الزراعية ، توزيع المواد الكيماوية للسيطرة على الحشرات والأمراض في النباتات ، توزيع بذور المحاصيل ، وتوزيع السماد الكيماوي ، والجهة الممولة لهذه المشاريع هي الأمم المتحدة . أما بالنسبة للخبرات الزراعية والهندسية فان تقرير الأمم المتحدة يذكر هيئة VITA و (Agricultural survey of Afghanistan) الأمريكيتين .

تعقيب :

الميزانية المقدرة من قبل الأمم المتحدة لاعمار أفغانستان تصل الى بليون و ١٦٠ مليون دولار وتدعم هذه الميزانية الدول الغنية من الغرب والشرق . والأمم المتحدة ليست منظمة منفذة للمشاريع ولكنها ممولة ومشرفة لمشاريع في مجالات الري والزراعة والصحة والتربية والبناء ، وبمعنى آخر : أن الجهات التي سوف تنفذ هذه المشاريع داخل أفغانستان منظمات صليبية وتبشيرية . وهذا سيجعلنا نرى النساء الغربيات والمبشرين يتجولون بين قرى أفغانستان لتنفيذ مشاريعهم . والكل يعلم من المسلمين بأنه ليس لنا طاقة من الناحية المالية ولا خبرات علمية للوقوف أمام هؤلاء الصليبيين

وهذا يدعو المؤسسات الاسلامية العاملة في هذا المجال الى مزيد من التنسيق والعمل على المسارعة في وضع الخطط اللازمة في محاولة لتغطية بعض جوانب هذه الاحتياجات ، ومن خلال المجاهدين ، مع عمل الدعاية اللازمة لتوفير مصادر التمويل القادرة على تغطية أعباء المرحلة المقبلة ■



عائد من بنجشير

حطام آليات العدو في وادي بنجشير

بقلم : أبي الحسن المقدسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد:

في أوائل شهر آب (أغسطس)١٩٨٨م الحالي رجعنا من الشمال ـ شمال أفغانستان ـ مع مجموعة من الاخوة الطيبين بعد أن قضينا مع المجاهدين حوالي شهرين مررنا خلالها بعدة ولايات وتعرفنا على كثير من القادة والجبهات .

معظم الولايات محررة :

في رحلتنا للقائد أحمدشاه مسعود، فوجئنا ونحن نمر من ولاية الى أخرى بأن معظم المناطق ولله الحمد محررة فالأعداء منهزمون اما بسبب هجمات المجاهدين أو لانسحاب القوات الشيوعية منها، وقال لنا الأخ القائد "مسعود" ان خطة الحكومة الآن هي التجمع في مراكز الولايات والتحصن فيها بدل أن تبقى قواتها مشتتة في الولايات ـ لهذا أصبحت معظم المناطق تحت سيطرة المجاهدين ماعدا مراكز الولايات والطريق الرئيسي الذي يصل بين كابل والشمال وحتى هذا الطريق الوحيد لايستقر العدو فيه نتيجة لضربات المجاهدين المتلاحقة .

انسحاب الروس :

بدأ انسحاب القوات الروسية من المناطق والغريب العجيب أنه في بعض المناطق طلب الروس من المجاهدين أن لايضربوهم وقالوا لهم اننا سننسحب بعد أشهر فنرجوكم أن لاتضربونا ونحن لن نضربكم .. وقالوا للمجاهدين اذا أردتم ضرب الشيوعيين الأفغان فنحن لن نتدخل .. بل ان بعض الروس سلم قادة من الشيوعيين الأفغان للمجاهدين مقابل خمسة آلاف روبية أفغانية أي حوالي (٥٠٠) روبية باكستانية .

الروس مستسلمون :

ولقد رأينا الروس في مركز لهم يقع في وسط سوق (كلبهار) شمالي كابل والمجاهدون يمرون بأسلحتهم أمام الروس الذين يعيشون داخل هذا المركز كالسجناء لأن المجاهدين اشترطوا عليهم عدم النزول الى السوق وقد صوّرهم أحد الاخوة وهم داخل المركز عن بعد خمسة أمتار وبجانبهم ثلاث دبابات محصورة بين أسوار البيت وأطفال تلك المنطقة يذهبون عندهم ويكلمونهم من الشارع وربما سخر الناس منهم وضحكوا عليهم، انه موقف الذليل المهزوم يدركه من كان عنده أدنى معرفة بالأمور .

المرحلة القادمة :

وعندما سألنا القائد "مسعود" عن المرحلة القادمة ـ بعد انسحاب الروس ـ قال انها من أصعب المراحل لأن المجاهدين مضطرون للتحول المفاجئ من وضع دفاعي الى هجومي لأن الحكومة الأفغانية ستتخذ موقف المدافع. وعلى المجاهدين أن يثبتوا للناس في الداخل والخارج أنهم قادرون على ضرب المدن وعليهم كذلك أن لايفشلوا وخاصة في الضربة الأولى التي لها أكبر الأثر في معنويات المجاهدين والشعب .

ولهذا فان على المجاهدين الاستعداد الكامل لهذه المرحلة وعليهم كذلك استخدام أسلوب جديد في التكتيك والادارة والامدادات والهجوم حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم بأقل الخسائر والتكاليف . وقال اننا ننتظر الوقت المناسب والظرف المناسب وسنختار المكان المناسب والهدف المناسب ، وهذا يحتاج منا وقتا ليس بالقليل.

عظمة بنجشير :

والذي يرى بنجشير ـ وان كان عاديا في الحكم على الأمور ـ لايملك الا أن يقف مبهورا ومندهشا أمام هذا الواقع .

ولانريد الاطالة على القارئ الكريم وحسبه أن يعلم أن هذا الوادي (بنجشير) الذي لايزيد طوله عن ١٠٠ كم قد حدثت فيه أضخم المعارك مع الروس على الاطلاق.. وما الدبابات الملقاه على جانبي الوادي والتي لاتزال ماثلة للعيان كأنها محرقة للسيارات

الا أكبر دليل على هذا، ولقد بدأت في عد الآليات المحترقة في منطقة واحدة فبلغ العدد أكثر من ثلاثمائة ثم توقفت عن العد. وكذلك يرى الزائر لبنجشير أن معظم البيوت في ذلك الوادي الضيق بدون أسقف أوحتى جدران بسبب القصف والدمار الذي لحق هذا الوادي، ولم نر الا قرية واحدة استسلم أهلها للدولة فبقيت بيوتها قائمة لم تهدم وأشجارها خضراء لم تحرق في حين تضررت معظم أشجار المناطق الأخرى .

الهجرة من بنجشير:

وفي يوم واحد يأمر" مسعود" أهل الوادي بالهجرة الى المناطق الأخرى المحيطة ببنجشير ولم يبق في الوادي الا المجاهدون في ثكناتهم والآن بحمد الله - بعد أن تحرر الوادي تماما من العدو تجد وفود المهاجرين مع أطفالهم ونسائهم ودوابهم وأمتعتهم حتى - الدجاج يعلو ظهور الحمير - أقول تراهم يكادون يطيرون من الفرح وهم عائدون رغم أن بيوتهم هدمت ومزروعاتهم حرقت ولكن فرحة النصر وتحرير الوادي من العدو بعد الهجرة لاتعدلها فرحة فكدنا نبكي فرحا لفرحهم وكدنا نذوب حزنا عندما تذكرنا فلسطين فدعونا الله أن ينصرنا وأن يعيدنا اليها أعزاء مكرمين .

الألغام في بنجشير:

وبقيت مشكلة أخرى تنغص على الناس وهي الالغام التي زرعها الأعداء حول مراكزهم وتتفجر بين الحين والآخر لتصيب بعض الأبرياء أو الحيوانات فنسأل الله أن يتم نعمته على أهل أفغانستان ويتخلصوا من الألغام وأن يتمكنوا من اعادة بناء بيوتهم واصلاح مزارعهم وعلى المسلمين في العالم مساعدتهم ■

بالحكمة

عصام عبد الحكيم

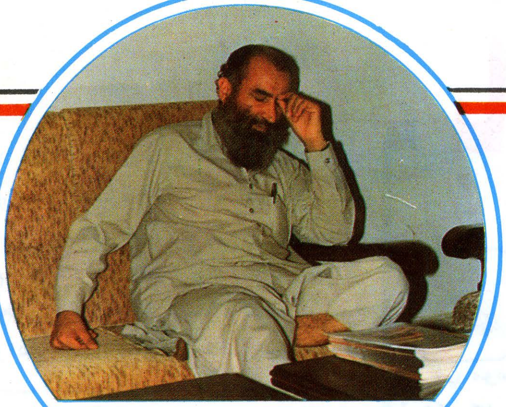
قبل فوات الأوان

وقفت في سورة الأنفال عند قوله تعالى ((ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)) بعد أن التفت الى جانب هام وخطير من جوانبها، حيث وردت الآية في سياق الحديث عن الجهاد (غزوة بدر) ولم ترد بنفس المعنى الا في موضعين آخرين من القرآن، الأول في نفس السورة وفي نفس الحدث ((ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر)) ، والثاني في سورة آل عمران (١٥٢) وفي نفس السياق ولكن في الحديث عن غزوة أحد ((حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الأمر)) ، بيد أن الله عز وجل ذكر الفشل قبل التنازع في الآيتين الثانية والثالثة مع أنه نتيجة، وربما كان ذلك لابراز خطورة وحتمية ما يترتب على التنازع في الجهاد. ولم يرد هذا المعنى بالمفهوم السابق وبهذا الوضوح عند تناول القرآن الكريم لقضايا الحكم والشورى والأخلاق والحدود واستنباط الأحكام ودخول الجنة والنار والتكفير وغيرها، ومع مايكمن في هذا الاختلاف من خطورة أحيانا، خصوصا اذا انقلب الى نزاع، فان هذا الطلب القرآني الذي جاء في صيغة النهي، ولاتنازعوا، ضمن عدة أوامر أخرى اعتبرها سيد قطب - رحمه الله - عوامل النصر الحقيقية، ليؤكد لنا على أن الاختلاف والنزاع في مواجهة العدو - في المعركة أو في الجهاد بشكل عام - يختلف عنه في مواطن أخرى ، فقد نصت الآية على الفشل كنتيجة حتمية للنزاع في الجهاد، بينما لايعدو كونه في مواطن أخرى طبيعيا أو مفسدة قد يترتب عليها أمر لايصل في خطورته الى مايمكن أن يصل اليه النزاع في الجهاد أو في ميدان القتال .

ان الحركات الاسلامية تعيش حالة مواجهة مع قوى الكفر والأنظمة الطاغوتية في العالم، وهذه المواجهة جهاد ضد تلك القوى والأنظمة، ومع ذلك فالذي يبدو أن الحركات الاسلامية - رغم ذلك - لاتزال تقترب من دائرة الخلاف الذي يبدو باردا في ظاهره ، الا أن فيه من الارهاصات مايؤهله لأن ينقلب الى صراع حاد . وان حالة المواجهة هذه تحتم علينا سد كافة ثغرات الخلاف والابتعاد عن مزالق الصراع ، فان ذلك يتيح للمتربصين التسلل بكل سهولة لنبش صفوفهم واختراق كلمتهم وتعميق جذور العصبية والحزبية والهوى، وان لأجهزة المخابرات العصرية من الامكانيات مايؤهلها لأن تلعب دورا نشطا وميسرا في هذا المجال، خصوصا اذا استمرت حالة التمزق وعدم الانضباط في صفوف الحركة الواحدة، وفي علاقاتها مع الحركات الأخرى .

وعلى صعيد القضية الأفغانية، فان وضوح المواجهة بكافة أبعادها الجهادية - مع مانمر به في هذه الفترة - تفصح لنا بأنها لاتحتمل أية جزئية من الخلاف، خصوصا ونحن على أبواب البناء، وهذا يدعونا الى أن نتخذ موقفا حاسما وواضحا أمام الله وأمام دعوتنا وشعوبنا وقضيتنا، وليس بالضرورة أن نمر بالتجربة نفسها لنقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه غيرنا

يقول سيد قطب - رحمه الله - في تعقيبه على قوله تعالى ((ولاتنازعوا فتفشلوا..)) " فما يتنازع الناس الا حين تتعدد جهات القيادة والتوجيه، والا حين يكون الهوى المطاع هو الذي يوجه الآراء والأفكار". فإما أن نخطو بشكل سليم أو أن نتوقف لمحاسبة أنفسنا وتقويم الخطأ فالمسيرة ليست فردية، وانما ترتبط بأمة بكاملها، وحرمة المسلم عند الله لاتعدلها حرمة أخرى .



المهندس احمد شاه رئيس
حكومة المجاهدين المؤقتة

الجهاد تنشر مذكرات رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة

رئيس الجمهورية يسرق أموال المدرسة

(الحلقة الأولى)

عندما طلبت من المهندس (أحمد شاه) رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة مذكراته التاريخية وافق على ذلك وفي عينيه طيف من الحياء والتردد ، وبعد طول انتظار لكثرة مشاغله ومواعيده ولقاءاته ، وقع الاختيار على أن نبدأ يوم الجمعة ١٩٨٨/٨/٥م وفعلا ذهبنا الى قرية المهاجرين (بابي) التي تبعد حوالي ٤٠ كم عن بيشاور، وفي بيت طيني متواضع جلس رئيس الحكومة على الأرض ليدلي بما في جعبته من أحداث علقت بذاكرته .

وأول مايشدك في المهندس أحمد شاه شدة تواضعه التي يأسر بها جليسه، وبساطته التي لم تؤثر فيها دراسته في أمريكا، كما تلمح التقوى التي رسمت معالمها على جبينه من خلال حركاته وسكناته وأحاديثه - نحسبه كذلك ولانزكي على الله أحدا - ،تجاعيد وجهه التي تحكي مأساة شعب سطر ضروبا من الفخار والاباء .

بدأنا الحديث مع رئيس الحكومة باللغة العربية فهو يتقن اللغة الانجليزية والعربية تقريبا اضافة الى لغته البشتو والفارسي، والآن أتركك أخي القارىء مع رئيس الحكومة .

ولدت في عام ١٩٤٤م بقرية (ملانك) بخورد كابل. وأنتمي لقبيلة (أحمد زي) البشتونية التي تعد أكبر القبائل الأفغانية، توفي والدي وأنا صغير ولاأتذكر وفاته ، وبالتالي فقد نشأت يتيم الأب ، وترعرعت بين والدتي وعشرة من اخوتي وكنت أصغرهم سنا، وكان والدي قد تزوج بامرأتين ، وكبرت عائلتنا الآن - بفضل الله - بعد تزوج الاخوة .

(ملانك) قرية صغيرة ،وحرفة الناس الأساسية الزراعة وهم بسطاء وفقراء ،فمثلا أنا لاأملك أكثر من (جريب) أرض أفغاني ، (أي مايعادل فدان من الأرض)، والشعب يعتمد على ماتجنيه أيديه من أرضه ،وكدليل على بساطة وجهل الناس فقد كنت أول من حصل على شهادة الابتدائية على مستوى القرية، وقد تحولت المدرسة الابتدائية الوحيدة في القرية الى متوسطة في أواخر أيام داود .

طبيعة ملانك

يمتاز جو المنطقة بالبرودة في الشتاء والاعتدال في الصيف ،ففي الشتاء يهطل الثلج فيكسو الأرض حلية بيضاء ،ويمارس الناس في الشتاء هواية الصيد وخاصة صيد الأرانب فهو منتشر جدا هناك ، وفي الصيف لانحتاج للمراوح فالجو معتدل ،والمنطقة جبلية وتقاسي من شح المياه ،فالحياة ليست سهلة .

وأما من ناحية الوضع الاجتماعي فكنا نعيش خمسة اخوة في بيت واحد وكبير وخمسة آخرين في بيت ثان ، وتقضي تقاليد القرية بأنه اذا حصل أي شخص من أفراد العائلة على أموال نتيجة عمله فيسلم هذه الأموال للوالد أو لكبير العائلة ويقوم بالتصرف بها ،وتأكل العائلة مجتمعة على مائدة واحدة ،وهذه العادات والتقاليد ماتزال سارية في كثير من أماكن أفغانستان ومن ضمنها قريتنا .

عارضت التقاليد غير الاسلامية

كان والدي يكسب قوت يومه من وراء زراعته لأرضه ،وأما جدي فكان يملك أراض كثيرة ويقوم بزراعتها ويعينه في ذلك والدي ،وأغلب أعضاء قبيلتنا من البدو الرحل الذين لايستقرون في مكان واحد، وأما نحن فكنا مستقرين في القرية ،ولم يكن الناس في تلك الفترة يتحاكمون للمحاكم الشرعية، وانما لرؤساء القبائل ، فان حصلت مشكلة يقوم كبار القوم

بفضها وحلها قبل أن تصل الى المحكمة الحكومية ، ومثل هذه التصرفات تنطوي على مخالفات شرعية ، فمثلا ان قتل شخص يعقد اجتماع لرجال القبائل ويقررون على القاتل وجوب دفع مبلغ من المال اضافة الى تسليم ثلاث أو أربع نساء بالاجبار الى ذوي المقتول يزوجونهن لمن يشاؤون، وهذه العادات ماتزال موجودة في بعض الأماكن وبعض قبائل البشتو ، وكنت بفضل الله من المخالفين لهذه التقاليد والأعراف ، وعندما رأيت أن الناس يصغون لكلامي كنت أقول لهم ان هذا مخالف للتعاليم الاسلامية ، وأنصحهم وأحضهم على خلافه ،وكان العمدة أومختار القرية يقوم بالختم على ماقرره رجال القبائل في المشكلة ويرسل التقرير الى الحكومة ٠

ست سنوات بدون حذاء

قضيت فترة المرحلة الابتدائية كلها بدون حذاء، فلم تكن لدي القدرة المالية على شراء حذاء يقيني شدة البرد وقسوة الشتاء ، فالوضع المادي للسكان ضعيف جدا والحكومة هي التي تتولى تقديم مايحتاجه الطالب في دراسته ،وأثناء التحاقي بالمدرسة الابتدائية وضعوني في الصف الثاني نظرا لدراستي الدينية في المسجد، وكنا حوالي مائتي طالب في المدرسة وكان ترتيبي الأول في المدرسة كلها،وأذكروأنا في الصف الرابع الابتدائي أن سيلا كبيرا لم تر القرية مثله أتى عليها وخرّب كل المزارع وكثيرا من بيوت القرية٠

كانت المناهج التعليمية في تلك الفترة لابأس بها وأحسن مما هي عليه الآن ،فمثلا كان المتخرج من المدرسة الابتدائية يستطيع كتابة رسالة بدون أية مشكلة ، أما الآن فيتخرج الواحد من الثانوية ولا يستطيع كتابة رسالة ٠

كان الأساتذة والطلاب يحترمونني ويحبونني كثيرا وكنت عريف الفصل وكان معي سجل الحضور والغياب وسجل آخر يشتمل على بيان بالمواد التي درسها الأستاذ ومن خلاله تعرف الادارة المواد التي فرغ منها الأستاذ والمواد التي لم يفرغ منها٠ وأتذكر مرة أن الأستاذ أمرني بضرب أحد الطلاب لعدم حفظه للدرس فضربته فتوجه الي المعلم وقال : ماقلت لك أن تضربه بقوة وأمرني بالجلوس ، فقلت للأستاذ أنت أمرتني بالضرب ٠ وكان الضرب في تلك الفترة منتشرا كما درسنا آنذاك أستاذ اسمه عبدالرشيد رحمه الله ،وكان دائما يأتي وبيديه أغصان الأشجار، والطالب الذي يتغيب كثيرا أو لايحفظ درسه يضربه ب(الفلقة) كما يأمر الطلاب باحضار أغصان الأشجار فيذهب الطلبة ويقطعون أغصان ضعيفة تكسر من أول ضربة ٠

كنت مواظبا على الصلاة منذ الصغر وقد قرأت كتب الفقه الحنفي مثل (القدوري)،وكنت أساعد الطلبة في الاعدادية بذلك ، فكانوا يسألونني عن سنن الوضوء وفرائضه ونواقضه ونحو ذلك ، حتى ان الناس يلقبونني في أفغانستان ب (الملا) أي الشيخ أما في بيشاور فيدعونني بالمهندس ٠

من خوردكابل الى ابن سينا

انضممت الى مدرسة (ابن سينا) الاعدادية لانها تحتوي على العديد من الفروع والمجالات ، وكان أخي الأكبر يشجعني على استمرار الدراسة ،وقبلت في هذه المدرسة بسرعة بسبب فوزي بالدرجة الأولى بالمدرسة الابتدائية ،وسكنت في السكن الداخلي للمدرسة ،وهذه المدرسة مبنية خصيصا للطلبة الذين لايملكون بيوتا في كابل ،وممن كان يدرس معي فيها الاستاذ سياف ولكنني لاأتذكره وهو يتذكر دراستي معه ،ولدى فراغنا من دراسة الاعدادية افترقت مع الشيخ(سيّاف) فأنا ذهبت الى (المدرسة الفنية) والاستاذ ذهب الى مدرسة (الامام أبي حنيفة) ،ومما أذكره أيام دراستي الاعدادية زيارة خروتشوف وايزنهاور وسوكارنو ، وكان المدرسون يخرجوننا من الصفوف لاستقبال الضيوف على جانبي الطريق ، كما يستجلبون القبائل ليستقبلوا هؤلاء الضيوف بالاغاني والرقصات الشعبية ،واشتركت بعض النساء أيام ظاهر شاه في استقبال الرؤساء باللباس الافرنجي وقدمن للضيوف باقات الورود،كما أتذكر قرار الملك في رفع الحجاب وكنت يومها في الصف الثامن ، مما أدى الى نشوب القتال في الشوارع وخاصة في مدينة " قندهار" ويعتبر رئيس الوزراء آنذاك محمدداود المحرض الرئيسي للقضية٠ وعندما رفض أحد الوزراء قرار رفع الحجاب عن زوجته خلعوه من منصبه واتهموه بالرجعية ،وأذكر أيضا أن والدتي توفيت وأنا في أواخر سني الاعدادية ،وكان أخي الأكبر يتردد عليّ في المدرسة أسبوعيا ،وقد سجن في أيام (حفيظ الله أمين)عندما وشى أحد الجواسيس للحكومة بأنه قادم في سيارة الى كابل وهو يدعم المجاهدين فاعتقلوه في الطريق ،وكان الاستاذ (فضل الهادي شنوار) من أنشط المدافعين عن الحجاب ضد الملك ويعمل حاليا مع (صبغت الله مجددي) امام مسجد ◄

"ظاهر شاه" يعدم "عبد الملك – وزير المالية – لرفضه قرار الملك بنزع الحجاب .

على طريق (داره) الباكستانية .

حفيظ الله أمين

يسرق أموال المدرسة

أحب أن أنوه الى أن مدير مدرستنا كان(حفيظ الله أمين) الذي غدا فيما بعد رئيسا للنظام العميل في كابل ،ولم ندر ونحن صغار أبعاد محاضراته التي كان يلقيها في المدرسة ولا أبعاد حلقاته السرية التي يعقدها مع طلبة معينين ، ويعرف بنزعته البشتونية وشدة تعصبه لها ،فمثلا لما نطلب اجازة لفترة محدودة فالذي يكتب له طلبا بالبشتو ويكلمه بها يوافق وبدون تلكوء على منحه الاجازة ،اما ان كتب الواحد منا بالفارسية فيرفض طلبه ،وأذكر أنه في احدى المرات قام الطلبة بضرب الطباخين فحضر (أمين) الى المطعم وصعد الطاولة وضربها بيديه ثم وبخ الطلبة على ضربهم الطباخين وحذرهم من أن يعودوا لمثل هذا ، ومن يفعل ذلك فسيطرد من المدرسة ،وكان يوميا عندنا درس تفسير ومن بين المواظبين على الدرس (أمين) نفسه كما يشهد معنا الجماعة ، وكان للمدرسة مديران مدير نهاري وهو (أمين) ومدير لها ليلي وهو(قيمت خان) استشهد قبل سنتين وقد حدث بينه وبين (أمين) نزاع بسبب سرقة الأخير لأموال المدرسة ووصلت القضية الى وكيل الوزارة ، فوقف الوكيل(علي أحمد بوبال) بجانب (أمين)، كما وقف مسؤول التدريس في الوزارة وهو الأستاذ (صمدي) الى جانب (قيمت خان) وبعد أن ثبت بالتحقيق سرقة (أمين) لأموال المدرسة نقل من ادارة مدرسة (ابن سينا) الى (دارالمعلمين) بكابل، والذي يعرف (أمين)يشهد له بقوة الادارة والتشدد وحينذاك لم يظهر عليه الكفر البواح، وبعد سفره الى أمريكا وعودته الى البلاد قام الشيخ الأستاذ شينوار بزيارته لاستجلاء حقيقته التي حامت حولها الشكوك ، وعاد الأستاذ من عنده وهو مقتنع بكفره وخروجه عن الملة وهذا ماحدثنا به الأستاذ شينوار بعد الزيارة .

اعدام (عبدالملك)

بحجة الانقلاب

اتهم الملك ظاهر شاه وكذلك محمدداود المدعو عبدالملك "وزيرالمالية" آنذاك بالاعداد لانقلاب وحقيقة الاتهام كان لاظهار ذريعة لقتل (عبدالملك) الذي رفض قرار الملك في نزع الحجاب فأشاعوا عنه أنه يتآمر ضدهم وأودعوه السجن وقتلوه ،وكان (عبدالملك) يتمتع بثقة الناس من حيث كونه شخصا مثقفا وواعيا، و أذكر هنا أن قرار نزع الحجاب لم يعم أفغانستان كلها وانما فقط المدن الرئيسية مثل (كابل) و (قندهار) خشية ردة فعل القبائل التي تتمتع بقوة أكبر في القرى .

في المدرسة الفنية

أنهيت دراستي الاعدادية وحزت الدرجة الأولى ، فالتحقت حينها بالمدرسة الفنية ، وهذه المدرسة لا يلتحق بها الا الأذكياء والطلاب النجباء نظرا لمناهجها الصعبة. ولعب أخي الأكبردورا في تشجيعي على الالتحاق بهذه المدرسة ،وأبدى استعداده لتمويلي في استمرار دراستي. دخلت المدرسة وكان المعلمون أمريكيين والدراسة باللغة الانجليزية فتعلمت اللغة هناك وحتى تلك الفترة لم تكن صلاتنا قد تمت مع الحركة الاسلامية ،وتجدر الاشارة الى أن الشيوعية لم يكن لها أي تأثير في أوساط أبناء القرى والقبائل لشدة تمسكهم بالاسلام والعادات والتقاليد. أما البلاد فكانت تسير بحكم الديكتاتورية ،والخطباء يشيدون بدورهم في الملك وأنه واجب الاحترام !!

عقدت في تلك الأيام انتخابات (البرلمان) ولم يستطع (بابرك كارمل) هو من نفس منطقتي أن يرشح

عن مديريته لأنه فاقد الأمل بالنجاح، فترشح عن كابل لنفوذ والده فيها وخدمته كجنرال بها كما أن كارمل عماش في قصر الملك ظاهرشاه ،وأما ظاهرة الانتخابات في الأرياف فكانت المحسوبيات ودفع الأموال مقابل الحصول على الأصوات ظاهرة منتشرة جدا ،وأذكر أن أحدهم حضر الي وطلب مني مساعدته في الأصوات وأنه مستعد لمساعدتي ، ولكن لم أعطه أي جواب في ذلك وتجدر الاشارة الى أنه في تلك الفترة أصدرت منظمة (ويخزايلميان) صحيفة يومية باسم (أنجار) أي الجمر وكان ابن رئيس تحرير الصحيفة معي في الدراسة وكل أعضاء هذه المنظمة علمانيون ، شاربو خمر وليس عندهم من الاسلام شيئ. لم يكن في تلك الفترة سيارات ، كنا نمشي ست أو ثماني ساعات حتى نصل للقرية ، وكنا نفعل ذلك مرة في الشهرين ، وقد فزت بالترتيب الأول على الصف والثاني على المدرسة كلها التي تضم ألف طالب .

الى الجامعة

انتقلنا الى الجامعة والتحقت بقسم الهندسة ، وأقمت في السكن الداخلي الذي اكتمل بناؤه مع بداية دراستي، ينقسم هذا السكن الى أربعة أجنحة وفي وسطه مطعم كبير يتسع لكل الطلاب ،ولم يكن في الكلية مسجد ،فاتخذنا من مكان المكتبة مسجدا وفرشناه بالسجاد وبدأ المصلون يفدون اليه ولكن باعداد قليلة جدا ، فمن أصل ألفي طالب لم يكن يحضر الصلاة سوى أربعين أو خمسين طالب .

وبدأت باكورة عملنا في الحركة الاسلامية عندما اعترض بعض الطلبة على صلاتنا ،وبدأنا نسمع بأن أفكارا شيوعية موجودة في الجامعة مع صديقي (غلام سخي) طالب بكلية الحقوق وكان نشيطا جدا بدأنا بمحاولة الوقوف بوجه هؤلاء ، الذين لا يصلون ويفطرون في رمضان ، ويتفوهون بكلام الكفر، وأذكر من هؤلاء الشيوعين والذين يعملون حاليا بوزارة كابل (عبد الغفار) وزير الزراعة حاليا وهو رجل مسكين لم تكن عنده القدرة على الحديث ، وآخر يدعى (زكيم شاه) ويعمل وزيرا للمالية كذلك، وتتردد حاليا اشاعات عن استبدال (نجيب الله) بشخص يدعى (ظاهر أفق) وهو ممن درس معنا ويعتبر أحد المفسدين ، بالاضافة لعدة وزراء حاليين آخرين ، وكنت أستغرب من سيطرة هؤلاء على الوزارة مع أنهم لا يعرفون شيئا !؟

> ”من أصل ألفي طالب في الجامعة لم يكن يحضر الصلاة معنا سوى أربعين أو خمسين طالبا.“

حزب العشر روبيات

أعود لأتحدث عن نشاطاتنا الاسلامية في الجامعة فقد كان الأخ (غلام سخي) أعرف مني بالأمور، فقررت معه بعد طول اجتماع على أن نجمع من كل مصل في المسجد (١٠) روبيات أفغانية ونشتري بهذا المبلغ كتبا اسلامية ،وذهبنا للسوق واشترينا كتباً اسلامية مترجمة من ايران ،ولم يكن في تلك الفترة متوفراً غيرها ، ومن ضمن الكتب التي اشتريتها كتب(لسيد قطب) ، فتنامى الى أسماع الناس أننا أسسنا حزبا فجاءني بعض الطلبة ليسألوني عن برنامج حزبنا ولوائحه فقلت لهم ما أسسنا أي حزب وشراؤنا الكتب لا يدل على تأسيس حزب ، فبدأ البعض باطلاق النكات أننا أسسنا حزب العشر روبيات . وكان من الذين سألوني (نور الله)ويتزعم حاليا حزب (سيتم ملي) أي (الاضطهاد الوطني) وكان قد درس معي في مدرسة (ابن سينا) فأخبرته بعدم وجود الحزب ،ولكن الخبر انتشر بسرعة وعندما نجتمع في المسجد لأية حاجة كان يبدو عليهم الهلع والخوف منا ، وبهذا أدركنا حجمنا وحجم المؤامرة ضدنا وضد الاسلام . وعرفنا بهذا أيضا أن هناك أحزابا أخرى . وبدأنا بالاتصال بأي مسلم صالح لنقوي من عزيمتنا ونمضي في طريقنا ■

في الحلقة القادمة يتابع رئيس الحكومة حديثه عن ذكرياته في الجامعة ومابعدها.

فيم تفكر هذه الطفلة؟


الطفلة شيرين

بقلم : أم يحيى
مديرة برنامج النساء
(هيئة الاغاثة الانسانية العالمية)

كنت جالسة مع بعض النساء في مخيم " أكوره ختك " للمهاجرين في الأسبوع الماضي عندما اقتربت مني طفلة عمرها ١٢ سنة تدعى " شيرين " وهي تحمل قطعة سجاد صغيرة مربعة الشكل نسجتها بنفسها، وقد اتضح لي أن الصورة التي كانت مزيجا من الالوان عن بعد هي عبارة عن طائرة ضخمة تحلق في سماء مليئة بالطائرات العمودية، والمجاهدين وبعض الطيور والأزهار. وحينما استفسرت من " شرين " عن السبب الذي دعاها لرسم طائرة، أجابت بوجه متجهم " لأنني أريد أن أقتل الروس بطائرتي" .

أطفال أفغانستان هم أطفال الحرب ، والآن وبعد تسع سنوات من الجهاد، لايستطيع أي طفل أن يتذكر سماء خالية من القنابل ، وأرضا ليست مغطاة بالدم. أعط أي طفل قلما وورقة ليبدأ حتما برسم المدافع والدبابات والطائرات وهي تحلق فوق أجساد الموتى الملقاة كالأعواد الجافة على الأرض ، كل طفل يرغب في أن يقاتل ليحرر بلده ،كل طفل يريد أن يصبح مجاهدا، أيامهم وأحلامهم مليئة بالجهاد. والسؤال الآن ، هل الأطفال الذين نشأوا ليقاتلوا سيصبحون كبارا غير قادرين على العيش في سلام ؟

شغلت احدى المنظمات الانسانية نفسها بهذا السؤال في نشرة لها خلال العام الماضي تحت عنوان (خريف ١٩٨٧ - أفغانستان الحرة) ، وتناقش كاتبة المقال سياسة " التلقين " السيئة التي يمارسها السوفييت في أفغانستان ثم تقرر (بأن المجاهدين على نفس القدر من السوء لأنهم " يلقنون " الأطفال بأن واجبهم هو قتال الملحدين الروس - حسب تسمية المجاهدين - وكأن الروس ليسوا سوى ذلك !). ومن الطبيعي أن أفراد هذه المنظمات " الانسانية " ليس لديهم أي معتقد سوى بعض المثل المضللة " كالحرية " والتي يعجزون عن تعريفها. فلا يعدو المجاهدون كونهم " شديدي التطرف " بالنسبة لأذواقهم ، وكأن "تطرفهم " هذا ليس السبب وراء هزيمة السوفييت ، الذين لم يجرؤ أحد غيرهم في هذا العالم على قتالهم.

وتمضي الكاتبة لتقول (ان ضغوط الحرب العاطفية وتلقين الأطفال الذين لم يعايشوا السلام والحنان والعطف ، وانما شاهدوا الجوانب السيئة من الانسانية ، سينتج عنها جيل من الأطفال ذوي الطبع " العدائي المتعصب " والذين سيواجهون صعوبة في العيش بسلام مع أقرانهم الأفغان).

ويبدو - مؤكدا - أن كاتبة المقال قد أصيبت بحالة هلع تسميها " التطرف الاسلامي " والتي استحوذت على العالم، وان كانت قد شاهدت الجوانب المسيئة للانسانية " في هذا الجهاد فانني أتساءل عن الجوانب

المحببة التي تحتفظ بها الكاتبة. انه من المؤكد أن الأطفال الأفغان قد شاهدوا أفضل شيء من الانسانية، شاهدوا أناسا يضحون بأرواحهم في سبيل الله، ويقضون أيامهم دون عائلاتهم ودون بلادهم. شاهدوا أناسا يتقاسمون الطعام والمأوى مع غرباء عنهم، وأيتاما يؤتى بهم الى بيوت غير بيوتهم ليجدوا العون والعناية، نعم لقد شاهد أطفال أفغانستان سلوكا نبيلا في هذا الجهاد.

وفي الوقت نفسه فانه من الواضح أن الأطفال ليسوا في وضع مثالي وأن هناك بعضا من الحقيقة فيما تناولته كاتبة المقال آنفة الذكر، ولكن في حالة الطوارئ هذه ومحدودية الموارد فان على الانسان أن يثابر على التمسك بالضروريات، ولهذا لاقى الجهاد عناية عند تعليم الأطفال، الشيء الرئيسي الذي يتعلمه الأطفال هو أنه يجب على المسلمين أن يقاتلوا الروس الكفار، ولكن في الغالب لا يوسع مفهوم الجهاد عن ذلك. وهذا أمر خاطئ، فان هؤلاء الأطفال اذا أريد لهم أن يتمسكوا باسلامهم في هذا العالم المعقد، فانه يجب أن يكون لديهم فهم عميق لمبادئ الايمان وقدرة على معرفة أعداء الاسلام بكل أقنعتهم الخبيثة. الذي يجب على أطفال أفغانستان تعلمه هو أن الجهاد لايكون الا في سبيل الله. والجهاد لذلك ليس مجرد المعركة ضد الكفار، بل أيضا مجاهدة النفس للتغلب على الأفكار والأعمال الذميمة. ميل الانسان الى اعتبار آرائه فوق آراء الآخرين ليس سوى نتيجة للتكبر الواهم، ومن أعظم الجهاد المحاربة لقتل هذا الكبر. هذا الفهم سيعين الأطفال على العمل مع بعضهم البعض لتأسيس وتنمية المجتمع الاسلامي عندما يكبرون.

يجب أيضا تعليم أطفال أفغانستان ألا يتبعوا طرق الكفار، مهما كانت بلادهم، روسيا، أميركا، السويد، فرنسا، فبينما يقذف الروس خارج بوابة أفغانستان الخلفية، تلاقى أعداد كثيرة من الملحدين الترحيب على البوابة الأمامية وبأذرع مفتوحة، الهيئة السويدية وحدها تدعم ٢١٠ مدرسة ابتدائية داخل أفغانستان و سكان السويد ذوي أكثرية ملحدة ؛ كيف نستطيع أن نسمح لمثل هؤلاء الناس بأن يكون لهم أي دور في تطوير عقول أطفال المسلمين ؟ يقول الله عز وجل ((يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا)) (النساء، ١٤٤)، انني أعتقد أن الأفغان يودون الاجابة على ذلك " نحن نحب أن نتخذ المؤمنين أولياء، ولكن أين هم وأين جمعهم؟ ".

وحتى اذا انسحب السوفييت من أفغانستان - ان كانوا فعلا يبيتون ذلك - فانه من المؤكد أن الدمار سيستمر، سيحتاج الأفغان الى الكثير من العون لكي يؤسسوا دولة اسلامية تكون هدف كل المسلمين، وقد

> ”بينما يقذف الروس خارج بوابة أفغانستان الخلفية تلاقي أعداد كبيرة من الملحدين الترحيب على البوابة الأمامية وبأذرع مفتوحة.“

أبدى الأفغان تفانيهم واخلاصهم للاسلام من خلال تسع سنوات من الجهاد، لكنهم وببساطة ليس لديهم الموارد لاعادة بناء بلادهم، بصورة تكفي لتأسيس دولة اسلامية في محيط من الأعداء المجاورين. لائحة مندوب الأمم المتحدة للاجئين تضم ٤٧ هيئة متطوعة تعمل الآن مع المهاجرين الأفغان في المقاطعة الشمالية الغربية الحدودية بباكستان، ومعظم هذه الهيئات تعمل الآن أو تخطط لتعمل في داخل أفغانستان، وعشر فقط من هذه الهيئات اسلامية.

يجب أن يحظى تعليم الأطفال بالأولوية عند المسلمين، سواء كان الخبز من عمل المسلم أو غير المسلم فانه لن يخرج عن الطحين وبعض الأشياء الأخرى. أما مكونات التعليم فانها كثيرة: أفكار، ايمان، قوة على المسلمين أن يخجلوا حين يجدون أن الكفار والمنصرين يزوّدون اخواننا واخواتنا في أفغانستان بالكثير من المساعدات. يجب علينا أن نشعر بالقلق ازاء هذا النوع من " المساعدة". وان كانت أفغانستان ستكون مكانا يعبد فيه الله عز وجل في المستقبل، فان علينا أن نعتني بالمستقبل : الـ ٥٠ ٪ من أبناء أفغانستان والذين هم دون الرابعة عشرة من العمر ■

ملف الحزب الشيوعي الافغاني

(الحلقة العاشرة)

لماذا غير "داود" اتجاهه ؟

نستطيع حصر الدواعي التي دعت داود الى تغيير سياسته المفرطة بتأييد روسيا بالأسباب التالية :

١ - شعر داود أن الشعب الأفغاني لفظه وذلك لتحالفه الفاضح مع الشيوعيين الذين يخالفون عقائد الشعب الأفغاني كله ، ويتحدث"قلب الدين حكمتيار" عن ذلك فيقول(أراد داود أن ينأى عن الروس خوفا من الشعب ، وحينئذ بدأ الروس بالتحضير لحكومة جديدة تحل محل داود وتقضي على حكمه وعملوا ذلك عن طريق أصدقائهم وعملائهم في كابل)[1] .

٢ - عثر(محمدداود)على وثائق تدين الحزب الشيوعي بتورطه في الاعداد لمؤامرة ضد داود وبالتعاون مع أسيادهم في الكرملين ، فشعر بالخطر المحدق به ، فاتبع سياسة (أن يتغذى بهم قبل أن يتعشوا به) ، فطفق يعزل البرشميين العسكريين من مناصبهم أمثال مزار وعبدالحميد وعينهم كوزراء مدنيين ليس لهم أي وزن في الجيش ،والبعض الآخر من الذين أقالهم من الجيش عينهم كسفراء خارج البلاد ، والحقيقة أنه نفاهم ولكن تحت شعار سفراء خارج البلاد. وفي برلمان ١٩٧٧ لم يشترك الشيوعيون فيه .

٣ - تحرك الأمريكان وعملاؤهم لكسب داود الى جانبهم مع رغبة داود في ذلك ، فقد قام بزيارة الى بعض الدول الاسلامية مثل السعودية ومصر وباكستان وايران ، ورافقه في هذه الزيارة (محمد جلالار) وزير التجارة، وهو شيوعي ومن أكبر عملاء المخابرات الروسية وتجدر الاشارة الى أن كل وزير أفغاني تغير منصبه عشرات المرات الا (محمدجلالار) فمنذ أواخر أيام ظاهر شاه الى حكومة نجيب وهو محتفظ بهذا المنصب ، وذلك يعود الى أهميته بالنسبة لروسيا فهو الذي يعقد الصفقات ويبرم المعاهدات التجارية والاقتصادية مع السوفييت . وكان يقوم (محمد جلالار) باطلاع أسياده السوفييت على محادثات داود أولا بأول مع هذه الدول ، وقد ظهرت الآثار الخطيرة على اصطحابه (لمحمد جلالار) اثناء انقلاب ابريل ١٩٧٨. وعن تحوّل داود هذا يقول تقرير الحزب الشيوعي(ومنذ عام ١٩٧٥ أنشأ داود ديكتاتورية فعلية ، وتحول باتجاه ايران ،فوقع في نيسان معاهدة مع شاه ايران الذي قدم مساعدة بملياري دولار بهدف اقامة شبكة خطوط حديدية تصل هيرات ببندر عباس وتقليص التبعية للاتحاد السوفياتي في التبادل التجاري وقدّمت السافاك مساعدتها في قمع المعارضين ،وحصل تقارب مع السعودية والكويت ومصر وحتى مع الباكستان وقد عقدت تسوية مع هذا الأخير حول مشكلة بشتونستان)[2] .

ومع خلاف داود العميق مع باكستان الذي دخل اطار القتال العسكري عندما دعم داود الفصائل المتمردة من الباكستانيين البشتونيين لمطالبتهم بفصل منطقة بشتونستان عن باكستان فعلى الرغم من ذلك قام داود بزيارة الى باكستان واستقبله رئيس وزرائها آنذاك (ذوالفقارعلى بوتو)، ورد الأخير الزيارة لداود ، والذي يظهر أيضا أن أمريكا هي التي أوعزت لشرطي المنطقة آنذاك - شاه ايران - لدفع المساعدات لداود وحقق الشاه من ذلك كثيرا فانتفاضة البلوش التي لم يستطع اخمادها في بلاده بدعم أفغاني استطاع تحقيق ذلك بمصالحة وطنية مع داود في ١٩٧٥ بعد وقف الدعم الأفغاني للمتمردين.وظهر للروس أن العميل(داود) بدأ ينسل من تحت عباءتهم ولابد من الاطاحة به قبل أن يستفحل أمره ، فمهدوا الى ذلك بتحقيق وحدة بين الفصيلين الشيوعيين برشم وخلق .

مؤتمر التوحيد

عندما شرع داود بالتضييق على الأحزاب الشيوعية ، خاصة بعد فك التحالف بينه وبين جناح (برشم) ، بدأت الأحزاب الشيوعية بتناسي أحقادها القديمة وكما يقال (عند الشدائد تذهب الأحقاد)، وظهرت ارهاصات الاتحاد بين(برشم)و(خلق) منذ ١٩٧٥،وتتردد أخبار أن حزب (سيتم ملي) ويعني (الاضطهادالوطني) شارك في الاتحاد، وسيأتي الحديث مفصلا عنه ، ولعب (ميرأكبر خيبر) دورا محوريا وحيويا في ذلك ، فهو شخصية وطنية مرغوبة من كل الأطراف الشيوعية، كما لعب دورا في تقريب وجهات

النظر المتباينة، واستغرقت هذه الاتصالات مايقارب السنتين، وان كنت لاأشك بأن روسيا هي التي أوعزت لعميلها (خيبر) بالقيام بهذا الدور للتحضير لمرحلة جديدة يتمكن خلالها الرفاق من استلام الحكم وخاصة بعد تحول داود من الاتجاه الروسي الى الأمريكي.

وفعلا تم الاعلان عن الاندماج في تموز/١٩٧٧، وتجدر الاشارة الى أن وسطاء من خارج البلاد شاركوا في الأمر، وكان الوسيط الأساسي (أجمل ختك) ممثل حزب عوامي الباكستاني الشيوعي، وأعقب ذلك عقد مؤتمر انتخب خلاله (نورمحمدتراقي) بالاجماع أمينا عاما للحزب، كما تم تشكيل لجنة للمكتب السياسي والتي ضمت (بابرك كارمل وسلطان علي كشتمند ونور أحمد نور وداستجير بنجشيري وسليمان لائق وبارق شافعي وشاه والي، وكريم ميثاق وغيرهم). وكان هذا كله للتمهيد للاطاحة بنظام داود.

مقتل "ميرآكبرخيبر"

بعد أن لعب (خيبر) هذا الدور في اعادة اللحمة بين صفوف الحزب الشيوعي تم اغتياله في١١ ابريل١٩٧٨ وقام الحزب الشيوعي على أثرها بمظاهرات صاخبة احتجاجا على قتل(خيبر) ويذكر أن (١٠) آلاف شخص شاركوا في المظاهرة، وتضاربت الأقوال حول هوية قاتلي(خيبر) ولكن الذي يبدو من سير الأحداث والتحقيقات أن(داود) هو الذي دبر الحادث نظرا لخطورة (خيبر) الفكرية على داود واضطلاعه بدور رهيب في توحيد صفوف الحزب الشيوعي. واتهمت (أناهيتاراتب زاده) داود باغتيال خيبر، ولكن دولة داود حملت المخابرات الأمريكية وايران تنفيذ الحادث، وهذه عادة دارجة في النظم التي تدعي الديمقراطية حيث توجه الاتهامات في حدوث أي اغتيال أو تخريب الى المخابرات الأمريكية أوالدول المجاورة. وأتهم حكمتيار داود نفسه باغتيال خيبر، وفي تقرير مطول لصحفي تركي حول الثورة الأفغانية نشرته مجلة (يانكي) التركية وترجمته مجلة المجتمع الكويتية: ينقل صاحب التقرير عن مصدر رفض الكشف عن هويته (أنه في ابريل /٧٨ اغتيل مير أكبر خيبر وهو من الزعماء الشيوعيين البارزين في حزب الشعب الأفغاني، وكان موته غريبا، واكتنفه الاضطراب، وفي أعقاب ذلك بدأت موجة من أعمال العنف، و أعلنت حالة التأهب بين القوات المسلحة).

وقد لعب اغتيال خيبر وغيره من العوامل دورا حيويا في التحضير للانقلاب على داود، وتتردد اشاعات

> هل قتل "داود" منتحرا أم اعتقله أفراد الانقلاب وقتلوه في نفس المعركة التي دارت في داخل القصر الجمهوري

بأن للروس يدا في قتل خيبر وتحميل داود تهمة ذلك حتى يثور البرشميون الذين تحالفوا مع داود وينقلبوا ضده بالاعداد لانقلاب يطيح به، وهذا ليس بغريب على الروس والأحزاب الشيوعية أصحاب المذهب الميكافيلي. و الآن لابد من التعرف على شخصية خيبر:

ولد في سنة ١٩٢٥ وتخرج من المدرسة العسكرية العالية في ١٩٤٧ و في ١٩٥٠ حكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات، وبعد اطلاق سراحه عمل بالشؤون التعليمية في وزارة الداخلية لمدة عشر سنوات وذلك قبل ابعاده وطرده الى بكتيا بسبب اشتراكه في عصيان ١٩٦٥ وبعد مكوثه عشر سنوات في بكتيا عاد الى كابل وعمل محررا لجريدة (برشم)، بالاضافة الى منصب تجنيد البرشميين الشيوعيين في الجيش الأفغاني.

كما اتهم كارمل حفيظ الله أمين في اغتيال خيبر وذلك عن طريق (عالميار) فمن هو هذا الأخير؟ ولد في ١٩٤٤ وتخرج من معهد (البولتيكنك) قسم الجيولوجيا، وعمل ثلاث سنوات كباحث جيولوجي في وزارة المعادن والصناعة، حصل بعدها على منحة الى روسيا فسافر وتخرج من كلية الهندسة، وعين نائبا لبلخ وذلك في تموز ١٩٧٨، وفي ابريل ٧٩ عين وزيرا للتخطيط، ينتمي لحزب خلق، وأثناء حكم "أمين" عين سكرتيرا عاما للجنة المركزية، كما كان عضوا في اللجنة التنظيمية للدفاع عن الثورة ويقول أنطوني أرنولد عنه بأنه متهم هو وأخوه محمد عارف عالميار باغتيال خيبر وذلك بأوامر من أمين وجرى اعدام الاثنين في ١٩٨٠ على يد نظام كارمل.

الانقلاب الشيوعي

يقول الكتاب السنوي الصادر عن الحزب في تلك الفترة (... بتوجيه من اللجنة تغلغل الحزب داخل الجيش ، بما في ذلك المخابرات العسكرية ، وقد تم تنظيم الكثير من الجهود في الحزب ، فيما تم استحداث تنظيم خاص للضباط وأيقنت حينها قيادة الحزب أن الضمان الأفضل للثورة يكمن في تحقيق مهام متعددة الأوجه منها نشر ايديولوجية الطبقة العاملة في القوات المسلحة الأفغانية التي أصبحت تشكل أكبر تجمع بشري منظم في البلاد).

وبعد اعتقال تراقي وبعض قيادات الحزب الشيوعي على أثر المظاهرات ضد مقتل خيبر ترأس اللجنة العسكرية في الحزب (زرابي) من البرشميين و(أمين) من الخلقيين ، وخوّلت بعض المهام الى ضباط آخرين تلقوا تدريبات في روسيا ، وتشكلت لجنة عسكرية بالاضافة الى رئاسة زرابي وأمين ضمت كلا من عبد الوكيل ، ونور أحمد نور ، وأسلم وطنجار ، وعبد القادر ومحمد رفيع .

وقرر مدبرو الانقلاب أن تكون الأمكنة المستهدفة هي القصر الجمهوري ، المطار ، الأماكن الحكومية .

وتجدر الاشارة الى أن داود وضع أمين آنذاك تحت الاقامة الجبرية ، وكان يسمح لبعض الشخصيات بزيارته ، فكان يزوره أعضاء الحزب ، وأعطى أمين لابنه تعليمات الانقلاب لينقلها بدوره الى أعضاء الحزب ، وتم تعيين (أسلم وطنجار) قائدا لانقلاب القوات الأرضية و(عبد القادر) قائدا لانقلاب القوات الجوية وحدث الانقلاب في الصباح الباكر عندما تحركت فرقة عسكرية بقيادة (وطنجار) متجهة لمركز العاصمة ، ولم تلق في طريقها أية مواجهة عسكرية ، وأثناء وصولها الى القصر الجمهوري قامت بمساعدتها فرقة من القوات الجوية بقيادة (عبد القادر) للسيطرة على المطار ، ثم طار الأخير الى قاعدة (بغرام) كبرى القواعد الجوية المهمة ، كما أحكم المهاجمون سيطرتهم على وزارة الخارجية والداخلية والبوليس والمخابرات ، ودارت معركة عنيفة بين الطرفين . وتحركت الطائرات من قاعدة بغرام لتدك القصر الجمهوري ، الذي كان مايزال محاصرا من قبل (وطنجار) ، وتحت وطأة قصف طائرات الميغ استسلم من في القصر.

وكان داود قد اتصل بقاعدة (شندند) الجوية الواقعة في (هيرات) على الحدود الايرانية وتبعد ٥٠٠ ميل عن العاصمة (كابل) ، وتحركت الطائرات من (شندند) لنجدة داود لكن المسافة لم تسعفه فقد نفذ وقود الطائرات قبل الوصول الى كابل ، وسقط حكم داود واستسلم رجال القصر لقادة الانقلاب الجديد .

مصير "داود"!

تباينت وجهات النظر في مصير (داود) ، فقد رويت روايتان في مقتله ، الأولى تفيد بأنه انتحر في داخل القصر وكان بجانبه ثلاثة من أفراد عائلته ، والرواية الثانية تقول بأن المهاجمين اعتقلوه وقتلوه في نفس المعركة التي دارت رحاها في داخل أرجاء القصر وتبع مقتل داود سيطرة المهاجمين على مراكز الاذاعة والتلفزة ، وكان البيان الأول للانقلاب بعد الظهر في ٢٧ ابريل ٧٨ حيث تم اطلاق سراح تراقي وعين رئيسا لأفغانستان .

"أسلم وطنجار"

ولد في بكتيا سنة ١٩٤٦ ، وتدرّب في روسيا كضابط دبابات ، ولعب دورا في انقلاب ٧٣ ، ٧٨ ، ١٩٧٩م ، عند أمين ، وعمل نائبا لرئيس الوزراء أيام تراقي ووزيرا للاتصالات كما عمل وزيرا للداخلية والدفاع .

وعينه أمين قائدا للقوات الأرضية ، وأعد مؤامرة للاطاحة بأمين واشترك معه (كولاب زي) و(سروري) وعندما كشف أمين المحاولة لجأ (وطنجار) الى السفارة الروسية وبقي هناك حتى الغزو السوفياتي ، وتردد بأنه أقنع حاميتين في (كارغا) و(بولي جرخي) بألا يقاوموا القوات الروسية الغازية ، وبعد غزو روسيا لأفغانستان عين عضوا في المجلس الثوري واللجنة المركزية بالاضافة لمنصب وزير الاتصالات ، وفي حزيران ١٩٨١ أضيف الى المكتب السياسي ، وهو يحظى بثقة الروس ويعمل الآن وزيرا للاتصالات ■

---

(١) صحيفة " جنك " الباكستانية الأوردية ، ٢٦ ديسمبر ١٩٨٦.

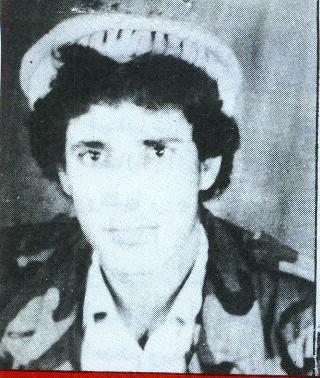
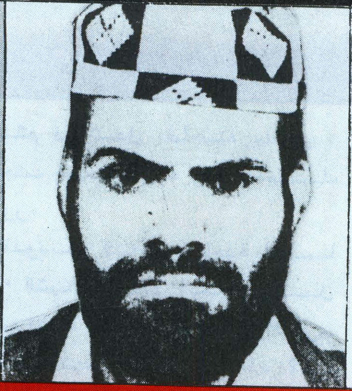
(٢) تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأفغاني ، ص ١٣ .

كما استفدت من كتاب :

Afghanistan's Two Party Communism

وكتاب :

Red Flag over Afghanistan



مع الشهداء

الدكتور: أبو محمد

ثلة من الآخرين

الشهيد الأول

عبد الله المحارب



الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

يعود بي شريط الذكريات الى ١٩٨٤ ، كنت ذات يوم في بيتي وكنت آنذاك اسكن في اسلام آباد واذا بعبد الله يقرع الباب ففتحته فوجدني مع بعض الاخوة منهمكين في التفكير في قضية مهمة.

فوقفت امامه والحياء يسبغ وجهي لونا من الحمرة واستحييت أن أقول له ((وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا)) بسبب انشغالي وكذلك لم أقل له أن يدخل، عانقته

فبادرني قائلا : لعلكم في شغل .فأجبته :بلى ، فقال :اشتقت اليك فجئت خصيصا لأراك وقد رأيتك وقفل راجعا الى بيشاور.

هكذا كنا ثم قست قلوبنا. كنا أسرة واحدة .قلبا واحدا ،أنظر الى هؤلاء الشباب كأنهم أبنائي بل أحب اليّ من أبنائي - علم الله- ينشرح صدري اذ أرى أحدهم ويضيق صدري بالبعد عنهم. الكبير في هذه الأسرة أب والصغير ابن والند والقرين أخ وهكذا . وكنت من البداية حريصا على أن أجنب هذا التجمع الجهادي المبارك مغبة الوقوع فريسة الأحقاد، أو السقوط في هوة التعصب الحزبي أو المذهبي أو الاقليمي.

ومراد النفوس أصغر من أن نتعادى فيه أو نتفانى

ثم أقبلت بعض الصدور تحمل في أعماقها أحقاد السنين ،وتنوء بما يثقلها من خلافات الهوى والشح المطاع والاعجاب بالرأي ،فقذفت كل ماتحمله عن بلادها من مرارة الاختلاف في احضاننا فتغيرت بعض النفوس ، وفسدت بعض القلوب ، وتنكر بعض الاخوة لاخوانهم.

<u>هكذا كنا</u>: يقطع عبد الله المحارب مائتي كيلومترا ليراني ،فيبل شوقه ويطمئن قلبه ثم يعود الى بيشاور.

كان عبد الله من السابقين الأوائل الى ميدان القتال، ولقد كان على الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، شاب نشأ في طاعة الله ،لم تدنس فطرته بهوى ،ولم يفسد قلبه ،بدنيا ، يعيش عيش ذلك الأعرابي رث الهيئة الذي سمع أبا موسى الأشعري يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) فقال يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال : نعم فرجع الى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل) مسلم .

منذ خمس سنوات وهو يتردد بين أرض المعركة ورياع تومه يأتي الى ساح الأبطال فيخوض غمار النزال ويشبع نهمه ثم يعود الى بلده يجمع ما استطاع ويستنهض الهمم ويستثير العزائم و يقبل موقرا بالأموال وماجادت به كرام النفوس ثم يوصلها الى المجاهدين ويعيش بينهم فترة ثم يرجع وهكذا دواليك .

<u>الفتوى :</u>

كنت أراه بين الحين والآخر ، قال لي ذات مرة : لقد رأيت أن فتواك في فرضية العين حق وأنه لا اذن لأحد على أحد ، ثم عقب قائلا وهل اطلعت على رأي الشيخ ابن تيمية ج ٢٨ ص ٣٥٨ (فأما اذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فانه يصير دفعه واجبا على المقصودين كلهم وعلى غير المقصودين ، كما قال الله تعالى :(وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر) كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنصر المسلم وسواء كان الرجل من المرتزقة للقتال أو لم يكن وهذا يجب بحسب الامكان على كل أحد بنفسه وماله مع القلة والكثرة والمشي والركوب كما كان المسلمون لما قصدهم العدو عام الخندق لم يأذن الله في تركه لأحد).

فقلت في نفسي :لم يعلم الأخ عبد الله أني نقلت هذا في كتابي (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان).

<u>فيَ أرغنداب " من مديريات قندهار"</u> : واختار عبد الله ساحة قندهار لتكون ميدانا لنشاطه وقندهار معروفة بأنها أرض منبسطة ويعتبر القتال فيها أشق مايواجه المجاهدين على أرض أفغانستان.

وفي غرة ذي الحجة سنة ١٤٠٨هـ بينما عبد الله يعيش انتصارات المجاهدين ويشعر بمنة الله العظيمة على هذا الشعب الكريم، وانحسار الكفر وأهله وخزي الالحاد ودحره ..

وفي معمعان القتال وبين دوي المدافع ودمدمة الرصاص ، أصابت عبد الله شظية لم يستطع أن يتكلم بعدها سوى أنه كان يشير بسبابته الى السماء وبلغت الحلقوم وشخص البصر وأسلم الروح في ميدان طالما حلم أن يشهد منيته فيه .

وما أجمل أن نردد مع أبي تمام في وداع عبد الله :

فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى
مفرا غداة المأزق ارتاد مصرعا
وماكنت الا السيف لاقى ضريبة
فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقد أرسل لنا الشيخ عقيل العقيل مدير مؤسسة الحرمين للأيتام في كويتا على حدود قندهار بهذه الرسالة بعد استشهاد الأخ عبد الله رحمه الله.

في أول ذي الحجة ١٤٠٨ هـ سقط على أرض قندهار الأخ: عبد الله بن محمد المحارب فروى بدمه الطاهر أرض البطولة والجهاد.

لقد كان لقائي الأول بذلكم الشاب الفتي في أواخر رمضان سنة ١٤٠٤هـ ، في الرياض حيث أبدى رغبته في

الالتحاق بصفوف المجاهدين . وفي ثاني أيام عيد الفطر من نفس السنة كنا نحلق ومعنا بعض الاخوة الشباب الى مطار اسلام أباد .

التحق - يرحمه الله - بصفوف المجاهدين في جاجي حال وصوله وبقي ثمانية أشهر متواصلة ، عاد بعدها للسعودية ثم تزوج وانتقل الى المدينة المنورة . ومن يومها انقطعت أخباره عني وعلمت انه يتردد على أرض الجهاد بين الفترة والأخرى ، يحمل مايتمكن من جمعه من أموال يدعم بها الجهاد ويواسي المكلومين ، ثم علمت أنه بنى مستشفى ميدانيا صغيرا في أرغنداب في ولاية قندهار ، وكنت أتوق الى لقائه واخطط لذلك ولكن المنية اخترته قبل أن يتم اللقاء ، فقد كان - يرحمه الله - في مهمة جهادية في الداخل لتفقد أحوال المجاهدين فأصيب بشظية من قنبلة مدفع هاون وسقط شهيدا ان شاء الله في مكانه .

واخبرني زميله الذي كان معه انه مات وهو يرفع اصبعه السبابه دون أن يتمكن من التلفظ بالشهادة ، وكانت تبدو على وجهه ابتسامة رضى وحبور بعد استشهاده .

وقبل الحادثة بساعات اغتسل من أحد الينابيع التي مرا بها ، وكان ذلك مساء الخميس ليلة الجمعة الأول من ذي الحجة ١٤٠٨ هـ في منطقة ارغنداب .

تذكرت وأنا انظر الى صورته مبتسما رغبته في الشهادة وصدقه في طلبها حتى أناله الله منيته .

فهنيئا لك أيها البطل موتك في سبيل الله ، وهنيئا لوالديك ولزوجتك ولبنتيك الصغيرتين ، وأسأل الله سبحانه أن يتقبلك في الشهداء ، وهنيئا لنا جميعا بأمثال هؤلاء الشباب الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا وصلى الله على محمد .

أبو أيمن

عقيل بن عبدالعزيز

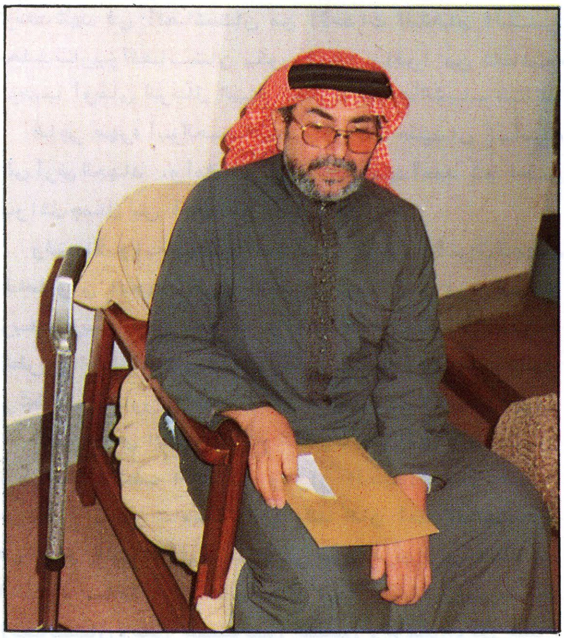
كويتا

الشهيد الثاني

(سيد أحمد خليفة)

انه تلميذ عمرو بن الجموح

كان نسيج وحده ، في عزته واباءه ونخوته ، همته تناطح السحاب ، وعزيمته تطاول الجوزاء رغم أنه مشلول النصف لايخطو خطوة الا وبجانبه من يسنده ونصفه يعتمد على عكازه الذي لايفارقه أبدا .



من السادة الذين يعرفهم الشعب الأفغاني ويحترمه الكبير والصغير وبيته محط للقادمين ومستراح للزائرين في طيبة مثوى سيد الانام صلى الله عليه وسلم وكنت تلمح في وجوه القوم الذين يردون مضافته أناسا من شتى الطبقات ومختلف المراتب والهيئات فرئيس وزراء أفغانستان وقائد الجيش وغيرهما - ممن تسلموا المناصب أيام الملك ظاهر شاه كانوا اذا زاروا المدينة فغالبا مايعرجوا على البيت الذي يعتبر كأنه جزء من جدول الزيارة .

كان "مياجل خان" من علماء أفغانستان البارزين الذين لهم صلات وثيقة بالسادة في المدينة المنورة ، وقد أحب والد (سيد أحمد) لابنه أحمد أن يشب على حياة الفروسية ويترعرع بين لمعان الأسنة وبريق الخطي (الرمح) وضوء المشرفي (السيف) .

أرسله الى أفغانستان صغيرا وعاش فيها كأنه من أبناء هذه العائلة الكريمة التي كان لها شرف السبق في اعلان الجهاد ضد تراقي سنة ١٩٧٨ ، وعندما أدرك الحنث زوجوه احدى بناتهم ، وتزويج الأفغان للعرب أمر غريب لأنه من الصعب جدا أن تخرج البنت خارج قبيلتها ، ولكن تزويجهم لأحمد كان شرفا أثيلا ومجدا رفيعا يريدون كسبه لأنه من النسل الشريف حتى ينالوه ولو من جهة المصاهرة .

صلة سيد أحمد بالجهاد : أفغانستان جزء عزيز من قلب أحمد وقد تزوج منها امرأتين كانت احداهما أم أسامة ،

ولقد شهد في أفغانستان من الأحداث الضخام التي جعلت تاريخ أفغانستان يكون قسطا وافرا من ثقافته، وحبب أوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا

هاجر صهره أبوالحسن المدني (وائل جليدان) بأسرته الى أرض الجهاد ، وأم الحسن هي ابنة سيد أحمد ثم لحق بوائل جمال بن أحمد مع أسرته .

وفتح الأبواب ليطفىء سيد أحمد لهيب الأشواق للجهاد خاصة وأن الجهاد فوق الأرض الحبيبة التي درج فوق رباها ونشأ بين نجودها وأوهادها ، وقسم دهره شطرين : شطرا للمدينة المنورة التي تأخذ نصف قلبه ولبه، وشطرا لبيشاور وأفغانستان التي سلبت النصف الآخر .

كنت أجلس اليه ويفتتح الحديث ، عن أفغانستان وطبيعة الشعب الأفغاني وطراز العيش فيه ، ويحدثك عن مصرع نادر شاه سنة ١٩٣٣ وقد كان أحد الشهود في الحفل الذي تحول مأتما في يوم عرس . ويحدثك عن الحفاوة البالغة التي كان يحظى بها أثناء زياراته لأفغانستان وعلى المستويين الشعبي والرسمي، وكل هذا راجع لحب الأفغان البالغ للنسب الشريف الذي يمت اليه سيد أحمد . قضايا كبيرة وخلافات ضخمة ما استطاع أحد أن يحسم فيها سوى السيد الشريف القرشي الذي لايستطيعون التعقيب على رأيه وقوله لما له من مكانة رفيعة في قلوبهم .

زيارة الوداع : وكانت الزيارة الأخيرة خالصة للرباط والله أعلم، ولم تخالطها نية زيارة الرحم (أم الحسن) فلقد قضت الفترة الكبيرة بين العيدين في بيت أهلها بالمدينة ، ثم رجعت قبل عيد الأضحى بقرابة شهر فرافقها والدها مع والدتها طمعا في أجر الرباط .

وأقبلت الأيام الأولى من ذي الحجة (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الأيام) ، وذات صباح وبعد صلاة الفجر واذا بجرس التليفون يدق فأجبت فردت عليّ (أم جمال) زوجة أحمد وقالت قل لأبي الحسن (وائل) أن يمر علينا في المستشفى فقرعت عليه الباب المجاور وأخبرته ثم توجهت أنا ووائل وزوجه أم الحسن لزيارة سيد أحمد فاذا بآثار الجلطة التي ألمت به في الهزيع الأخير من الليل قد زالت ، ورقيته بالأدعية المأثورة ثم ودعته وكان مستريحا وكانت النظرة الأخيرة التي حظيت بها منه في هذه الحياة وفي الساعة الرابعة مساء جاء ابني ابراهيم وأسر في أذني توفي سيد أحمد فخرجت رأسا الى بيت أبي الحسن في جواري فرأيته مسجى مغطى بقماش أبيض وقرأت قرب رأسه سورة (يس) .

الدفن : وتشاورت مع أبي الحسن في مكان الدفن وكنا بين أن ندفنه في مقبرة الشهداء في بابي قرب بيت سياف ، بجوار يحيى سنيور وأبي عبد الحق ، وبين أن ننقله الى المدينة ليدفن بين الصحابة في البقيع .

وكنت أخشى أن يتغير لونه لأنه توفي يوم الجمعة في ساعة الاستجابة بعد العصر ولن يصل المدينة الا في منتصف ليلة الأحد ، وقضى الله أن لانجد ثلاجة للموتى في بيشاور وبقي الجثمان ليلة السبت ويوم السبت وفي مساء السبت نقلناه بالطائرة .

دهشة جميع الحاضرين في المدينة :

ولشد ما كان تعجب الجميع عندما كشفوا عن وجه سيد أحمد وهم يتوقعونه قد انتفخ وازرق لونه واذا به كالنائم محمر الوجه لايمل الناظر الى وجهه وودع الجميع المهاجر المرابط وألقوا عليه نظرات الوداع وسارت الجنازة الى البقيع ووري الجثمان بين الرهط الكريم من سلف هذه الأمة .

ونرجو الله عز وجل أن يكون قد تقبل رباطه وهجرته وفي الحديث الصحيح (من وضع رجله في الركاب فاصلا فوقصته دابته فمات أولدغته هامة فمات أو مات بأي حتف مات فهو شهيد وان له الجنة) .

شهداء يوم التروية

رغم أن الدبابات لم تعد تستطيع السير فوق الشوارع في جميع ارجاء أفغانستان هلعا من قذائف ليوث الجهاد ، ولم يعد بامكان أي كتيبة من كتائب الجيش الاحمر أن تظهر في سهل ولاجبل ، وحرم على طائرة هليوكبتر أن تحلق في سماء أفغانستان جزعا ورعبا من صواريخ المجاهدين .

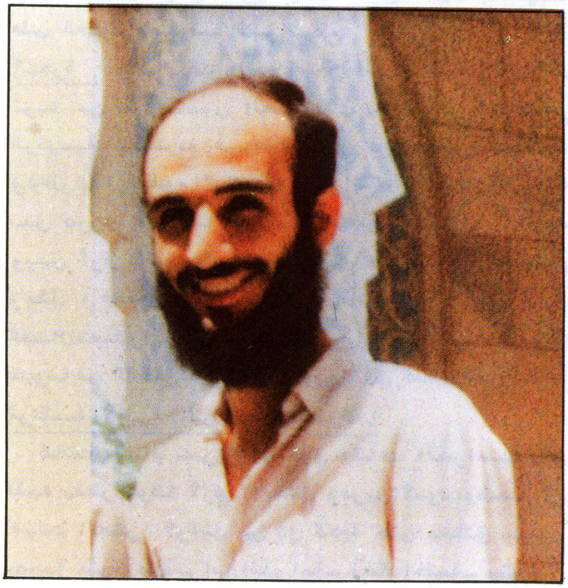
والانتصارات متوالية . ورايات الظفر ترفرف فوق معظم الوهاد والنجود ومعنويات المجاهدين تناطح السحاب في عنان السماء، وعزائم الكفار خائرة منهارة ، يحسبون كل صيحة عليهم ، كما عبّر عنها جندي روسي راجع من الميدان وعلى شاشة التلفاز الروسي (عندما نسمع صيحة الله أكبر نبول على ثيابنا) .

وفي كل يوم جديد من الانتصارات التي تشبه الأحلام ، ومن انهيارات الكفار ((فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين)) وكانت تذكرة عظمى للمؤمنين كما قال الله عز وجل معقبا على الآية السابقة ((فاعتبروا يا أولي الأبصار)) .

وسقطت تخار وقندز ووردك وباميان وغزني وقندهار وسمنغان وجلال آباد على وشك السقوط .

رغم هذا كله الا أن الله يكرم بعض عباده بالشهادة ويختارهم الى جواره ، ألقت طائرة قذيفتها مشركة فيها صواعقها تنتظر من يجتمع حولها لتنفجر بجمع غفير، وتجمع الجمع وانفجرت القذيفة فأصابت ستة من خيار الاخوة .ففازوا بما جاءوا من أجله ووصلوا الى الغاية التي لها يطمحون . في الثامن من ذي الحجة ١٤٠٨هـ منهم :

الشهيد الثالث
المهندس أشرف بدوي السيد
(صديق المصري)



يا كوكبا ماكان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الأسحار
وهلال أيام مضى لم يستدر بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه فمحاه قبل مظنة الابدار
واستل من أترابه ولداته كالمقلة استلت من الأشفار

ولد أشرف سنة ١٩٦١ وكان متفوقا في جميع مراحل التعليم وأنهى الثانوية ليدخل جامعة الاسكندرية في قسم الهندسة المعمارية ونال البكالوريوس منها ١٩٨٤ وحصل على الماجستير من جامعة هارفارد بواشنطن سنة ١٩٨٨ ، وسجل للدكتوراه في الهندسة .ولكنه يسمع عن أنين الثكالى وبكاء اليتامى وآهات الأيامى فتقض عليه مضجعه وتثير في أعماقه أشجانه فيسلو الدنيا بمغرياتها ويهجر عاصمة الشيطان ببريقها ووميضها ، يترك واشنطن بما فيها ويقبل على الجهاد وماذا على الشاب أن يردد وهو متوجه الى أرض المنون التي تصنع الأبطال :

واني لنزال بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر
فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ويارب دار لم تخفني منيعة طلعت عليها بالردى وأنا الفجر

أقبل الى أفغانستان وكله أمل أن يشبع لوعته بمصافحة العوالي ويروي حرقته لمعاطاة الصفائح (السيوف) ، ودخل "جور" غيل الليوث وبيشة الضراغم- يتدرب على ألوان العدة وكان بين اخوانه مثال المسلم رفيع الخلق ، عالي الهمة ، واسع القلب والصدر .وكما حسن الله خلقه فقد حسن خلقه ، وكان شفيفا لطيفا باخوانه .

وفي يوم التروية مضى أشرف الى الله ، ونأمل من الله أن يكون قد عوضه عن شهادة الدكتوراه التي يدخل بها المصانع الأمريكية بشهادة يدخل بها جنات ((تجري من تحتهم الأنهار دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمدلله رب العالمين)) .

وقد وصلنا من والد الشهيد رسالة بعد علمهم بنبأ استشهاده ، جاء فيها :

" كان أشرف طوال مراحل حياته مثالا طيبا للشاب المسلم الصادق المتمسك بدينه المبتسم للحياة ابتسامة الواثق بربه المتسامح الكريم ، ذو القلب الرحيم المليء بالعطف والحنان والحب للجميع ، ناهيك على أسمى درجات الرحمة والبر بالوالدين والاخوة والاقربين ، وكان كما حسن الله خلقه فقد حسن خلقه .

اقتضت مشيئة الله تعالى لولدي الصديق أشرف أن يؤدي فريضة الحج عام ١٤٠٧هـ ، وكان آخر عام هجري في حياته حتى يرزق الشهادة مستكملا لأركان دينه الخمسة .

نسأل الله تعالى نحن الصابرين المحتسبين امه وأباه واخوته وذويه والأقربين أن يوفقنا لصالح الأعمال لنكون أهلا للدرجة العالية الرفيعة التي أوصلنا اليها شهيدنا الصديق أشرف وأن يجمعنا به شفيعا لنا عند ربنا في مستقر رحمته" .

والله غالب على أمره والنصر للاسلام والمحق للكفار .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

والد الشهيد صديق المصري
بدوي السيد بدوي

الشهيد الرابع
خالد مصطفى المصري

أصغر شهيد عربي في أفغانستان

في حجر والده في اسلام آباد نبت وترعرع، ووالده مولع بحب القنا والبنادق عمل والده مراسلا لجريدة الاتحاد الظبيانية وممثلا لها في اسلام آباد. ووجد في أرض باكستان بغيته، نهم القراءة لا يمل ولا يكل خاصة في عالم الشعث الغبر الذين يأبون الضيم ويأنفون المذلة. يرابط كثيرا ويصطحب أبناءه معه ويربيهم على شظف العيش وخشونة الحياة. فتراه في "باري" أو "خوست" يحمل في يمينه سلاحه متأبطا تحت ذراعه الآخر ابنا من أبنائه وتعجب وأنت ترى هذا الغلام غض الاهاب، لين العظام كيف يعيش فوق أرض تقذف بحمم براكينها وتحت سماء تمطر الأرض بشهبها وحديدها. ولاريب أن يشب هذا الشبل على محك المحنة ونار المعاناة، منذ سبع سنوات وأنا أراه لايكاد يهدأ وابنه لا يتجاوز التاسعة وكم من شاة سبقت امها الى المذبح.

الشهادة : وفي يوم التروية كان من بين الذين أصابهم الحادث المروع وأودى بحياته.

مكالمة من لندن : وبقيت أمه دون أن تعلم حتى مر قرابة شهر عليه، واتصلت بها شقيقتها من لندن وفي منتصف الليل ولم يكن في البيت غيرها وقامت من نومها ترد على التلفون واذا باختها تهدىء من روعها وتعزيها وتذكرها بأن الموت جسر لابد أن يمر عليه كل حي. ففجعت بما تسمع ولاتكاد تصدق فالتقطت بعض أنفاسها واستطاعت أن تجمع بعض الكلمات التي جمدت على شفتيها فقالت : متسائلة عن زوجها اذ أن زوجها في الرباط منذ فترة وفي جبهة أخرى ولاترى منه الا الخيال.

طواه الطوى حتى استمر مريره فما فيه الا العظم والروح والجلد

(الطوى : الجوع، استمر مريره : استحكم.)

قالت : أقتل مصطفى ؟

فأجابت أختها : لا انما هو وليدك خالد.

فخارت رجلاها وسقطت على الأرض مغشيا عليها ولم تستيقظ الا في اليوم التالي :

وانما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض

وهكذا مضى خالد في زهرة عمره وهو ابن السادسة عشرة بعد وقد ذكرت بشهادته استشهاد عمير بن أبي وقاص أصغر شهيد في بدر.

وهكذا قطفت هذه الوردة في لمح البصر وحرمنا شذاها ليعبق عرقها (ريحها الطيب) بين رياحين لاتذبل ولاتذوي - ان شاء الله -

ان يحتقر صغيرا فرب مفخم يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علو محلها لترى صغارا وهي غير صغار

الشهيد الخامس

موسى دامني البلوشستاني

في ايران ومن زاهدان وفي قرية من مضافاتها كان مسقط رأس موسى. انهى المرحلة المتوسطة ونشأ نشأة دينية في بيت ملتزم بالاسلام، ولذا لم يطق الاستمرار في المدارس الحكومية فانتقل الى مدرسة دينية ينهل منها العلم والادب. ويشبع نهمه للمجد وهو غاية الارب. ولكنه كان يخشى أن يؤخذ للتجنيد الاجباري حيث يزج به في معركة ليس فوقها راية واضحة ولاهدف جلي، راية عمية يخشى أن تكون ميتته تحتها ميتة جاهلية على الحدود العراقية الايرانية.

الهجرة : ولذا فقد ازمع الهجرة الى باكستان ليواصل شربه من هذا المعين العذب الذي يتمثل في المصادر الرئيسية للتشريع في هذا الدين، ووصل كراتشي، ودخل (دار العلوم الاسلامية في كراتشي) وقسم وقته بين دروس يتلقاها في هذا المعهد الاسلامي العتيد وبين أرض يطبق عليها ماتلقاه من مبادىء وقيم ومثل. فتسخن الكلمات بحرارة المعركة. وفي أتون القتال تصفو النفوس وتشرق الأرواح وتصقل القلوب فيوما في الذخيرة من سلاحي ويوما في الذخيرة من تلادي

الرحلة الأخيرة الى أرض المعركة :

كانت الأيام تمر ثقيلة فوق مقاعد الدراسة لأن قلبه يضطرم شوقا لأرض الأبطال وعرين الأسود، وما أن أقبلت العشر الأوائل من ذي الحجة حتى ينطلق موسى بصحبة عشرة من أتراب الدراسة - وهكذا خلسة - يتسللون من بين حجرات الدراسة حتى يضعوا أنفسهم بين أحجار الرحى التى تطحن الحديد والبشر.

عش عزيزا أومت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
لا كما قد حييت غير حميد واذا مت مت غير فقيد

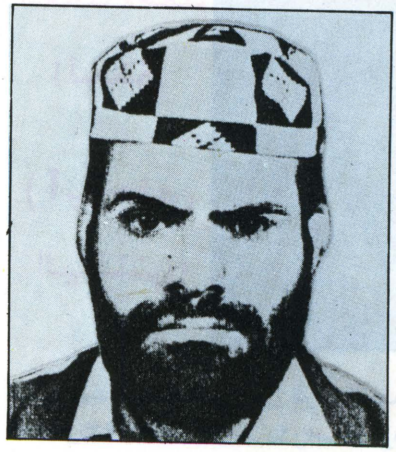
وسار موسى الشاب المتواضع الذي يخالط اشراقة وجهه شيء من الحمرة. فتى قلما تسمع له نبسة، مشغول بعيوب نفسه (وطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) قلما تراه عابس الوجه أو مقطب الجبين، دائم الابتسامة يأسرك منه تواضع جم وخلق أخاذ، وقلب كبير يضم بين حناياه آلام أمة وآمال جيل.

وكانت الخاتمة في جور في يوم التروية :

ويصمت الجميع بذهول يشده العقول لصاعقة النبأ

التي نزلت على القلوب فأحرقتها ويتحول المدرس النظري الذي يلقيه الأستاذ الى درس عملي فيه العبرة والذكرى والعبرة وكل لسان يلهج بما في أعماق قلبه من حب وثيق لهذا الراحل المعلم الذي ترك بصماته في حنايا النفوس وعلمها أن الحياة الحقيقية هي حياة الفرسان (من خير معاش الناس رجل آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار اليها يبتغي الموت مظانه) • صحيح•

الشهيد السادس



عبد الله عبدالوالي الذهب (أبوعمر اليماني)

مارأيت شبيها لفطرة أهل أفغانستان مثل أهل اليمن ويكاد القطران يتشابهان بأصالة فطرة الأبناء وطبيعة الأرض والالتفاف حول العلماء ووضع النصوص موضع الجدية والتنفيذ، تراهم في الخمسينات يرتدون البزة العسكرية ويحملون البنادق ويسابقون الشباب في تسلق الجبال ، بل في الصعود الى أعالي المجد•

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

روح الشباب ، وهمة الفتيان ،وعزيمة لاتعرف الكلل •

عمري بروحي لابِعَدِّ سنين فلأسخرن غدا من السبعين

عمري الى الستين يجري مسرعا والروح ثابتة على العشرين

وهكذا فقد التقيت في ذرى الجبال وبين الغابات والأدغال نماذج من أهل اليمن رأيت القبيسي وأبا فارع ،وكم يهزك أن تعلم أن غيلان أبافارع أول من يقبل الى الجهاد من أهل اليمن والايمان والحكمة رغم أنه في العقد السادس من عمره•

ويعجبك أهل اليمن بإبائهم وأنفتهم وعزتهم وقبولهم للمنايا دون اعطاء الدنية في دينهم كذاك أهل أفغانستان•

و نفس تعاف العار حتى كأنه
هو الشرك يوم الروع أو مثله الكفر

وتكاد النغمة العذبة تتحد على لسان حال اليماني و الأفغاني :

هو الموت فاخترما علالك ذكره فلم يمت الانسان ماحيي الذكر
ولاخير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

أقبل عبد الله :

ومن بين الذين أقبلوا مستجيبين لرب العزة وهم يرتجفون من التهديد الرعيب من فوق السبع الطباق :

((قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لايهدي القوم الفاسقين)) " التوبة " • وهو في الأربعين من عمره تاركا والدة ليس لها الا الله ثم السهاد والأرق والبكاء والقلق على الفراق •

من منطقة رداع ، ولكنه نزيل صنعاء، شاب وقور جاد كثير الصمت لايعرف منه تجاه الناس اساءة ،ولاتراه الا في حلق العلم تارة وأخرى بين دروس تحفيظ القرآن يتتبع الندوات والمحاضرات ،له في القلوب منزلة وصمته يضفي على مكانته مهابة واحتراما•

في معسكر التدريب : وفي داخل المعسكر وجد نفسه ،وانبسطت أساريره وبدأ يعبر عن ارتياحه الكبير ببعض النكات التي قلما كانت تسمع منه من ذي قبل وكأنه وجد التفسير العملي في أعماقه للحديث الشريف (عليكم بالجهاد فانه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم) حديث صحيح •

وفي يوم التروية مضى الى الله وترك أما في صنعاء تكابد الليل مع نجوم السماء ولو كانت تعلم الأدب و الشعر لقالت :

فاذا نطقت فأنت أول منطقي واذا سكت فأنت في اضماري
أخفي من البرحاء نارا مثلما يخفي من النار الزناد الواري
وأخفض الزفرات وهي صواعد وأكفكف العبرات وهي جوار

(الزناد الواري: المشعل المشتعل ، الزفرات: التنهدات ،العبرات: الدموع ، البرحاء : الشدة •)

فهنيئا لك هذه الخاتمة التي نرجو الله أن يتقبلها وأن يجمعنا بكم وبهشام الديلمي والجومري •••

الشهيد السابع

تيسير دخيل الله بن سالم الربيع (الفاروق)

كثير الصمت لأنه حكمة ، قليل الكلام (الصمت حكمة وقليل فاعله) ، كثير الذكر وهذه صفة المجاهدين ((يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)) فأما الشهادة فهي عشيقته التي يهواها ولايفتأ يردد ذكرها على لسانه .

اتصل بي والده يستفسر عن استشهاده ، فبشرته بشهادته ودعوت الله أن يكون شفيعا لوالده . وقلت : أمثال ابنك تفخر بهم الأمم وتحيا بهم الشعوب ونرجو الله أن نلقى هذه النتيجة صادقين مقبولين .

رؤيا صادقة :رآه أخوه على طريق الشهادة أبو الصديق (أشرف بدوي) في الرؤيا شهيدا قبل استشهاده بفترة وبشره بالرؤيا .

صدق الله فصدقه : وقبل استشهاده بساعات في يوم الجمعة قال :أتمنى أن استشهد بقذيفة طائرة وصدقه الله، وقد كان له دور في التوجيه والتربية الايمانية والروحية بالاضافة الى أنه كان مثال الجندي المطيع ولقد كان لغيابه أثر على نفوس الكثيرين .

لك الله أيتها الأم الرؤوم وهنيئا لك شهادة ابنك ، لو تكلمت العبرات في مقلتيك لقالت :

قصرت جفوني أم تباعد بينها أم صورت عيني بلا أشفار
وتلهب الأحشاء شيب مفرقي هذا الضياء شواظ تلك النار

(أشفار: أهداب ورموش ، الأحشاء : الأمعاء ، المفرق: مقدم الرأس ، شواظ : لهب).

الشهيد الثامن

أبو الدحداح الليبي

صوام قوام ، يصوم الاثنين والخميس ، يتفجر حماسا ويتطلع الى مهمة يقوم بها ،مولع بالحراسة وفي الحديث الصحيح (حراسة ليلة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود) ، مطواع لأميره رؤوف باخوانه ، يحدب عليهم ويحنو عليهم ،قلما وجد أحد اخوانه واجما ساهما الا وسارع في سؤاله عن سبب حزنه ،لسانه رطب بذكر الله مازال لسانه يلهج بالذكر والدعاء منذ إصابته حتى وفاته (يقول :لا اله الا الله . اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني) .

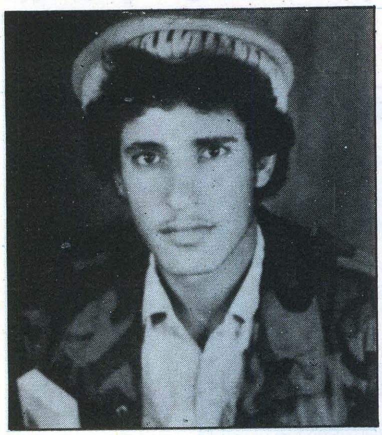
وجد في الجهاد متنفسا عميقا بعد الضيق الشديد والكبت الخانق الذي كان يعانيه تحت حكم الطاغوت .

وقد كان مع أمثاله مرجلا يغلي ويهدر قائلا:

فان عشت فالطعن الذي يعرفونه
وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وان مت فالانسان لابد ميت
وان طالت الأيام وانفسح العمر

وقد مضى الى ربه وكان يأمل أن يرى راية الاسلام ترفرف فوق أفغانستان وفوق ربوع بلده ونرجو الله أن يتقبله في الفردوس الأعلى وأن يلحقنا به هناك .

الشهيد التاسع



محمد أحمد الحنق

(أبو حفص اليماني)

في بيت الحنق قرية من قرى أرحب اليمانية ولد محمد ونشأ نشأة بسيطة متواضعة وعندما شاب وجاوز الحنث ، فتح بقالة يعيش منها ،ولم يحظ بدراسة عالية ولابثقافة واسعة ولكن بقيت لديه الفطرة الطيبة .

قصة قدومه للجهاد: اعلن عن محاضرة في صنعاء للأستاذ عبد الوهاب الديلمي تحت عنوان(قصة شهيد) وذلك بمناسبة استشهاد ولده هشام الديلمي ،ولقد كان محمد بين شهود المحاضرة فخرج منها وقلبه ينبض حبا للجهاد وشوقا للاستشهاد وردد قائلا (لقد انتزعت الدنيا من قلبي) .

والموت آت والحياة نفائس والمستغرّ بما لديه الأحمق

فلابد من الصدق مع الله ،وطلاق هذه الدنيا ثلاثا لا رجعة فيها (ما الدنيا في الآخرة الا كما يغمس أحدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع) صحيح(موضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها) صحيح.

بداية التنفيذ: أقبل الى دكانه (بقالته) فباعها بأرخص الأثمان وأصبح ينظر اليها كأفعى يضعها في جيبه فألقاها بعيدا .

وأقبل الى الجهاد قبل عشرة أشهر وأعد في مخيم التربية والتدريب ثم الى الرباط في المأسدة بين الثلوج التي تجمد الماء الساخن على الوجه ومكث ستة

أشهر هناك (نرجوالله لنا وله القبول).

من المأسدة الى خوست: ثم انطلق الى خوست ورابط في باري ثم أصبح أميرا لها.

الشهادة: طال الانتظار للقاء الحورالعين، وتاقت نفسه للنزال ولعل وراءه اللقيا، واعدت عملية للهجوم على معسكرالعدو في يوم السبت ٢٢ محرم ١٤٠٩هـ وكان لابد أن يكون محمد في مجموعة الاقتحام:

واغدو ولو أن الصباح صوارم وأسرى ولو أن الظلام جحافل
واني جواد لم يحل لجامه ونصل يمان أغفلته الصياقل
فان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمائل

(صوارم: سيوف، الصياقل: الحدادون، الحمائل: حاملات السيف وعلائقه، جحافل: جيوش، لبس: خفاء).

الخاتمة والمسك: وجاءت قذيفة تحمل معها المنايا واصيب شقه الأيمن وبدأ ينزف ويتلو القرآن من سورة التوبة وفاضت روحه، وكانت الدماء تسيل من جرحه والعرف (الشذي) الطيب يفوح من دمائه اللون لون الدم والريح ريح المسك.

ويشهد أبو العاص الحاربي وأبوصادق الصنعاني وصلاح الدين الحنق أنهم تنسموا الرائحة الطيبة من دمائه الزكية، ويشهدون على ذلك ربهم ■

من أبي حفص (محمد أحمد الحنق) الى والده

((ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون، ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشرالصابرين)) ويقول تعالى: ((قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لايهدي القوم الفاسقين)). ((ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين)) وأسأل الله تعالى أن أكون ممن شملتهم هذه الآية وأدعو الله أن تشملكم أنتم أيضا وأن يتقبلنا عنده انه كريم رحمان.

والدي العزيز: تحية اسلامية سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فاعلم والدي أنني أحبكم كثيرا لأنك رجل عرفت قدر نفسك وعرفت حقارة هذه الحياة، وانها ليست باقية فقد قدمت في سبيل الله احد أبنائك وأرجو أن تقدم من بقي منهم ليكونوا لك ذخرا عند الله يوم لاينفع مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم، واعلم والدي انك أصبحت رجلا ليس كالذين يحبون أن يبقى أبناؤهم في الشوارع وفوق حطام الدنيا ولكنك أردت والحمدلله الذي وفقك لأن تُري هؤلاء الضعفاء أين يجب على الأب أن يضع ولده.

واعلم ياوالدي أن هذه الحياة ليست بدار قرار فلا تفكر فيها فانك زائل منها مهما طال العمر (كل شيء هالك الا وجهه) ونطلب منك ياوالدي المسامحة من كل خطأ بدر مني نحوك في زمن جهلي وان شاء الله ان شفعني الله في أحد فسأجعلك منهم ان شاء الله، ثم حذار من أن تصدقوا لنفاق الناس ولومهم. ومن سمعتموه يقول شيئا فاحثوا في وجهه التراب وأما والدتي التي أعلم أنها كذلك من المؤمنات اللواتي لايخفن في الله أحدا، وكوني ياوالدتي عند حسن الظن فمهما بقينا هنا في هذه الدار نأكل ونشرب وفقط، فلا بد لنا من نهاية وخروج الى الدار الآخرة فإما الى الجنة وإما إلى النار، ولاتنسي أنك سترينني في الجنة إن كنت من الصادقين حيث لاموت فيها ولافراق بعد ذلك.

فأوصيك بالصبر والصلاة وطاعة الله إلى أن تلقي الله ولاتصدقي قول أحد. وأخيرا أطلب ممن يعرفني من اخواني أن يسامحوني ويدعوا لي وأن يواصلوا جهادهم أينما كانوا ولايفتروا فالحياة جهاد وجهاد في سبيل الله فلا تجعلوها في سبيل الشيطان وأنتم أعلم بذلك مني. والسلام عليكم يادعاة الاسلام.

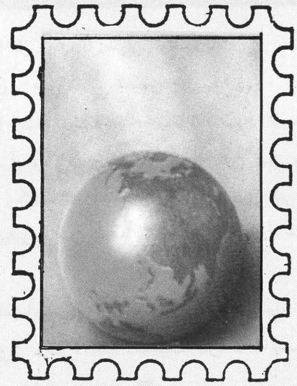
والسلام عليكم ياأبي، والسلام عليكم ياأمي، وعلى اخواني اجمعين.

واستودعكم الله الذي لاتضيع ودائعه.

ملاحظة: اذا استشهدت قبل الحج فأرجو من والدي أن يحج عني واذا لم يستطع فأحد اخواني في الله الذين لهم قدرة.

أخوكم وولدكم / محمد أحمد الأرحبي

المكنى (أبو حفص الأرحبي)



ماذا نقرأ

ليست موضع جدال مقولة "ان القراءة من أهم عوامل تكوين الشخصية" والذين يفتقدون هذا العامل من التكوين يصابون بتشوهات تكوينية وفكرية في التفكير والسلوك والنمو مثل تلك التشوهات الناتجة عن سوء التغذية أونقصها.. ومع التدفق الهائل في المعارف ، ومصادر المعلومات نحتاج الى منهج صحيح في التعامل معها والاطلاع عليها.

ان موشرات القراءة الناجحة فيما تكوّن في القارىء من قدرات عقلية ، واحاطة بالقضايا والمواضيع المختلفة ، والمنهجية في التفكير والاستنتاج والتوقع ، والمادة المقروءة التي لاتقدم للقارىء جديدا ، أو تثري معلوماته ، أو تحث ذاكرته أو تستفز تفكيره لاتعدو كونها مادة للتسلية أو الاثارة ، والذين يختارون الموضوعات التي لاتتعامل مع عقولهم لايختلفون عمن يختارون القصص العاطفية والبوليسية أوالذين يشاهدون أفلام الكرتون والكوبوي .

من رسائلكم

الى مجاهد من أمه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ولدي الغالي اكتب اليك هذه الرسالة بعد وصول رسالتك وكم حمدت الله على سلامتك وتمنيت أن أكون معك ، ان شاءالله ينصركم على أعدائكم وتحررون كل أفغانستان من المعتدين وتحررون فلسطين من الغزاة باذنه تعالى والله على كل شيء قدير.بالنسبة لأخبارنا فنحن في ٨٨/٦/١٧م سوف نسافر الى أمريكا ونمكث شهرين وبعدها نرجع باذن الله واذااستطعت أن تلتقي بناهناك فافعل ،لأنني مشتاقة لك كثيرا ولاتفارق خيالي لحظة ،ودائما أدعولك أن أشوف وجهك على خير ونجتمع من جديد ان شاءالله و اذا لم تستطع فاكتب لنا لكي أتمكن من الحضور اليك لروٌيتك و (...)و(...)يسلمون عليك كثيرا وهم مشتاقون اليك ،ودائما في سيرتك، والحاجة تسلم عليك وتدعو لك دائما الله معك وينصرك (ومالنصر الا من عندالله) (والله غالب على أمره) ، أرجو منك الاتصال بنا في أمريكا اذاأمكن لنسمع صوتك ودائما استمع الى صوتك في الأشرطة ،ربنا كريم ،وقادر على أن يجمعنا مع بعض من جديد.(و...)يسلم عليك وقد تزوج بعدالعيد، ان شاءالله عقبالك يارب ، أشوفك عريس ، أما أخبار الوالد فانه بخير وكل هاتف يتصل بنا أول مايسأل عليك وعن أخبارك ودائما يتصل بباكستان ومفيش أحد يرد عليه ، وهو قلق عليك ، ان شاءالله نجتمع مع بعضنا من جديد ويجتمع الشمل بأذنه تعالى.رقم التليفون في أمريكا (...) حاول أن تتصل بنا في أقرب فرصة أوالحضور ، وصلت مع المكتوب صور وحمدت الله على أنك حققت ماتريد وما اخترته لنفسك انما هو أسمى شيء في هذه الدنيا وهوطريق الجهاد في سبيل الله وهذا مايتمناه كل مسلم مخلص غيور على دينه وعرضه والله ينصركم ويثبت أقدامكم ،والله يرزقنا جميعا الشهادة في سبيله (ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون).

حبيبي الغالي: الجميع عندنا يسلمون عليك،وجميع الشباب يسألون عنك ويسلمون عليك وبعضهم لايعرف أنك مسافرويسألون عنك بالتليفون وفي العيدجاء شباب ليعيّدوا عليك ولم يجدوك وهم يسلمون عليك كثيرا ويتمنون لقاءك .وأرجو منك أن تطمئننا على (...)لأن أمه دائما تتصل وتسأل عنه لأن أخباره انقطعت من مدة وتريد الاطمئنان عليه .

اذا أردت أي شيء اكتب لي ، أو أردت فلوس ، وأرجو منك أن تبعث لنا دائما رسائل مع أي شخص أو بالبريد لكي اطمئن عليك ولا تتاخر علينا والله معك وغدا على تحرير الأرض والانسان ان شاء الله .

بالنسبة لنا لم نتعرض لأي مضايقات أو أي شيء مما في بالك . العنوان الجديد للوالد (...) تليفون (...) مفتاح الخط (...) .

امضاء / أمك المشتاقة

موعد مع السماء

كانت الشمس قد ارتفعت من مشرقها حتى توردت ، فكست جبال الهندوكوش بنورها و سكبت عليها من سحر شعاعها فبدت التلال وقمم الجبال واضحة بارقة ، أما الندى الذي نزل على الصخور وأوراق الشجر بدأت حباته تسيل قليلا قليلا ، وما تبقى منها كانت تبرق بريقا شديدا من انعكاس النور عليها ، حتى كأنها جواهر منثورة هنا وهناك ، لكن بعض أنحاء الجبال كانت تبدو سوداء من دخان القنابل ، وبقيت الأشجار جرداء قد اسودّت أغصانها ، وهي ممتدة الى السماء كأنها تشكو ظلم العباد وقسوة البشر الى ربها .

في ذلك الصباح تقدم فريق من المجاهدين والعزم يشدهم ، والايمان يملأ خطاهم الثابتة ، وقد ملأت نضارة الشباب وجوههم ، فتبدو مشرقة عندما تستقبل الشمس ، ونسيم الصباح البارد الآتي من قمم الجبال يلفح وجوههم فيثير فيها البهجة والحيوية ، كان الكثير منهم ما زال في عقده الثاني اذ لم تنبت من لحيته الا شعرات متناثرة في وجهه وقد وجد في الجهاد أمله وحياته السعيدة .

كان من المقرر الهجوم على قاعدة شيوعية تحت الأرض في وسط الوادي ، وقد زرع في الأرض من حول القاعدة ألغام كثيرة متشابكة ، تنفجر بسرعة مذهلة ، عندما قاربوا المنطقة استوقفهم الأمير وطلب منهم الدعاء والاستغفار ثم دنوا قليلا قليلا ، كالأسود التي تجول في أنحاء الغابة دون خوف تابعوا سيرهم حثيثا حتى وصلوا الى بداية حقل الألغام ، قال الأمير : من منكم يعرف الطريق ؟ تقدم عبد الرحمن وقال بثبات وهدوء : أنا أعرف فقال له : تقدمنا اذن .. ساروا من ورائه رويدا رويدا ، لكن عبد الرحمن كان على موعد مع السماء للقاء الأحباب هناك في عليين ، اذ ما خطا خطوات قليلة حتى وطئت قدمه احدى الألغام المدفونة فكانت كفيلة بتحويل جسده الطاهر الى قطع متناثرة في الهواء ليقطع لنفسه أكبر مسافة ممكنة على أرض أفغانستان الحبيبة . كبّر الاخوة بقلوب فجرها الأسى وأنطقها الايمان ، لم يأسفوا على قتله لأن كل انسان سيموت ولو تعددت الأسباب ، لكنهم فقدوا تلك البراءة وتلك البسمة الهادئة التي كان يملؤها الايمان والثقة بالله حرموا نظرة تلك العينين اللتين كان فيهما أمل بعيد عميق وشوق الى الله .

ومضى عبدالرحمن أخيرا الى ربه بكل اطمئنان تاركا لغيره الدنيا وما فيها فهنيئا له .

(عبدالدائم عمر)

في القدس

نامت جفون القوم عما يحدث   عند الشروق وعندكل مساء
في القدس في مسرى الرسول محمد   غار الشباب على قوى الأعداء
نهضت جموعهم بكل شجاعة   لتحرر الأقصى من الجبناء
في المسجد الأقصى المبارك ثلة   أبصارهم ترنو الى العلياء
يا أيها الشجعان في ساح الوغى   ان الرجال تبين في الهيجاء
لا يعرف الرجل الشجاع بوثبة   في ساحة مملوءة الأرجاء
لن يبلغ المجد الجبان بضعفه   ان الخضوع أساس كل الداء
ان الصهاينة الذين بدارنا   يأتون كل جريمة نكراء
قتل وتعذيب وتشريد الورى   من عقر دارهمُ الى الصحراء
فلتصبروا يا اخوتي لاتيأسوا   انا على الدرب الطويل النائي
سيبارك المولى خطانا اخوتي   ان نحن جاهدنا بكل عناء
بزتكمو نار المنية فاخرجوا   للنصر من دوامة الظلماء

حذيفة عبد الله عزام

معهد الأنصار - بيشاور

من أنا ؟

أتسالني من أنا . وهل أخفى عليك ؟

ثيابي الممزقة ، وقدماي العاريتان ، وعيوني الباكية .

تشهد علي ، وتحمل هويتي ..

وبعد هذا تسالني من أكون ، ومن أنا ؟

أنا اليتيم المشرد عن أرضه .

أنا من أحرق الأعداء قريته ، وحطموا آماله ،

و أشعلوا آلامه ، وتركوني

و أمي الحزينة تطوي الجبال بأقدام عارية وثياب ممزقة

ولكن بقلوب يكسوها الايمان ويعمرها الاسلام

وبعد هذا تسالني من أنا ؟.. أنا ابن الأفغان

و الاسلام هويتي ، والجهاد في سبيل الله سنتي .

توفيق الفايز

PROPERTY OF ACKU

من أخلاق الجهاد

الاحترام

أولى الناس بالاحترام والتوقير من كان حظه من الشرع أوفر ونصيبه من العمل الصالح أكبر فقد قال رسول الله ﷺ :(ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين)- مسلم وابن ماجه - وذلكم هو ميزان التقديم والتكريم. وصاحب خلق(الاحترام)يجلّ العلم وأهله جاء في البخاري عن أيوب عن محمد قال :(كنت في حلقة فيها عبدالرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يعظمونه ...)ومن احترامك للعالم أن تستشعر مهابته .روى البخاري وأحمد أن حذيفة حدث حديثا عن الفتن فاراد التابعون أن يسألوه قالوا :(فَهِبْنَا حذيفة أن نسأله ..)وقد كان هذا شأن الصحابة مع رسول الله ﷺ .ورد في حديث صحيح رواه الترمذي أن الصحابة (قالوا لأعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه من هو؟ يقول الراوي:- وكانوا لايجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونه..) وفي حديث سجود السهو عند البخاري ومسلم لما صلى رسول الله ﷺ ركعتين ظن بعض الصحابة أن الصلاة قصرت يقول أبوهريرة :(وفي القوم أبوبكر وعمر فهاباه أن يكلماه ..)وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال:(سلوني - فهابوه أن يسألوه)فارسل الله جبريل على صورة آدمي ليسأله .ومن احترام العلماء عدم الخوض معهم في نوادر المسائل فقد نهى رسول الله ﷺ عن الغلوطات ،قال الأوزاعي :(الغلوطات شداد المسائل وصعابها)- أحمد - وقد ورد في الحديث الصحيح (لاتعلّموا العلم لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء ولاتجترئوا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار) فليحذر الذين يسألون ليجادلوا أو ليختبروا لا ليتعلموا. فان شأن أمة محمد ﷺ التوقير والاجلال للعلم وأهله و(ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه)- أحمد - (حسن). وكما وجب الاحترام للعالم فان للمتعلم حقه من التوقير والاكرام يروي أحمد في حديث وفد عبد القيس أن رسول الله ﷺ أنزلهم ضيوفا على الأنصار(..فلما أن أصبحوا قال : كيف رأيتم كرامة اخوانكم لكم وضيافتهم اياكم .قالوا: خير اخوان ألانوا فرشنا وأطابوا مطعمنا وباتوا وأصبحوا يعلموننا كتاب ربنا تبارك وتعالى وسنة نبينا ﷺ) وأوضح من ذلك ماجاء في الحديث الحسن :(سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا بوصية رسول الله .وأفتوهم) - ابن ماجه - فليستوص العلماء بطلابهم خيرا فان ذلك يزيد المتعلمين توقيرا وتقديرا لمربيهم ومعلميهم.

وان من أحوج ماينبغي التذكير به احترام ذوي سابقة الخير فقد كان من وصية عمر رضي الله عنه - قبل وفاته - (أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرا أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم ،وأوصيه بالأنصار خيرا - الذين تبوّؤا الدار والايمان - أن يُقبل من محسنهم ويُعفى عن مسيئهم)- البخاري - فتجاوز أيها المجاهد عن زلة من سبقوك في ميدان الدعوة والجهاد واحفظ لهم قدرهم ولاتنس لهم فضلهم .يروي أنس أن جرير بن عبد الله كان يخدمه مع أنه أكبر منه سنا. لأن جرير هذا لم ينس اكرام الأنصار لرسول الله ﷺ فقال :(لا أجد أحدا من الأنصار الا أكرمته)- البخاري - ويروي أحمد أن رسول الله ﷺ قال في خطبة :(..وان الأنصار عيبتي التي أويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم).

ومن صور الاحترام المحمودة اكرام الصغير لمن هو أكبر منه سنا أو أكثر منه فضلا فان ابن عمر لما عرف جواب سؤال رسول الله ﷺ عن الشجرة التي تشبه المسلم لم يجب ،يقول :(فاردت أن أقول هي النخلة فنظرت فاذا أنا أصغر القوم فسكت ..)- صحيح - وفي حديث صحيح (البركة مع أكابرهم) . والكبير في قومه لايليق أن يقابل بغير الاكرام جاء في الحديث الحسن:(اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه)- ابن ماجه ، ومن كرم المؤمن احترامه لمن سبق أن أحسن اليه فان رسول الله ﷺ لم ينس لبعض المشركين ماكان لهم من دور في الذب عنه وعن دعوته. بل ان رجلا من المشركين مثل عروة بن مسعود لما أغلظ له أبو بكر القول في مفاوضات صلح الحديبية لم يجبه بشيء اعترافا بجميل سابق قال :(أما والذي نفسي بيده. لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك .)- أحمد- وفي حديث صحيح (من صنع اليكم معروفا فكافئوه)وأدنى ماتكافىء به المحسن اليك أن توقره وتحترمه. وكل مؤمن حري بالاحترام فلا يقام من مجلسه ليجلس غيره .وتجب ضيافته .وتشرع مشاورته . ويشكر على المعروف وتؤدى اليه حقوقه غير متعتع ونقابله بطلاقة الوجه وندخل السرور الى قلبه ..والانسان بطبعه يحب أن يقابل بالاحترام والاكرام ويطلب من ربه أن يكرمه .جاء في دعاء النبي ﷺ :(اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولاتهنا وأعطنا ولاتحرمنا وآثرنا ولاتؤثر علينا..)-أحمد - ألا خابت أمة لاتتبادل خلق الاحترام والتوقير حسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم)-أحمد ومسلم-

أبو أسامة